# The British position of The Iraqi Invasion of Kuwait 1990-1991.

Dr. Ala'a Razzaq Fadhil
Basrah and Arab Gulf Studies Center
The University of Basrah

This study discusses the British position of The Iraqi Invasion of Kuwait 1990-1991, Britain was one of the most countries rejected the occupation, the British policy has tried to get Iraq out of Kuwait since the first moments of the occupation, and exerted political and diplomatic pressure to do so. After Iraq refused to comply with UN resolutions Which condemning the occupation and demanding the latter withdraw and return the legitimate government to Kuwait, Britain's military stance came which tried to use military force to implement Security Council resolutions, and used its enormous military potential in order to achieve its goal, which was not only for the protection of small States and the preservation of the sovereignty of international law, but there were covertly motives were the main engine of British policy towards Iraq at the time, where Britain tried to get rid of its internal problems, and get economic benefits from rich Gulf states, and its desire to take the lead in international politics, and prove to the American side that it is the country most harmonious and credible within the European Union.

# الموقف البريطاني من الاحتلال العراقي للكويت ١٩٩٠ ــ ١٩٩١

م.د. علاء رزاك فاضل

مركز دراسات البصرة والخليج العربي /جامعة البصرة

**المستخلص:**

تناول البحث الموقف البريطاني من الاحتلال العراقي للكويت ١٩٩٠ – ١٩٩١، اذ كانت بريطانيا واحدة من اكثر الدول رفضاً للاحتلال، فعلى الصعيد السياسي دفعت السياسة البريطانية باتجاه اخراج العراق من الكويت منذ اللحظات الاولى التي وقع فيها الاحتلال، ومارست ضغوطات سياسية ودبلوماسية من اجل ذلك. وبعد ان رفض العراق الانصياع لقرارات الامم المتحدة التي ادانت الاحتلال وطالبت الاخير بالانسحاب واعادة الحكومة الشرعية الى الكويت، جاء موقف بريطانيا العسكري، الذي حاولت فيه استخدام القوة العسكرية من اجل تطبيق قرارات مجلس الامن، اذ سخرت امكانياتها العسكرية الهائلة في سبيل تحقيق مبتغاها، الذي لم يكن يتعلق بحماية الدول الصغيرة والحفاظ على سيادة القوانين الدولية فحسب، بل بدى واضحاً ان هناك دوافع خفية كانت هي المحرك الاساس للسياسة البريطانية تجاه العراق انذاك، تثملت بمحاولة بريطانيا التخلص من مشاكلها الداخلية، وتحقيق منافع اقتصادية من دول الخليج الغنية، ناهيك عن رغبتها في اعتلاء صدارة السياسة الدولية، واثباتها للجانب الامريكي بانها الدولة الاكثر انسجاماً وموثوقية داخل الاتحاد الاوربي، الامر الذي حققته بريطانياً في نهاية المطاف.

## المختصرات المستخدمة في هوامش البحث

| الرمز | التفصيلات |
|---|---|
| MT | Margaret Thatcher |
| No.10 | Downing Street 10 |
| FCO | Foreign & Commonwealth Office |
| MODUK | Ministry of Defence United Kingdom |
| TNA | The National Archives |
| PREM | Prime Minister's Office files |
| CAB | The Cabinet Papers |
| NSC | National Security Council |
| UKE | United Kingdom Embassy |
| UKMIS UN | UK Mission to the United Nations |

**مقدمة:**

ادى الاحتلال العراقي للكويت في الثاني من آب ١٩٩٠ الى حدوث ازمة حقيقية عصفت في منطقة الخليج العربي، ولم يكن تأثيرها على الشرق الاوسط فحسب بل امتد إلى العالم اجمع، وساهم بشكل فعال في ايجاد مبررات شرعية لتدخلات الدول الغربية في المنطقة، وهو أمر كان له تأثيرات جانبية ولا سيما في موضوع العلاقات الدولية، لأنه اسهم في تكوين تكتل عربي- غربي سعت العديد من الدول الى الانضمام اليه، وتقديم الدعم السياسي والعسكري والمالي، لأجل تحقيق هدف معين. فبقدر محاولة بعض الحكومات فرض سلطة القوانين الدولية وحماية الدول الصغيرة، الا ان تحقيق المكاسب السياسية والاقتصادية لم يكن بعيداً عن طموحات عدد كبير من الحكومات التي حاولت استغلال ذلك الحدث لصالحها.

من الطبيعي جدا أن يكون للدول العظمى، ولاسيما بريطانيا موقفاً واضحاً تجاه تلك الأحداث، وهو ما هدف البحث لتوضيحه، لاسيما انها احدى الدول دائمة العضوية في مجلس الامن، فضلاً عن امتلاكها علاقات وثيقة مع العديد من دول الخليج العربي، ومن ثم فان الاحتلال العراقي للكويت مثل انتهاكاً سافراً للقوانين الدولية من جهة، وعرض المصالح البريطانية للخطر هناك من جهة اخرى. الا ان الشيء الذي يدعو للشك هو أن يكون الموقف البريطاني متشدداً الى الحد الذي يمكن أن يعتقد المرء أن الاحتلال وقع على احد المدن او الجزر البريطانية، لاسيما وأن أحداث أزمة الخليج وقعت في وقت كان فيه العالم بشكل عام وأوروبا بشكل خاص يعيش حالة من الصراعات الخارجية والانقسامات الداخلية. وبالرجوع إلى ثوابت السياسة البريطانية في تلك الحقبة لم نجد ما يدل على انها كانت احد الحكومات الداعمة لحقوق الدول الصغيرة.

لذا فان الموقف البريطاني من الاحتلال العراقي للكويت لم يكن نابعاً اساساً من دفاعها عن اسس وثوابت المبادئ الاساسية للأمم المتحدة، وعدم السماح لتجاوز النظم والقوانين الدولية، وإنما كان الموقف البريطاني مشوباً في كثير من الأحيان بدوافع خفية لم تخلُ من الرغبة الجامحة للساسة البريطانيين في تحقيق المكاسب السياسية والاقتصادية، لاسيما وان

الخصم العربي الابرز للعراق تمثل في السعودية، التي تمتلك ثروات نفطية هائلة، ناهيك عن رغبة بريطانيا في تصدر الساحة الدولية رفقة حليفتها الولايات المتحدة الامريكية .

ومن الجدير بالذكر أن الوثائق البريطانية التي رفعت السرية عن معظمها في تموز ٢٠١٧، والتي تضمنت موقف بريطانيا من أزمة الخليج العربي، ساهمت بشكل كبير في إظهار الكثير من الجوانب التي تتعلق بموضوع البحث، التي كانت غير واضحة ومبهمة، الأمر الذي ساهم بدوره في احتواء الدراسة على معلومات وحقائق استقت مادتها من مصادر موثوقة، لأن الكثير من تلك الوثائق كان عبارة عن تقارير ومراسلات ومباحثات بين أعضاء الحكومة البريطانية، فضلا عن مناقشاتها ومحادثاتها مع الجانب الأمريكي.

**اولاً : موقف بريطانيا السياسي:**

شهد شهر تموز ١٩٩٠ تأزم العلاقة بين العراق والكويت، ولم تكن الخلافات هذه المرة حول الحدود بينهما، بل بسبب أسعار النفط ومستويات الإنتاج، وعلى الديون العراقية للكويت. وكان المطلب الرئيس للعراق هو أن تقوم الكويت والإمارات العربية المتحدة بخفض إنتاج النفط من أجل الحفاظ على الأسعار. كما طالب العراق بعدم دفع القروض المستلمة من الكويت خلال الحرب العراقية الإيرانية[١]. وعلى الرغم من تطور الخلافات بين الطرفين، ونشر العراق أعداد كبيرة من قواته العسكرية لاسيما قوات الحرس الجمهوري في مواقع قريبة من الحدود مع الكويت في الثاني والعشرين تموز، الا ان برقية السفارة البريطانية في بغداد التي ارسلتها في ذلك اليوم الى لندن اشارت الى عدم التكهن بالأسباب الحقيقية وراء تلك الحشود مبينة ان "**النوايا العراقية ليست واضحة**"[٢].

اثارت التحركات العراقية حفيظة بعض الدول العربية، لذا بذلت جهود دبلوماسية نشطة لا سيما من الرئيس المصري محمد حسني مبارك[٣] لإنهاء التوتر بين العراق والكويت والشروع في مفاوضات من اجل حل المشكلات العالقة بين الجانبين[٤]. الامر الذي عدته وزارة الخارجية البريطانية بمثابة انفراج للازمة، اذ نصت برقيتها الصادرة في الخامس والعشرين من تموز الى السفارة البريطانية في ابوظبي على: " **تقييمنا هو أنه في سياق**

**الدبلوماسية العربية النشطة، وخاصة من قبل الرئيس مبارك، فإن التهديد العسكري العراقي سيتلاشى. إلا أن العراقيون يعتبرون انهم تعرضوا لظلم كبير، ومن المحتمل ان تستمر تكتيكاتهم التخويفية. لن يتم حل النزاع إلا من قبل القادة العرب الذين سيقنعون صدام حسين**[٥] **بسحب قواته من أجل التوصل إلى اتفاق بين الدول الأعضاء في أوبك، وفرض التزامات واضحة على الكويت والإمارات العربية المتحدة، ويمكن التوصل إلى هذا الاتفاق مع مزيد من المفاوضات التي تنطوي على ارضاء الكويت للعراق بخصوص الحدود وديون الحرب** "[٦]. الامر الذي يبين ان وزارة الخارجية البريطانية كانت متأكدة تماماً من ان العراق لن يقوم بهجوم مسلح ضد الكويت، وان الحشود العسكرية العراقية المتواجدة بالقرب من حدود الاخيرة، لم يكن يراد منها الا اخضاع الكويت لمطالب العراق.

بدى واضحاً ان صناع القرار السياسي في لندن كانوا مستبعدين تماماً امكانية استخدام العراق القوة العسكرية ضد الكويت ، ففي السابع والعشرين من تموز قدم رئيس لجنة الاستخبارات البريطانية المشتركة (JIC) Joint Intelligence Committee بيرسي كرادوك[٧] Percy Cradock الى رئيسة وزراء بريطانيا مارغريت تاتشر[٨] Margaret Thatcher تقرير مفصل عن اسباب توتر العلاقات العراقية – الكويتية، فعلى الرغم من اشارة كرادوك الى ان العراق حشد ما يقارب مائة ألف جندي على الحدود مع الكويت، واحتمالية زيادة تلك الحشود التي من الممكن – وفقاً للترتيبات اللوجستية – بقائها لمدة شهر في الميدان، الا انه اكد ان العراق ليس في نيته احتلال الكويت، اذ ذكر: "**ما زلنا نعتقد أن الهدف المباشر هو المال: أسعار النفط ، شطب القروض القديمة، الحصول على اموال جديدة**". وبين ان نجاح العراقيين في مسعاهم "**المؤكد عملياً**" سيؤدي لاستمرارهم لمزيد من الابتزاز للكويت، لان للعراق طموحات اقليمية يرغب بتحقيقها. لذا اوضح كرادوك ان نجاح سياسة صدام "**العدوانية**" في تلك المنطقة شديدة الحساسية من العالم، ليس في مصلحة بريطانيا التي يجب ان لا تتخذ أي اجراء – بشكل فردي– يمكن ان يؤدي الى توتر العلاقات مع العراق لان" **ليس لدينا التزامات رسمية بموجب معاهدة تجاه الكويت، ولدينا مصلحة في**

**الاستمرار بتحسين علاقاتنا الثنائية مع العراق**". وعليه اعرب عن اعتقاده بضرورة القيام بعمل جماعي، الا انه اكد صعوبة ذلك من الناحية العسكرية، لان "**الإدارة الأمريكية مرتبكة**" وعلقت على تلك الاحداث بانها "**نزاع إقليمي بين الدول العربية المجاورة**"، فضلاً عن ذلك فان أي تدخل عسكري من الغرب سيساعد صدام في حصوله على دعم عربي واسع. لذا أقترح كرادوك أن تحث بريطانيا – على وجه السرعة – شركائها في المفوضية الأوروبية والولايات المتحدة الامريكية، على اصدار بيان يؤكد قلقهم الجماعي إزاء التهديدات العسكرية العراقية للكويت، وان من مصلحة الجميع الحفاظ على امن وسلامة الاخيرة. كما طلب إثارة تلك المسألة – ولو بشكل غير رسمي – في اجتماعات الدول الخمسة دائمة العضوية في مجلس الامن الدولي. الامر الذي وافقت عليه تاتشر، ولم تبدِ أي رأي مخالف لم اورده كرادوك(٩).

وبناءاً على التعليمات الصادرة من لندن، طرح ممثل بريطانيا في مجلس الامن الدولي، كريسبين تيكل Crispin Tickell الموضوع على الاعضاء الخمسة الدائمين في المجلس في الثلاثين من تموز ، اذ بين تيكل ضرورة ايجاد حل وانهاء التوتر الحاصل بين العراق والكويت، واوضح ان تحديد منظمة اوبك اسعار جديدة للنفط سيسهم في انهاء جزء من الازمة، لان مشكلة الحدود بين الطرفين تمثل هي الاخرى احد اوجه النزاع ، لذا اقترح تيكل ان يكون للدول الخمسة الاعضاء دوراً في حل الخلافات الحدودية بين الجانبين من خلال المباحثات معهم. ومن جانبه عد ممثل الولايات المتحدة الامريكية في المجلس توماس بيكرينج Thomas Pickering ان المسألة الاكثر تعقيداً بين الجانبين تتمثل بالضغط العراقي على الكويت للحصول على جزيرتي بوبيان وورربة. في حين بين ممثل الاتحاد السوفيتي، فالنتين لوزينسكي Valentin Lozinskiy بان حكومته تلقت ضمانات من الطرفين، تؤكد عدم قيامهما باي عمل يؤدي الى خروج الامور عن السيطرة، وان الاتحاد السوفييتي يعلق أهمية خاصة على جهود الوسطاء العرب لحل المشكلة سلمياً. وفيما يخص الصين فقد اشار ممثلها لي داويو Li Daoyu بانه لم يتلقَ أي تعليمات من حكومته بخصوص المشكلة. اما

لويس بلان Louis Blanc ممثل فرنسا في المجلس، فقد اشار إلى رغبة العرب في الحفاظ على النزاع داخل إطار عربي(١٠).

اسفرت وساطة بعض الدول العربية عن موافقة العراق والكويت على إجراء محادثات ثنائية في جدة في الحادي والثلاثين من تموز ١٩٩٠. وعلى الرغم من تعثر المفاوضات بينهما(١١)، وتجددها في اليوم التالي الا انها ايضاً لم تكلل بالنجاح، ومع ذلك فان الوفد العراقي المفاوض وعد ملك السعودية فهد بن عبدالعزيز(١٢) باستئناف المفاوضات مع الكويت في السادس من اب في بغداد. وقد اعطت الحكومة البريطانية "**وزناً لضمانات بغداد**"(١٣).

بيد ان الحكومة العراقية لم تلتزم بوعودها وقررت استخدام القوة العسكرية ضد الكويت، ففي الثاني من اب ١٩٩٠ قام العراق باجتياح الكويت، وفي غضون ساعات تم احتلالها بالكامل، الامر الذي تطلب انعقاد مجلس الامن في اليوم نفسه واتخاذه القرار المرقم ٦٦٠ بأغلبية ١٤ صوت اذ امتنعت اليمن عن التصويت، حيث اكد القرار على إن الغزو العراقي للكويت يمثّل خرقاً للسلم والأمن الدوليين، ودعا إلى انسحاب العراق الفوري وغير المشروط، ومواصلة المباحثات بين الكويت والعراق لحل المشاكل العالقة بينهما(١٤).

وعلى الرغم من خبرة بريطانيا الطويلة في المنطقة وعلاقاتها مع العديد من دول الخليج ، والقاعدة العسكرية والاستخباراتية الكبيرة التابعة لها في قبرص، الا ان الحكومة البريطانية "**فوجئت**" بالغزو العراقي(١٥). اذ لم تكن حركة القوات العراقية باتجاه الكويت في تموز ١٩٩٠، مقرونة بالبيانات الحربية للرئيس العراقي صدام حسين، المرة الأولى التي كانت تمارس فيها بغداد مثل تلك الضغوط على الكويت. لذا لم تعتقد بريطانيا ان تحركات العراق العسكرية تقدم دليلاً قاطعاً على أن الغزو كان حتمياً أو حتى محتملاً. وتعزز هذا الرأي بقوة لدى الساسة البريطانيين من خلال تأكيد بعض القادة العرب بأن الهجوم العسكري غير محتمل. علاوة على ذلك لم تتمكن الحكومات الغربية من الحصول على معلومات استخباراتية واضحة عن تحركات الحكومة العراقية، اذ لم يستطع الدبلوماسيون الغربيون إجراء أي مناقشات فردية مع المسؤولين الكبار في الحكومة العراقية بما فيهم صدام باستثناء ابريل

غلاسبي[١٦] April Glaspie السفيرة الامريكية في بغداد[١٧]،اذ كانت حادثة إعدام فرزاد بازوفت[١٨] Farzad Bazoft ما تزال تثير الرعب في نفوسهم، وتبعث مزيداً من القلق على مخاطر جمع المعلومات في العراق[١٩].وفي هذا الشأن يذكر وزير الخارجية البريطاني، دوغلاس هيرد[٢٠] Douglas Hurd في مذكراته إنه "**فوجئ بغزو العراق للكويت**"،مع أنه كان المسؤول عن جهاز الاستخبارات البريطاني Secret Intelligence Service (MI-6)، وكذلك مكاتب الاتصالات الحكومية البريطانية Government Communications Headquarters(GCHQ)، وكان قبل الغزو بيوم واحد قد أنهى عمله الروتيني استعداداً لإجازته الصيفية[٢١].

ولم تكن تاتشر هي الاخرى لديها أي استشراف او معلومات بخصوص الاجتياح العراقي، اذ كانت في ذلك الوقت قد وصلت لتوها إلى آسبن في الكولورادو غربي الولايات المتحدة الأميركية لاجل المشاركة في اعمال مؤتمر آسبن، الذي كان من المقرر أي يبدأ اعماله في الثاني من اب. وبعد ان تلقى المناوب في مكتب وزير الخارجية البريطاني اتصالاً من السفارة البريطانية في الكويت تبلغه بالاجتياح وتعطيه تفصيلاته الكاملة، نقلت وزارة الخارجية الخبر مباشرة الى تاتشر[٢٢]، التي ابدت انزعاجها الشديد من احتلال الكويت، ففي اليوم نفسه ناقشت تاتشر الموضوع مع الرئيس الامريكي جورج بوش[٢٣] George Bush، الذي كان برفقته العديد من مستشاريه، واثناء حديثها ركزت تاتشر على نقطتين: الاولى، يجب أن لا يحصل صدام على أي مكافآت نتيجة الغزو. والثانية، إذا كان الاخير قد اجتاز الحدود إلى السعودية فقد يستمر في التقدم نحو دول الخليج خلال أيام، وسوف يسيطر على ٦٥% من احتياطي النفط في العالم. ولهذا ارتأت تاتشر بانه يجب ايقاف صدام على وجه السرعة[٢٤]. مضيفة ان القضية تؤثر في العالم بأسره، لانها تتعلق بالأمن الدولي والاستقرار الاقتصادي، وفي تدفق النفط الى الاسواق العالمية. وذكرت بوش بما حدث في الثلاثينات، عندما سمح لألمانيا النازية السيطرة على تشيكوسلوفاكيا. أما عن الرد، فأشارت تاتشر الى أنه يجب اخراج العراق من الكويت بكافة الوسائل[٢٥]. كما اقترحت تاتشر على بوش إصدار قرار من مجلس

الأمن الدولي يفرض حظر تجاري على العراق. وضرورة إغلاق أنابيب النفط العراقي عبر تركيا والسعودية، وإرسال قوات إلى الاخيرة لحمايتها. وعلى الفور اتصل بوش برئيس جمهورية تركيا توركوت أوزال[٢٦] Turgut Özal، الذي وعده بإيقاف تدفق النفط العراقي إلى تركيا[٢٧].

يعتقد كثير من المراقبين أن تاتشر لعبت دوراً مهماً في تشجيع الرئيس بوش على اتخاذ خط متشدد منذ البداية، وفيما بعد قالت تاتشر في مجلس الوزراء البريطاني عن هذا اللقاء: "**إنها قوت من عزيمة جورج، فقد خافت أن تصطك ركبه من الفزع من جراء نصائح بعض الخبراء الأمريكيين الذين يلحون عليه بضبط النفس**"[٢٨]. وبالرغم من ان دوغلاس هيرد ذكر بان تاتشر لم تدع قط أنها صنعت سياسة بوش نحو العراق في تلك الأيام، ولكنها زادت في سرعة اتخاذ القرارات حينما قررت وأعلنت أن عدوان العراق يجب أن لا يستمر "**وكان ذلك مرشدنا للأشهر الستة القادمة**"[٢٩]. بمعنى اخر انها حددت اطر السياسة الغربية تجاه العراق، والموقف الذي اتخذ ضد صدام.

وعقب انتهاء المناقشات بين تاتشر وبوش عقد الطرفان مؤتمراً صحفياً في كولورادو في الثاني من اب، وبعد ان رحب بزيارة تاتشر إلى الولايات المتحدة. اشار بوش الى انه تبادل وجهات النظر حول الوضع العراقي – الكويتي. وانه "**ليس من المستغرب أن أجد نفسي متفقاً للغاية مع وجهات نظر رئيس الوزراء**". وبعد ان ادان عمل العراق، اعرب عن امله في أن يتم التوصل إلى حل سلمي يسفر عن انسحاب القوات العراقية واستعادة الحكومة الشرعية للكويت. ومن جانبها فبعد ان شكرت تاتشر الرئيس بوش على الترحيب بها، ذكرت بان العراق انتهك واستولى على أراضي بلد كامل العضوية في الأمم المتحدة. وهذا أمر غير مقبول على الإطلاق. كما اشادت بموقف مجلس الامن الذي ادان العدوان وطالب بسحب القوات العراقية. وذكرت ان الاسلحة الكيميائية التي يمتلكها صدام لا يمكن ان تؤثر على قرارات مجلس الامن. كما ابدت قلقها على الرعايا البريطانيين في الكويت[٣٠]. الذين كان عددهم يزيد عن ألف شخص وبعضهم في حالة صحية خطرة [٣١].

واثناء خطابها في مؤتمر اسبن في الخامس من اب، اشارت تاتشر الى ان "**العراق يتحدى في غزوه للكويت كل مبدأ تقف إلى جانبه الأمم المتحدة. وإذا سمح له بالنجاح، لن تستطيع أية دولة صغيرة الشعور بالأمن ثانية. وإن شريعة الغاب ستسيطر على حكم القانون**"، مشيرة الى أن "**الأمم المتحدة يجب ان تؤكد سلطتها وتفرض حظراً اقتصادياً شاملاً على العراق، ما لم ينسحب بدون تأخير**". واضافت ان ما قام به العراق يحتاج الى تنديد من جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة، التي ينبغي عليها ان تقف الى جانب الكويت، وأن لا يسمح للمعتدي بالمرور دون عقاب().

وبعد ان أخفق العراق في الامتثال لقرار مجلس الامن المرقم٦٦٠، تبنى المجلس قراراً آخر في السادس من اب ١٩٩٠ حمل الرقم ٦٦١، طالب فيه العراق بتنفيذ قراره السابق، وإعادة الحكومة الكويتية الشرعية، واكد على "**الحق الطبيعي في الدفاع عن النفس الفردي او الجماعي، رداً على الهجوم المسلح الذي قام به العراق ضد الكويت، وفقاً للمادة ٥١**[٣٣] **من الميثاق**"، كما طالب جميع الدول بالامتناع عن أية تبادلات تجارية مع العراق، باستثناء الإمدادات الطبية والغذائية. وتم تشكيل لجنة من مجلس الأمن لرصد كل ما يتعلق بتنفيذ القرار[٣٤]. وفي اليوم نفسه اعلنت الحكومة البريطانية بانها قامت بتجميد الأصول المالية الكويتية والعراقية[٣٥].

اختلفت كل من الولايات المتحدة وبريطانيا من جهة والاتحاد السوفيتي من جهة اخرى في تفسير القرار ٦٦١، ففي الوقت الذي اصرت فيه الولايات المتحدة وبريطانيا على ان القرار يبيح استخدام القوة ضد العراق، ويفرض عليه حصاراً اقتصادياً شاملاً يتضمن قطع كل أنواع الاتصالات معه، رأى الاتحاد السوفييتي أن الحظر الاقتصادي يجب ألا يرتبط بأي إجراء عسكري بل هو راجع إلى اقتناع الدول بإرادتها الذاتية بالامتناع عن الدخول في معاملات تجارية أو مالية مع العراق. كما حدد السوفييت موقفهم من الحظر الاقتصادي على أنه لا يتضمن أنشطة المستشارين العسكريين والخبراء المدنيين والعلاقات القنصلية وخطوط النقل البرية والجوية[٣٦].

وبعد ان انتقلت تاتشر من أسبن إلى واشنطن لاستئناف محادثاتها مع الرئيس بوش في السادس من اب، اشارت الى امكانية استعمال القوة ضد العراق دون اللجوء إلى مجلس الأمن الدولي؛ لأن المادة (٥١) من ميثاق الأمم المتحدة تبيح إخراج العراق من الكويت بالقوة العسكرية. كما أكدت على أهمية الاستعداد للرد على أي استخدام عراقي للأسلحة الكيميائية، مؤكدة على ضرورة جعل الإسرائيليون خارج النزاع. ووعدت باستخدام نفوذها لدى حكام الشرق الأوسط؛ لمحاولة زيادة الدعم للعمل الأمريكي في الدفاع عن السعودية، وتشديد الضغط على العراق[٣٧]. ويبدو ان تاتشر ارادت ابعاد الاسرائيليين عن المواجهات مع العراق، حتى لا يتخذ الصراع طابع قومي او ديني، الامر الذي سيؤثر في الراي العام العربي، في حال وقوف الدول العربية مع الجانب الغربي، ويشكل عامل ضغط على الحكومات العربية لتجنب الصدام مع العراق.

وفي ختام زيارتها عقدت تاتشر مؤتمراً صحفياً في واشنطن في اليوم نفسه رحبت من خلاله بقرار مجلس الامن الاخير، واشارت الى ان الغرب يتعامل مع شخص صدام، على انه منتهكاً للقانون الدولي ويجب إيقافه، لانه بخلاف ذلك سيقوم باحتلال دول اخرى. كما ابدت اعتراضها الشديد على اقتياد بعض من المواطنين البريطانيين المتواجدين في الكويت إلى بغداد، مشيرة الى ان على العراق احترام القواعد فيما يتعلق بمواطني الدول الأخرى. كما ذكرت بان بلادها لا تزال لديها علاقات دبلوماسية مع العراق وستبذل كل ما في وسعها من أجل حماية مواطنيها واخراجهم بشكل امن من العراق والكويت، واضافت "**وسيحكم العالم حكمه على أي بلد لا يتصرف وفقاً للقانون الدولي وحقوق الشعوب الحرة**"[٣٨].

وحال عودتها من واشنطن في السابع من اب، اجرت تاتشر مكالمة هاتفية مع الملك فهد عرضت فيها استعداد بلادها للمساعدة الجوية للدفاع عن السعودية. كما اعربت عن استعداد قواتها البرية للمشاركة بالأمر اذا لزم ذلك. ومن جانبه رحب فهد بالعرض البريطاني الذي رأى فيه ذا قيمة في منظومة الدفاعي الغربي ضد العراق من جهة، وانه سيساعد على تخطي الكراهية المحتملة للوجود الأمريكي في بلاده من جهة اخرى[٣٩]. وفي التاسع من اب منعت

الحكومة البريطانية تصدير كافة البضائع للعراق والكويت سواء كان ذلك بشكل مباشر او غير مباشر(٤٠). علماً بان قرار الحكومة البريطانية لم يستثنِ المواد الغذائية والطبية، التي استثنت من قرار مجلس الامن الاخير.

كانت الحكومة البريطانية واحدة من اكثر الحكومات في العالم رفضاً لاحتلال الكويت، ففضلاً عن كونها احد الدول الاعضاء الدائمين في مجلس الامن، اعتقدت تاتشر بانه إذا سمح لصدام السيطرة على الكويت فان ذلك سيلحق ضرراً بالغاً بالنفوذ الغربي في الدول الغنية في منطقة الخليج العربي، التي ستشعر بان الغرب قد تخلى عنها، لاسيما ان تلك الدول كانت ضعيفة عسكرياً، الامر الذي سيؤدي بدوره الى تقليل استثمارات وصادرات بريطانيا الى هناك. كما كانت قلقة على رعاياها في منطقة الخليج من تعرضهم لأي مخاطر جراء الاحتلال، اذ ان الجالية البريطانية هناك بلغت قرابة ٤٠٠٠٠ وهي بذلك تعد أكبر جالية اوربية تعيش في الخليج(٤١).

من جانب اخر حاولت بريطانيا التأكيد على أهميتها كدولة عظمى وشريكاً موثوقاً للولايات المتحدة في النظام الدولي الجديد، لاسيما بعد شعرت أن توحيد المانيا عام ١٩٩٠ بدا يعزز التفوق الاقتصادي الألماني في أوروبا، ويعرض مكانتها للخطر هناك، لذا فان الاجتياح العراقي للكويت اعطى بريطانيا فرصة لإظهار قدرتها على اداء دور رائد في العلاقات عبر الأطلسي(٤٢)، لاسيما وانها احتفظت بقوات عسكرية في المنطقة، وكان لها خبرة هائلة في نشر القوات العسكرية بعيداً عن أوروبا، بما في ذلك الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. لذا فإن البريطانيين اعتبروا أنفسهم مؤهلين لأداء أي عمل ضد العراق. فضلاً عن ذلك كان الرأي العام البريطاني متحداً نسبياً حول الأزمة ووقف مع حكومته، ولعل احد اسباب ذلك ان بريطانيا ليس لديها جالية مسلمة كبيرة متعاطفة بشدة مع العراق(٤٣).

ومن منطلق الجهود الدبلوماسية الحثيثة التي كانت تاتشر تبذلها في سبيل اثبات رفضها لاحتلال الكويت، بعثت رسالة الى امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح(٤٤) في التاسع من اب ١٩٩٠ اعربت فيها عن حزنها لما قام به العراق، مؤكدة انها تفعل ما في وسعها

لإخراج القوات العراقية من الكويت، واعادة الحكومة الشرعية الكويتية، وان قرارات مجلس الامن ادانت صراحة العدوان وايدت حكومة الكويت الشرعية. كما عبرت تاتشر عن اعتقادها بان الجهود العربية التي شجبت العدوان تدفع باتجاه ممارسة مزيداً من الضغط على العراق(٤٥).

وفي غضون ذلك كانت الحكومة الكويتية تحاول تحشيد اكبر قدر من الدول للوقوف الى جانبها، ففي الرسالة التي قدمها ممثلها في الامم المتحدة الى رئيس مجلس الامن في الثاني عشر من اب، طالب فيها الدول التي اتخذت موقفاً مبدئياً داعماً للكويت ضد العدوان من جانب العراق، تعزيز تلك الجهود حتى يتم تنفيذ أحكام قرارات مجلس الأمن ذات الصلة تنفيذاً كاملاً وفعالاً في ممارسة حقها الأصيل في الدفاع الذاتي الفردي والجماعي، عملاً بالمادة ٥١ من ميثاق الأمم المتحدة. كما حملت الرسالة اخطار مجلس الامن بان الكويت طلبت من بعض الدول اتخاذ الخطوات العسكرية او غيرها من الاجراءات الضرورية لتنفيذ قرار مجلس الامن المرقم ٦٦١(٤٦).

ونتيجة للجهود البريطانية في محاولة تضييق الخناق على العراق، وارغامه على الانسحاب من الكويت، كانت الحكومة البريطانية واحدة من الحكومات التي تلقت طلباً من الحكومة الكويتية لمساعدتها في الثالث عشر من آب(٤٧). الامر الذي دفع وزير الدولة للشؤون الخارجية وشؤون الكومنولث،ويليام والدغراف(٤٨) William Waldegrave، الى عقد مؤتمر صحفي في ذلك اليوم، اشار فيه الى رسالة الكويت واكد بان حكومته حريصة على اتخاذ الخطوات اللازمة لتنفيذ قرار مجلس الامن، وان المادة ٥١ من ميثاق الامم المتحدة تعطي الحق لاتخاذ ما هو ضروري لتطبيق قراراته لاستعادة السلم والامن الدوليين(٤٩).

وبالرغم من ان والدغراف لم يشر صراحة الى ما هي الوسائل الضرورية التي تنوي حكومته اتخاذها تجاه العراق،الا ان مناقشة موضوع الحصار البحري على العراق اثناء اجتماعات الناتو في بروكسل يوم الثالث عشر من اب حمل اعلان كل من الولايات المتحدة وبريطانيا بأن لهما الحق في اللجوء إلى استخدام القوة لمنع التجارة بين العراق والبلدان الاخرى

بموجب المادة ٥١ من ميثاق الأمم المتحدة[٥٠]. وحذرت كلا الدولتين بان أي سفينة لا تمتثل لأوامرهما فان قوتهما العسكرية ستقوم باستخدام الحد الأدنى من القوة اللازمة لضمان الامتثال للقرار ٦٦١[٥١].

لم تقف بريطانيا عند هذا الحد في سياستها تجاه العراق آنذاك، بل حاولت تحشيد اكبر قدر من الدول العربية للوقوف ضده،اذ بعثت تاتشر رسالة الى الرئيس حسني مبارك في الثالث عشر من اب شكرته فيها على استنكاره وشجبه لاحتلال الكويت وابدت اعجابها بقوة ومهارة مبارك الدبلوماسية في التعامل مع المشكلة التي سببها الغزو العراقي للكويت، مبينة ان الدعم العربي امراً مهماً جداً في المسألة،ويعزز من اجراءات الامم المتحدة، واعربت عن اعتقادها بان مبارك يعمل على تحقيق ذلك. وفي ختام رسالتها ابدت امتنانها لإرسال الاخير قوات مصرية لحماية السعودية ودول الخليج الاخرى، مبينه مدى صعوبة اتخاذ هكذا قرارات[٥٢].

من جانب اخر بعث سكرتير تاتشر الخاص تشارلز باول[٥٣] Charles Powell رسالة الى وزارتي الخارجية والدفاع في الثالث عشر من اب حث الاولى فيها على إعداد وثيقة تبين حقيقة صدام وتفاصيل "**سجله الوحشي المروّع**" وربما يكون ذلك بالتعاون مع الأمريكيين، بينما طلب من الثانية تطبيق الحصار بشكل جدي على العراق ومعرفة مهام القوات البحرية البريطانية، وكيفية تحديد الدول التي ستساعد في اعتراض سفن العراق سواء كان ذلك في البحر الاحمر او في الخليج العربي. كما طلب تحديد القواعد التي تنطلق منها القوات البريطانية باتجاه الاراضي الكويتية والعراقية في حال قيام القوات العراقية بهجوم بري او جوي على السعودية. علاوة على اعداد ورقة عسكرية حول كيفية الرد البريطاني والأمريكي على هجوم كيميائي عراقي، سواء كان ذلك على قوات الحلفاء أو على المنشآت السعودية[٥٤].

لم تتأخر وزارة الدفاع في ارسال اجوبها لتساؤلات ومطالب تاتشر، ففي اليوم نفسه ارسلت الوزارة رسالة الى الاخيرة ذكرت فيها بانه يوجد سفن بريطانية تقوم بالمراقبة في الخليج العربي ويجري التنسيق مع بعض الدول للقيام بدوريات مشتركة وتقسيم المهام، واكدت الرسالة

على عدم وجود أي سفن مشبوهة في الخليج آنذاك. كما ان الوزارة اصدرت تعليمات الى الطائرات البريطانية بان لا تحلق على بعد اقل من ٢٥ ميلاً من الحدود العراقية أو الكويتية أو اليمنية أو الأردنية. وبمجرد أن تنفذ الطائرات العراقية إجراءات هجومية ضد أهداف في منطقة صديقة أو ضد الطائرات البريطانية او غيرها من طائرات دول الحلفاء، فان تلك الاعتبارات لن يتم الاخذ بها. اما فيما يخص هجوم كيميائي محتمل من القوات العراقية فقد اكدت الوزارة بانها غير قادرة على رده لوحدها الا انها يمكن ان تشكل جزءاً من قوة لصد تلك الهجمات(٥٥). يبدو ان شمول اليمن بعدم تحليق الطائرات البريطانية فوقها – برغم بعدها عن الاجواء العراقية والكويتية – جاء بسبب العلاقات الوثيقة بين العراق واليمن آنذاك، وتجلى ذلك بوضوح في الموقف الذي اتخذته الاخيرة في مجلس الامن، اذ ان اليمن كانت هي الدولة الوحيدة التي امتنعت عن التصويت على القرار المرقم ٦٦٠، وكذلك امتنعت عن التصويت رفقة كوبا على القرار ٦٦١ كما مر سابقاً. لذا فقد خشت بريطانيا من تعرض طائراتها للخطر اذا ما حلقت بالقرب الاجواء اليمنية.

وفي اليوم التالي اصدرت وزارة الخارجية البريطانية بياناً اشارت فيه الى "**وحشية النظام العراقي تحت حكم صدام حسين**"، ذكرت من خلاله العديد من الانتهاكات التي قام بها الاخير، وان سجله "**مليئاً بقصص الرعب**"، فمنذ ان استولى حزب البعث على السلطة عام ١٩٦٨ اثبت إنه واحداً من اكثر الانظمة قمعاً في العالم، وشكل حكومته من رجال معظمهم لا يرحمون ولا يترددون في استخدام العنف لقمع كل من يعارضهم. وخلال ذلك تم قتل عشرات الآلاف من العراقيين، وملاحقة المنشقين والمنفيين واغتيالهم في الخارج. وقد أخضعت الحكومة مواطنيها لعمليات الترحيل القسري والاعتقال والاحتجاز والتعذيب والإعدام، وكان ذلك يحدث في كثير من الأحيان، تحت غطاء العدالة الثورية. واستشهد البيان بمرسوم مجلس قيادة الثورة رقم ٦ الصادر في تشرين الثاني ١٩٨٦ الذي نص على عقوبة الإعدام لكل من يهين بشكل متعمد وعلني الرئيس وحزب البعث والجمعية الوطنية. كما اشار البيان

بان منظمات حقوق الإنسان، دائما ما كانت تنتقد نظام صدام وطريقة تعامله مع شعبه. وان احتجازه للرهائن البريطانيين يؤكد على ان الاخير ما زال لا يحترم حقوق الانسان[٥٦].

أثار التصعيد الأمريكي والبريطاني تجاه العراق ولاسيما اعلانهما استخدام القوة ضده من اجل تنفيذ قرارات مجلس الامن احتجاج بعض الدول. ففي الخامس عشر من اب١٩٩٠، قام الممثل الليبي لدى الأمم المتحدة بنقل رسالة من الرئيس الليبي معمر القذافي[٥٧] إلى الأمين العام للأمم المتحدة خافيير بيريز دي كويلار[٥٨] Javier Pérez de Cuéllar، ورد فيها أن تواجد قوات عسكرية غربية في الخليج يعد "**عمل عدواني بموجب القانون الدولي وانتهاك صارخ لميثاق الأمم المتحدة** ". ولهذا السبب، طلب القذافي من مجلس الأمن النظر في أعمال القوات الموجودة في الخليج على سبيل الاستعجال. وفيما يتعلق بالمادة ٥١، اشار القذافي بانه لا يمكن مهاجمة العراق قانونياً وفقها[٥٩]. كما احتج ممثل كندا في المجلس، على محاولة استخدام القوة العسكرية ضد العراق واشار بأنه لا يجوز استخدام القوة الا بإذن من المجلس، وان العقوبات التي تم فرضها على العراق هي اقتصادية وليست عسكرية [٦٠]. يتضح من ذلك بان الاتحاد السوفيتي لم يكن وحده من عارض استخدام القوة ضد العراق، بل شمل ذلك دول مهمة لها حضور سياسي فاعل في مجلس الامن.

وبعد ان تيقن العراق بان بريطانيا مصرة على استخدام الشدة وربما القوة العسكرية ضده ما لم ينفذ قرارات الامم المتحدة، عمد النظام العراقي الى اتخاذ اجراء بهدف حماية نفسه من أي خطر بريطاني محتمل، ففي السادس عشر من اب قامت القوات العراقية بجمع الجالية البريطانية في فندق ريجنسي في الكويت، وكان هذا الاجراء بحسب ما اعلنته السلطات العراقية "**من أجل سلامتهم**".الا ان الحكومة البريطانية لم تقتنع بذلك، لذا ابلغت وزارة الخارجية البريطانية الصليب الأحمر ومفوض الأمم المتحدة لحقوق الإنسان والسفارة البريطانية في نيويورك، بان بريطانيا تشعر بالقلق من دوافع العراق، كما قامت وزارة الدفاع البريطانية بالتشاور بشكل سري مع نظيراتها في الدول الاجنبية الاخرى لمعرفة ما هي

إجراءاتها الطارئة التي خططت لها تلك الوزارات لحماية مواطنيها المحاصرين في الكويت والعراق(٦١).

تأكدت حقيقة النوايا العراقية بحق الجالية البريطانية فيما بعد، ففي الثامن عشر من اب اصدرت الحكومة العراقية بياناً اشارت فيه الى ان بعض الحكومات الغربية تعتزم اتخاذ إجراءات تعسفية ضد العراق، لذا تم احتجاز مواطنو تلك الدول "**كتدبير وقائي**" لمنع تلك الحكومات من ارتكاب عدوان ضد الشعب العراقي، واضاف البيان ان الشعب العراقي هو من قرر ان يبقي رعايا تلك الدول عنده "**كضيوف**" بعد ان وجد ان "**هذا الاجراء سيمنع الحرب ويخدم قضية السلام**"، كما طالب البيان من الدول التي تقف الى جانب العراق ان توحد جهودها من اجل اقناع الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها ترك المنطقة بسلام(٦٢). وفي نفس اليوم ارسلت السفارة البريطانية في الكويت برقية إلى وزارة الخارجية البريطانية ذكرت فيها ان الحكومة العراقية نقلت عدداً من المواطنين الأجانب في الكويت والعراق إلى نقاط استراتيجية ومواقع عسكرية في البلاد على أمل أن يردع هذا الاجراء قوات الحلفاء من مهاجمة القوات العراقية (٦٣). ومما لا شك فيه ان هكذا اجراء من جانب العراق كان يدفع باتجاه تصعيد الموقف اكثر من التهدئة، ويعطي الدول الغربية حجج اضافية لإدانة نظام صدام.

لم تحول اجراءات العراق ولا اعتراض بعض الدول في مجلس الامن من استخدام الولايات المتحدة وبريطانيا القوة العسكرية ضد العراق، ففي الثامن عشر من اب أطلقت السفن الحربية الأمريكية عيارات نارية على ناقلتين عراقيتين في الخليج العربي(٦٤). الامر الذي دفع العراق الى تقديم شكوى لدى الأمم المتحدة في اليوم التالي، ذكر فيها ان ناقلتي الكرامة وبابا كركر تعرضتا الى هجمات امريكية، ومضايقات من قبل الطائرات العسكرية الأمريكية والبريطانية. لذا فان الحكومة العراقية "**تعارض بشدة الاعمال الاستبدادية وغير القانونية للقرصنة والعدوان التي تقوم بها القوات الامريكية والبريطانية ضد العراق**". ودعا الاخير الأمم المتحدة إلى اتخاذ التدابير المناسبة لمنع مثل تلك الأعمال(٦٥).

لم تعطِ بريطانيا اهمية للشكوى التي قدمها العراق، بل ان تاتشر عقدت مؤتمراً صحفياً في لندن في الحادي والعشرين من اب اكدت فيه الاستراتيجية البريطانية تجاه العراق آنذاك، اذ اشارت الى ان اهداف بريطانيا تتركز في الدفاع عن دول الخليج العربي، وحفظ سلامتها الإقليمية وإبقائها مستقلة. وإخراج العراق من الكويت وإعادة حكومتها الشرعية[٦٦]. واكدت أنه لن يكون هناك مفاوضات مع العراق طالما انه يحتجز البريطانيين رهائن. وبعد ان ابدت قلقها حول مصير رعاياها في العراق، هاجمت اللجنة الدولية للصليب الأحمر لعدم اتخاذها الإجراء الكافي لحماية المواطنين الأجانب في العراق والكويت. وعبرت عن شعورها بخيبة الامل تجاه ذلك. وذكرّت لجنة الصليب الأحمر بان ميثاقها يوجب عليها القيام بذلك[٦٧]. ومن جانبه فقد سمح العراق في اليوم نفسه لرعايا جميع الدول الاجنبية باستثناء البريطانيين والفرنسيين بمغادرة العراق والكويت[٦٨].

واستمراراً للجهود البريطانية الدافعة باتجاه استخدام القوة العسكرية ضد العراق واخراجه من الكويت، اجرى وزير الخارجية البريطاني هيرد العديد من الاتصالات مع دول الاتحاد الاوربي، لأجل اقناعها بضرورة استخدام القوة ضد العراق وفق المادة ٥١، الا ان كل تلك الدول باستثناء فرنسا، رفضت ما طرحه هيرد واصرت على ان يكون هناك قراراً صريحاً من مجلس الأمن يجيز استخدام الحل العسكري. الامر الذي دفع هيرد للاتصال بوزير الخارجية الامريكي جيمس بيكر[٦٩] James Baker في الحادي والعشرين من اب واخبره برغبة دول الاتحاد الاوربي. وبدوره فقد اشار بيكر الى ان حكومته ستقوم بالضغط على مجلس الامن من اجل اصدار قرار اخر يمكنهم من استخدام الحل العسكري في حال اصرار العراق على موقفه، واعرب عن امله في أن يتم ذلك في غضون ٢٤ إلى ٤٨ ساعة، مؤكدا على أن بلاده تحرص على العمل بعناية مع الروس، وعدم اثارت حفيظتهم اذا ما تم تجاوز الامم المتحدة من قبل الولايات المتحدة وبريطانيا[٧٠].

تسبب عدم امتثال العراق لقرارات الامم المتحدة وتصديره للنفط بواسطة الباخرة عين زالة الى ميناء عدن في جنوب اليمن في الحادي والعشرين من آب[٧١]، باختلاف الاراء بين

بريطانيا والولايات المتحدة لاستخدام القوة من عدمها لايقاف صادرات العراق النفطية، والحفاظ على العقوبات المفروضة عليه. ففي الوقت الذي اقترح بيكر على الرئيس بوش التريث والعودة الى الأمم المتحدة لاصدار قرار جديد بحق العراق، وذلك حفاظا على العمل الدولي المشترك، واقناع السوفيت بالقرارات المتشددة ضد العراق. اصرت تاتشر – لما بدا لها في الحوار الهاتفي في ذلك اليوم مع بوش، ان الاخير ميال الى الرأي الذي تبناه بيكر – على رفضها لأي موقف متهاون مع العراق(٧٢). وقالت " **تذكر ياجورج هذا ليس وقت الرضوخ**" تلك الكلمات التي عبر عنها الرئيس الامريكي " **لن انساها ابداً طالما حييت**"(٧٣).

وبسبب الأسس القانونية المشكوك فيها التي طُبِّق عليها الحظر على العراق، أعلن وزير الخارجية البريطاني هيرد في الرابع والعشرين من اب "**أن الحكومة البريطانية تعمل بجد للحصول على قرار جديد من الأمم المتحدة من أجل توفير شرعية لتطبيق الحصار**". وذكر مسالة تصدير النفط العراقي الى اليمن واحتج بان العراق لا يكترث لقرارات الامم المتحدة. وبناء على قوة المعلومات التي قدمها هيرد والشكاوي السابقة للعراق وليبيا، رأى الأمين العام للأمم المتحدة خافيير دي كويلار، أنه من الضروري الدعوة لاجتماع مجلس الأمن للنظر في المسألة(٧٤). وبعد الضغوطات الامريكية والبريطانية على مجلس الامن، اصدر الاخير في الخامس والعشرين من آب ١٩٩٠ قراره المرقم ٦٦٥ (٧٥)، الذي بعد ان اشار الى قرارات المجلس السابقة(٧٦) والتي رفض العراق الامتثال لها، دعا الدول الأعضاء التي تعاونت مع حكومة الكويت ونشرت قوات بحرية في المنطقة اتخاذ التدابير التي تتناسب مع الظروف وحسب الضرورة في إطار سلطة مجلس الأمن، لإيقاف جميع صادرات وواردات العراق البحرية، بغية تفتيش حمولاتها ووجهاتها والتحقق منها ولضمان التنفيذ الصارم للأحكام المتعلقة بالشحن والتي نص عليها القرار ٦٦١ لعام ١٩٩٠، مع استخدام الوسائل السياسية والدبلوماسية إلى أقصى حد ممكن(٧٧).

شهدت جلسة مجلس الامن احتدام النقاش حول القرار ٦٦٥ الذي تم تعديل مسودته عدة مرات، وتم حذف الجملة التي اشارت إلى "**استخدام الحد الأدنى من القوة**" لتنفيذه، من النص

الاولي للقرار بناء على طلب الصين. ومع ذلك فقد أثارت صياغة القرار العديد من الاعتراضات داخل المجلس، وكشفت عن جدل بشأن أحكامها ومعناها. اذ عبرت الصين من خلال ممثلها لي داويو Li Daoyu، بان القرار ٦٦٥ اكد على ان "**التدابير**" يجب اتخاذها في إطار القرار ٦٦١، والذي لا ينص على استخدام القوة. في حين رأى ممثل بريطانيا في المجلس كريسبين تيكل، بان القرار ٦٦٥ يعطي الحق في استخدام القوة. وذكّر تيكل المجلس بأن هناك سلطة قانونية كافية لاتخاذ إجراء عسكري بموجب المادة ٥١ من ميثاق الامم المتحدة، وان الطلب الذي تلقته بريطانيا من حكومة الكويت يمنحها ذلك[٧٨]. يبدو ان بريطانيا كانت مصرة على استخدام الحل العسكري ضد العراق، ولم يكن رجوعها لمجلس الامن الا لأجل الحصول على مزيداً من الدعم العسكري والمادي – الذي لم تكن تمتلكه – وليس من اجل الدعم السياسي.

بينت حكومة تاتشر سياستها المتشددة تجاه العراق عندما عارضت كافة المشاريع والمبادرات لتسوية النزاع الخليجي عبر التفاهم مع بغداد. وكان من بين تلك المبادرات الجولة التي قام بها ملك الاردن الحسين بن طلال[٧٩] في الثلاثين من آب ١٩٩٠، وزار فيها مجموعة من الدول العربية، كما زار اسبانيا، وبريطانيا، والمانيا، وفرنسا. وكانت جميع الدول التي زارها الملك مرحبة بالمبادرة وشجعت على البحث عن حل سلمي للازمة باستثناء بريطانيا[٨٠]. ففي لقاءه مع تاتشر في مقر رئاسة الوزارة في لندن في الحادي والثلاثين من اب[٨١]، اخذ الملك حسين يشرح النتائج التي يمكن أن تترتب على غزو العراق، وما كاد ان ينهي كلامه حتى هبت تاتشر صارخة في وجهه: "**اسمع .. أريدك أن توفر على نفسك حججك السياسية والقانونية، وتعرف أنك تضع رهانك على الطرف الخاسر**" ثم صاحت فيه "**أنت تراهن على الخاسر**"، وأحس ملك الأردن أنه آهين، وقال بأدب محاولا ضبط غضبه: "**سيدتي.. لا يحق لك أن تتحدثي اليّ بهذه اللهجة**"[٨٢]. ومن الجدير بالذكر ان تاتشر اصدرت اوامر بإلغاء تصدير الاسلحة الى الاردن عقب لقاءها بالحسين[٨٣].

وبالرغم من اعتقاد الملك فهد بان قرارات مجلس الامن بحق العراق وتجميد الاصول العراقية في معظم دول العالم اتت اكلها وشكلت ضغطاً على الاقتصاد العراقي، الا انه اعرب عن اعتقاده اثناء لقاءه بوزير الخارجية البريطاني هيرد في السعودية في الرابع من ايلول عن قلقة من ان صدام لا يبدي أي مؤشر يدل على رغبته بالانسحاب. وذكر ان بعض الدول التي تساعد صدام مثل الاردن واليمن يرغبون بالحصول "**على حصة من الضريبة الناجمة عن الغزو**". لذا فقد اكد على ضرورة ان يكون هناك موقف اكثر شدة من جانب مجلس الامن، وحث الأعضاء الخمسة الدائمين على تبني قراراً واضحاً وصريحاً يؤكد لصدام انه اذا لم ينسحب سلمياً دون قيد او شرط فسيتم اخراجه بقوة السلاح. وقد وافق هيرد على ذلك، واشار الى وجوب بذل مزيداً من الجهود داخل اروقة مجلس الامن من جهة، واستمالة الدول العربية الى جانب التحالف وجعلهم يطبقون قرارات مجلس الامن من جهة اخرى(٨٤).

وفي اليوم نفسه التقى هيرد بالشيخ جابر الذي اعرب عن شكره وتقديره للجهود البريطانية في مواجهة ازمة الخليج، واشار الى ان صدام لن ينسحب من الكويت الا بالقوة، وانه حاول مغالطة العالم عندما ذكر ان الكويتيين هم من طلبوا منه الدخول لبلادهم، ولما فشل في تشكيل حكومة كويتية قام بضم الكويت للعراق. وبدوره فقد اشار هيرد الى ان سفارته في الكويت تقاوم الاعمال العدائية والضغوطات التي تقوم بها السلطات العراقية، وطلب من جابر ان يبدي الشعب الكويتي مزيداً من المقاومة وان يتحدث الكويتيون اكثر الى وسائل الاعلام ليبينوا للعالم مدى الضغوطات التي يتعرضون لها من النظام العراقي. واكد انه يسعى الى تقديم أي مساعدة للكويت يمكن أن تستخدمها في التعامل مع الموقف اعلامياً. وسيتحدث إلى هيئة الإذاعة البريطانية (BBC) الناطقة بالعربية لبث اي برامج مفيدة لمساعدة الكويتيون(٨٥).

وبالرغم من التطورات الخطيرة التي حدثت في الخليج واحتجاز السلطات العراقية للبريطانيين رهائن، الا ان مجلس العموم البريطاني لم ينعقد حتى ذلك الوقت لمناقشة الموضوع، الامر الذي دفع رئيس المجلس وزعيم حزب العمال نيل كينوك(٨٦) Neil Kinnock توجيه دعوة رسمية لأعضاء المجلس لبحث ازمة الخليج. وبعد ان افتتح

المجلس جلسته يوم السادس من ايلول ١٩٩٠، بدأت تاتشر المناقشات بالحديث عن الاسباب التي ادت الى احتلال العراق للكويت، وما هي الاجراءات التي اتخذتها الامم المتحدة والحكومة البريطانية بشان ذلك. وبعد ان ادانت الاحتلال بوصفه " **صارخ وخطير**" اشارت تاتشر الى انه لا يوجد أي مبرر للعمل الذي قام به العراق، واذا سمح لنجاح العدوان العراقي، فلن تستطيع أي دولة صغيرة أن تشعر بالأمان مرة أخرى(٨٧). كما أشارت تاتشر إلى أن القرار ٦٦١، دعا إلى فرض عقوبات اقتصادية شاملة على العراق، واكد صراحة على الحق الأصيل في الدفاع الذاتي الفردي أو الجماعي ردا على الهجوم المسلح الذي شنه العراق ضد الكويت، وفقاً للمادة ٥١ من ميثاق الأمم المتحدة. وبالرغم من ان تاتشر اعربت عن املها في ان تكون العقوبات الاقتصادية كافية لردع العراق، الا انها لم تستبعد خيار القوة اذا ما امتنع العراق عن الانسحاب(٨٨).

ومن جانبه فقد ادان نيل كينوك ما قام به العراق واكد على ضرورة حرمان صدام ونظامه من أي مكاسب عسكرية أو اقتصادية أو سياسية جراء عدوانه، ومنعه من فرض أي تهديد لاستقرار وأمن المنطقة. واكد على وجوب خروج صدام من الكويت، واستعادة الحكومة الشرعية في ذلك البلد، وإطلاق سراح الرهائن، والسماح للموظفين الدبلوماسيين بممارسة أعمالهم بشكل عادي، وأن قرارات الأمم المتحدة يجب الالتزام بها دون شروط. وبالرغم من اعتقاد كينوك بان العقوبات الاقتصادية والإدانة السياسية لن يكون لها تأثير قوي على النظام العراقي. الا انه اكد على ضرورة مواصلة الضغط الشديد على صدام ونظامه وعزل العراق بالكامل، وان ذلك ليس كفيلاً في تجنب اراقة الدماء فحسب بل انه يضمن نتيجة مقبولة ودائمة للأزمة، واعطاء وقت كافي لتنفيذ قرارات الامم المتحدة التي لم تعلن عن أي قرار عسكري بحق العراق(٨٩). الامر الذي يشير الى ان المعارضة البرلمانية البريطانية لم تكن تؤيد استخدم القوة ضد العراق.

عد رئيس حزب الديمقراطيين الليبراليين في المجلس بادي آشداون(٩٠) Paddy Ashdo wn بان غزو صدام للكويت "**عملاً وحشياً ومستبداً**" يتعارض مع القانون

الدولي، ويهدد استقرار الشرق الأوسط ويشكل تهديداً قوياً لسلام العالم. وانه يوافق تماماً مع اجراءات الحكومة في ارسال قوات عسكرية للخليج لحماية الانظمة الحاكمة هناك. ومع ذلك فقد عد آشداون بان المرحلة العسكرية قد انتهت وبدأت المرحلة السياسية التي يجب ان تتم من خلال الحصول على إجماع دولي وتأسيس قوة دولية لضمان فرض العقوبات على العراق. وأصر آشداون على انه إذا كانت هناك حرب يجب أن تكون هي الملاذ الأخير، ويجب أن تتم بتخويل من الامم المتحدة. وتدعمها الدول العربية والأوروبية والاتحاد السوفياتي. مضيفاً ان "**المغامرة العسكرية الأنجلو-أمريكية المتهورة**" لن تكون في صالح بريطانيا، وحث تاتشر على مقاومة "**الاغراءات**" التي قد تدفعها للاعتقاد بان ازمة الخليج ستكون سبب "**لاحياء العلاقة الخاصة مع الولايات المتحدة**"، وان الحكومة سوف تجد صعوبة كبيرة في حمل الرأي العام الداخلي والخارجي قبول هكذا اجراء دون دعم الأمم المتحدة [٩١]. الامر الذي يؤكد صراحة على وجود معارضة حقيقية داخل قبة مجلس العموم البريطاني ضد بعض اجراءات الحكومة البريطانية، ولا سيما فيما يتعلق باستخدام القوة ضد العراق.

استأنفت جلسات مجلس العموم البريطاني في اليوم التالي للتصويت على قرار استخدام القوة ضد العراق في حال قيامه بكسر الحصار الاقتصادي المفروض عليه بموجب قرار مجلس الامن المرقم ٦٦٥، والقرار المرقم ٦٦١ الذي اكد على الحق الفردي والجماعي في الدفاع عن النفس بموجب المادة ٥١ من ميثاق الامم المتحدة، وبعد المناقشات تم التصويت بالموافقة بواقع (٤٣٧) صوتاً مقابل (٣٥) صوتاً [٩٢]. بمعنى اخر ان مجلس العموم البريطاني اشترط استخدام القوة لاجل تطبيق الحظر الاقتصادي ضد العراق، وليس مهاجمته او اخراجه من الكويت بالقوة.

بعد الدعم الذي تلقته الحكومة البريطانية من مجلس العموم اعلن وزير الخارجية هيرد في الرابع عشر من ايلول أن احتلال صدام لدولة الكويت جاء بمثابة إنذار مفاجئ اثار قلق العالم كله، وايقظه من حالة التفاؤل والانفعالات العاطفية المبالغ فيها إزاء موجة الإصلاحات الديمقراطية التي اكتسحت أوروبا الشرقية، وأن صدام قدم إجابة صارمة للذين روجوا لعصر

جديد تسود فيه المثاليات، وأنه على الرغم من أن العالم يشهد انتهاكات عديدة للشرعية الدولية منذ الحرب العالمية الثانية، إلا أن عدوان صدام على الكويت قدم مثالاً فريداً في سرعته وشموليته وهو ما يتطلب تحالفا دولياً غير عادي لمواجهته(٩٣).

واثناء لقاءها بالرئيس بوش في نيويورك في الثلاثين من ايلول، اشارت تاتشر بان يجب ان يؤخذ بالحسبان ان العمليات العسكرية ضد العراق يجب ان تتوافق مع الظروف المناخية في منطقة الخليج العربي، وان افضل وقت للقيام بذلك يبدأ من تشرين الثاني وحتى اذار او نيسان، وانها لا ترغب بالانتظار الى الخريف القادم للحصول على فرصة اخرى. ونبهت بوش بان الامور السياسية يجب ان تتلائم مع المتطلبات العسكرية. وان يضع باعتباره انه مثلما طلب من قواته المخاطرة بحياتهم عليه ان يكون مستعداً للسماح لهم باتخاذ الاجراءات في الوقت المناسب لهم. مضيفة انهم ليسوا بحاجة لقرار جديد من الامم المتحدة وانها "**ضد الذهاب إلى الأمم المتحدة لتأمين الدعم للخيار العسكري. لدينا بالفعل جميع الحقوق القانونية التي نحتاجها**". الا ان الرئيس بوش عارض افكار وتوجهات تاتشر، اذ اشار بان وزير خارجيته مصراً على ان يكون هناك قرار اخر من مجلس الامن يجيز استخدام القوة ضد العراق، كما ان القوات الامريكية في الخليج لم تذكر ان عملياتهم العسكرية ستكون محددة وفقاً للظروف المناخية، وان قائد القوات الامريكية هناك الجنرال نورمان شوارزكوف(٩٤) Norman Schwarzkopf لديه خبرة طويلة في التخطيط العسكري. وعندما استفسر بوش عن موقف الرأي العام البريطاني من استخدام القوة ضد العراق، اجابته تاتشر :" **إنا واثقة من أننا نستطيع أن نجعل الرأي العام، الذي يرى صدام حسين ديكتاتوراً، حتى في حالة القيام بعمل عسكري ضده**"(٩٥). يتضح من ذلك ان الغلو البريطاني بشأن استخدام القوة العسكرية ضد العراق قد فاق بكثير الجانب الامريكي، ووصل الامر الى الحد الذي ارادت منه تاتشر توهيم الراي العام البريطاني ودفعه بالاتجاه الذي تريده الحكومة.

برز موقف بريطانيا الرافض لإجراء أي تفاوض أو حوار مع صدام عندما أعلنت تاتشر في مؤتمر حزب المحافظين في الثاني عشر من تشرين الاول ١٩٩٠، أنه لن يكون هناك

تفاوض مع شخص يحتل بلد آخر، ويدمره، ويقتل من يقف في طريقه. وان صدام يريد طمس الحرية والوطنية في الخليج دون ادنى احترام للقانون الدولي. واتخذ "**هذا الطاغية**" المواطنين البريطانيين رهينة. ولا يمر يوم دون التفكير في محنتهم وكيف يمكن أن يعودوا بأمان إلى أسرهم. ولم تكتفِ تاتشر بمطالبة صدام الانسحاب من الكويت وإعادة حكومتها الشرعية، بل اصرت على ان يدفع تعويضات للأخيرة نتيجة الدمار الذي تسبب به. مضيفه ان الحكومة البريطانية مستعدة لأي طارئ، واستشهدت بما قاله رئيس وزراء بريطانيا السابق ونستون تشرشل (١٩٥١-١٩٥٥) :"**إذا استسلمت للعدوان فلن تكون هناك نهاية للإهانة التي ستعاني منها**"[٩٦].

ولم يكن خطاب ملكة بريطانيا إِلِيزَابِيث أَلِيكسندرا ماريّ[٩٧] Elizabeth Alexandra Mary بمناسبة افتتاح البرلمان في السادس عشر من تشرين الاول اقل حدة تجاه العراق، اذ اشارت بان بريطانيا تواصل التمسك بمقاصد ومبادئ الأمم المتحدة،وتعمل بأقصى قدر من العزم مع حلفائها والمجتمع الدولي بأكمله،على تنفيذ قرارات مجلس الأمن التي طالبت العراق بالانسحاب من الكويت،واستعادة الاستقلال والشرعية لحكومة الكويت،وإطلاق سراح جميع البريطانيين المحتجزين في الكويت والعراق.مبينة ان الحكومة البريطانية يمكنها ان تحتفظ بقوات عسكرية في الخليج طالما أن الظروف تتطلب ذلك وبعد موافقة الحكومات المعنية هناك[٩٨].

وفي محاولة من جانب السوفيت لحل أزمة الخليج بشكل سلمي، اوفدت موسكو يفغيني بريماكوف[٩٩] Yevgeny Primakov الى لندن، وفي اجتماعه مع تاتشر في العشرين من تشرين الاول، ذكر بريماكوف بانه جاء مبعوثاً خاصاً من الرئيس ميخائيل غورباتشوف[١٠٠] Mikhail Gorbachev ، الذي طلب منه اطلاع تاتشر على ما دار في اجتماعه مع صدام في بغداد في الخامس من تشرين الاول[١٠١]. اذ بين بريماكوف انه طلب من صدام الالتزام بقرارات الامم المتحدة والانسحاب إلى ما قبل الثاني من آب. وتابع بريماكوف أن من الواضح أن صدام كان يخشى توجيه ضربة عسكرية للعراق وأراد تجنب

ذلك، لكن من المفارقات أنه لم يكن مستعداً للانسحاب بسبب التهديد العسكري. لذا يجب الاخذ بعين الاعتبار "**عقلية الرجل**" الذي بدا وكانه "**يعتقد أن قوى خارقة للطبيعة كانت مخولة له. لكنه لم يكن مجنونا**".كما اشار الى انه اكد لصدام دون أدنى شك بأن المواجهة العسكرية ستكون حتمية إذا لم ينسحب.واوضح بريماكوف ان من الممكن انسحاب العراق من الكويت في حال ايجاد حل للقضية الفلسطينية، وقد "**يساعد ذلك صدام حسين على حفظ ماء الوجه**". الا ان تاتشر رفضت فكرة التفاوض مع صدام لانه "**سيكون من الخطأ التام عقد صفقات مع رجل مثل هذا**".واضافت بانه حتى لو انسحب دون نزاع، فان لابد من التعامل مع مشكلة أسلحته الكيميائية والبيولوجية، وقدراته النووية الأولية.وبالرغم من ان تاتشر اكدت على وجوب ايجاد حل للمشكلة العربية الإسرائيلية، الا انها رفضت ربطها باحتلال العراق للكويت[١٠٢].

اثارت ازمة الرهائن البريطانيين في العراق قلقاً لدى الاوساط السياسية والشعبية في بريطانيا، وبعد تزايد المطالبات الشعبية بوجوب بذل الحكومة مزيداً من الجهود للافراج عنهم، ارتأت وزارة الخارجية ارسال ادوارد هيث[١٠٣] Edward Heath الى بغداد بوصفه احد النواب المعارضين للحرب، ومن الممكن ان يكون لذلك تأثيراً على صدام، لذا اتصل هيرد بهيث الذي وافق على القيام بالمهمة. ولما اخبر هيرد ما تم الاتفاق عليه لتاتشر ابدت معارضتها وغضبها، الامر الذي دفع هيرد ابلاغ هيث بان الحكومة رفضت السماح له الذهاب للعراق. ومع ذلك اصر هيث وقرر الذهاب بصفته الشخصية الى بغداد التي وصلها في العشرين من تشرين الاول، وفي اليوم التالي التقى بوزير خارجية العراق طارق عزيز[١٠٤] وبحث معه أسباب احتلال الكويت. وفي الثالث والعشرين من تشرين الاول التقى هيث مع صدام وبعد حديث مطول من الجانبين حول احتلال العراق للكويت، اثار هيث مسألة احتجاز المواطنين البريطانيين، مشيراً الى ان ذلك الامر أذى صدام أكثر مما أفاده. وطلب من الاخير الموافقة على السماح لبعض الحالات ولاسيما المرضى بالعودة معه، وقد وافق صدام على ذلك وعاد هيث الى بلاده في اليوم التالي وبصحبته مئة من الرهائن البريطانيين[١٠٥].

الامر الذي يشير الى مدى تأثير الدبلوماسية على قرارات النظام العراقي في احال استخدامها بطرق صحيحة، بعيداً عن التهديدات والمهاترات.

في غضون ذلك، استقبلت تاتشر امير الكويت الشيخ جابر الصباح في لندن في الثالث والعشرين من تشرين الاول، واثناء اللقاء كررت تاتشر استعداد بلادها لاستخدام القوة المسلحة لاستعادة الكويت، وعدم التنازل عن أي جزء منها للعراق. كما اعربت عن قلقها من تأخر العمليات العسكرية ضد العراق، لان ذلك كفيلاً في شق صفوف الدول المتحالفة ولاسيما ان اوضاع الطقس في منطقة الخليج لا تساعد على الانتظار طويلاً. واشارت الى ضرورة ابقاء القوات المتحالفة متحدة، مبينة أنه حتى إذا انسحب صدام طوعاً فسيكون عليه أيضاً التخلي عن اسلحته الكيمائية والبيولوجية، وان برنامجه للأسلحة النووية يجب ان يقيّد، وإلا فإنه سيكون في وضع يسمح له بأن يعتدي من جديد. كما ابدت تاتشر عدم موافقتها ورضاها عن بعض الدول التي تعتقد انه من الضروري العودة إلى الأمم المتحدة للحصول على سلطة لاستخدام القوة لاسترجاع الكويت، واكدت ان ذلك ليس ضرورياً لان التحالف لديه السلطة بموجب المادة ٥١ من ميثاق الأمم المتحدة وبموجب الطلب المقدم من الحكومة الكويتية. ومن جانبه فقد شكرها جابر واعرب عن سعادته لوقوف بريطانيا مع حكومة الكويت[١٠٦].

حاول وزير الخارجية هيرد الحصول على معلومات عن توجهات النظام العراقي يمكن الاستفادة منها، ففي الخامس والعشرين من تشرين الاول التقى هيرد بالنائب هيث الذي اخبره بان صدام مقتنع بأن بريطانيا والولايات المتحدة تريدان شن حرب على العراق. وذكر بانه ليس لديه أسلحة نووية، الا انه يمكن الاعتماد على الأسلحة الكيميائية في حالة نشوب حرب. وبالرغم من اقرار صدام بان التقاليد العربية توجب احترام الضيوف، الا انه اضطر الى احتجاز المواطنين البريطانيين رهائن. كما دحض صدام الاتهامات التي اثيرت حول مسالة خداع الرئيس مبارك والملك فهد في تموز. كما اوضح بأن كل المساعدة التي تلقاها من دول الخليج خلال الحرب مع إيران كانت هبة، الا ان تلك الدول طلبت إعادتها. واشار بانه " **من المفترض أن يكون البريطانيون أخلاقيين. لماذا يتأثروا بال صباح الذين يقضوا معظم**

**اوقاتهم مع البغايا**". واختتم هيث حديثه بانه استنتج من لقاءه مع صدام بان أفضل طريق لإخراج صدام من الكويت هو إجراء مفاوضات عربية معه واعطاءه بعض التنازلات(١٠٧).

ورداً على المبعوث السوفيتي بريماكوف، بعثت تاتشر رسالة الى غورباتشوف في السابع والعشرين من تشرين الاول، اعربت فيها عن سرورها بلقاء بريماكوف والتحدث اليه. وذكرت ان "**صدام حسين يحاول تصوير نفسه على أنه يتعرض للتهديد، ويحتاج إلى حفظ ماء الوجه من أجل الانسحاب**"، وبينت ان ربط انسحاب العراق بالمشكلة الفلسطينية امر مرفوض لان" **المجتمع الدولي طالب بالانسحاب الكامل من خلال قرارات مجلس الأمن. إنها ليست مسألة للتفاوض. يجب ألا يستفيد صدام حسين من عدوانه، وإلا فإننا سنشجع طموحاته السياسية، وسيظل يشكل تهديداً لبقية المنطقة، ويجب أن لا يسمح له بأي خيار غير الانسحاب...**". كما نوهت تاتشر الى اعجابها بالموقف الذي تبناه الاتحاد السوفييتي تجاه الغزو العراقي للكويت. مؤكدة بانه كان له دوراً حاسماً في الحفاظ على إجماع الأعضاء الخمسة الدائمين. وهي ترى من الأهمية القصوى أن يبقى التوافق الدولي ضد صدام موحداً وثابتاً. وفي ختام رسالتها، اعربت تاتشر عن املها في ان يكون السوفيت قادرين على استخدام قنوات الاتصال الخاصة بهم لنقل رسالة لصدام مفادها أن العالم لن يسمح له بالانتصار، وأنه لا يوجد حل وسط متاح لمتطلبات مجلس الأمن. معتقدة أن صدام قد يستمع لرسالة موسكو(١٠٨).

ورداً على رسالة تاتشر ارسل غورباتشوف رسالة اليها في السادس من تشرين الثاني، اشار فيها الى انه درس بعناية رسالتها وآرائها فيما يتعلق بالأزمة الكويتية. كما اكد على ثبات سياسته تجاه الاحتلال العراقي للكويت. "**وان موقفنا السري والعلني على حد سواء يتفق تماماً مع قرارات مجلس الأمن.... لقد أخبرنا بصراحة صدام أن الضربة العسكرية يمكن أن تكون حتمية إذا لم تنسحب القوات العراقية من الكويت. حتى الآن، لم يجري العراق أي تغييرات مهمة على موقفه، ومع ذلك، فإن بعض التأثيرات ظهرت فيه بشكل واضح**". واوضح ان السياسة السوفيتية تسعى الى ايجاد حل سلمي للمشكلة، لان قيام حرب في الشرق

الأوسط سيكون لها "**عواقب كارثية**"، لذا يجب الحفاظ على الاتصالات مع صدام. واكد ان الدول العربية يجب ان يكون لها مشاركة فاعلة لحل الازمة بالطرق الدبلوماسية. وفي ختام رسالته اشار الى انه يدعم الرأي القائل بأنه ليس من المناسب التركيز على الربط بين ازمة الخليج والصراعات الأخرى في المنطقة(١٠٩).

واثناء لقاءه بهيرد في لندن في التاسع من تشرين الثاني اكد وزير الخارجية الامريكي بيكر ان بلاده تبحث عن قرار في الأمم المتحدة يمكنها من استخدام العمل العسكري ضد العراق بحلول الأول من كانون الثاني من عام ١٩٩١. وفي حال عدم تمكن حكومته من الحصول على هكذا تخويل، فان خيار العمل العسكري وفقاً للمادة ٥١ سيبقى مفتوحاً، ومع ذلك اكد بيكر ان وزارة الدفاع غير مستعدة لأسباب فنية القيام بعمل عسكري بري قبل الاول من شباط، الا انها ابدت موافقتها على هجوم جوي قبل ذلك التاريخ(١١٠). وبعد انتهاء اللقاء توجه بيكر لمقابلة تاتشر التي شككت بان مجلس الامن سيصدر قراراً اخر يجيز استخدام القوة. كما اعربت عن مخاوفها من ان تحديد موعد للقيام بالعمل العسكري ضد العراق يمكن ان يدفع الاخير للقيام بهجوم كيميائي قبل الموعد المحدد. ومن جانبه اكد بيكر ان بلاده تسعى للحصول على القرار في وقت قصير يسمح باستخدام الوسائل الضرورية لتنفيذ قرارات المجلس السابقة. وبعد ان اشار بيكر بان بلاده بحاجة لسلطة الأمم المتحدة للحفاظ على دعم الرأي العام الأمريكي للعمل العسكري، ارتأت تاتشر ابلاغ وسائل الاعلام إنه في حين أن المادة ٥١ توفر السلطة القانونية الكافية لأي عمل عسكري ضد العراق، الا ان الولايات المتحدة وبريطانيا يريدان الحفاظ على التحالف الدولي، من خلال الحصول على تفويض اخر من مجلس الامن ينص على استخدام القوة. ومن الجدير بالذكر ان المذكرة التي بعثها بيكر الى الرئيس بوش في ذلك اليوم اكدت على ان كل مستشاري تاتشر يؤيدون الحصول على تفويض من الأمم المتحدة المحددة وان المعارضة الوحيدة لذلك هي تاتشر(١١١).

وعقب انتهاء اللقاء عقد مؤتمراً صحفياً لتاتشر وبيكر في اليوم نفسه، اشار فيه الاخير الى جهود الولايات المتحدة لحث العراق على الانسحاب واعادة الحكومة الشرعية الى الكويت،

واعرب عن اصرار بلاده على إخضاع العراق للانصياع لكافة قرارات الامم المتحدة وبدون أي حلول جزئية. ومن جانبها اشارت تاتشر الى ان بريطانيا تقف الى جانب التحالف الدولي الذي تشكل من اجل ردع العدوان، واعربت عن املها في انسحاب العراق من الكويت بشكل سلمي، واوضحت بان التحالف لديه سلطة قانونية لاستخدام القوة، الا ان ما يمنع من استخدامها هو الرغبة في الحفاظ على وحدة وتماسك المجتمع الدولي وعدم حدوث انقسامات داخله(١١٢). يبدو ان تاتشر كانت اكثر اصراراً على استخدام القوة العسكرية ضد العراق من الساسة الامريكان انفسهم، وبدى وكأن الامر لم يكن يتعلق بالأمن والسلم الدوليين، بل بالمشاكل والمعارضة الداخلية التي تواجهها حكومة تاتشر.

وفي هذا الصدد يذكر هيرد في مذكراته بانه كان حريصاً على إعطاء الوقت الكافي للعقوبات والضغوط السلمية لاخراج صدام، وان ذلك سيكون أكثر فاعلية في الحرب، إذا ما رأت الحكومات والرأي العام أن الحرب غدت الملاذ الأخير. في حين اشار الى انه: "**وعلى نقيض ذلك كانت رئيسة الوزراء متغيرة المزاج منذ آب، وتميل إلى القيام بحملة عسكرية بأسرع ما يمكن . كانت تحتقر المحادثات في الأمم المتحدة، بشكل خاص، وأدى هذا إلى آخر خلاف لي مع مارغريت تاتشر**". مضيفاً ان وزير الخارجية في حكومة الظل جيرالد كوفمان Gerald Kaufmann (١٩٨٧-١٩٩٢) كان متعاوناً طوال الأزمة، أوضح بجلاء أن تأييد حزب العمال يعتمد على قرار خاص من مجلس الأمن يفوض باستعمال القوة. وكان هذا رأي فرنسا وحكومات أوروبية أخرى. وكان هذا الأساس الذي اعتمد عليه الرئيس بوش عندما اوفد بيكر لمراجعة الأسس القانونية مع وزارة الخارجية البريطانية. كما نفى هيرد قيامه باي اتفاق مع بيكر ضد تاتشر في اللقاء الذي حدث بينهما في ذلك اليوم عندما ذكر: "**لا شك أني وإياه قد تأمرنا معا**". فبعد اكثر من ساعة من النقاش مع تاتشر وافقت على تفويض هيرد بتأمين قرار من مجلس الأمن الدولي في هذا الصدد(١١٣). الامر الذي يشير الى ان تاتشر باتت تشك حتى بوزير خارجيتها، ولم يكن ذلك الا لمحاولته كبح جماحها ومنعها من استخدام القوة ضد العراق دون وجود قرار من مجلس الامن يجيز ذلك.

اتضحت معالم الازمات الداخلية التي كانت تواجهها الحكومة البريطانية قبل نهاية شهر تشرين الثاني، اذ قدمت تاتشر استقالتها من رئاسة الوزراء ورئاسة حزب المحافظين في الثاني والعشرين من تشرين الثاني[١١٤].بعد ما تصاعدت الانتقادات ضدها في بريطانيا بسبب السياسة الضرائبية التي اتبعتها،وموقفها المتشدد من مسألة الوحدة الأوروبية، فضلا عن نزعتها المتزايدة للتفرد في ادارة الحكومة وحزب المحافظين. وبالرغم من محاولة تاتشر تجاوز مشكلات حكومتها عن طريق ابقاء الأنظار مسلطة على استعداد بريطانيا للحرب، الا ان تلك السياسة لم تنجح[١١٥].ومن الجدير بالذكر ان وسائل الاعلام العراقية عدت مسألة استقالة تاتشر بمثابة انتصار للسياسة العراقية[١١٦].في حين اعربت تاتشر في مذكراتها عن اسفها بانها لم تستطيع اخراج العراق من الكويت اثناء تواجدها في السلطة، وانها منذ حدوث الاحتلال، لم يمر عليها يوم دون مشاركتها في التحركات الدبلوماسية والعسكرية "**لعزل العراق وهزيمته**". مشيرة الى "**إن الفشل في نزع أسلحة صدام حسين ومتابعة النصر حتى يتم إهانته علناً في عيون شعبه وجيرانه**" كان بسبب التركيز المفرط على الإجماع الدولي، وقرارات الامم المتحدة "**المبالغ فيها للغاية**"[١١٧].

استمرت تاتشر في سياستها الداعمة للكويت والمعارضة للعراق حتى مع تخليها عن مهامها في الوزارة، فعقب تقديم استقالتها بعثت رسالة الى جابر الصباح في اليوم نفسه اشارت فيها الى انها قدمت استقالتها،وانها باقية في منصبها الى ان يتم اختيار البديل عنها. وبعد ان شكرت جابر على التعاون الكبير والصداقة التي اظهرها لها، اكدت على أن الشخص الذي سيشكل الوزارة الجديدة سيظل يعطي أهمية قصوى للعلاقات بين بريطانيا والكويت. وسيواصل دعم بريطانيا القوي لتنفيذ قرارات مجلس الأمن بشكل كامل،واعادة حكومة الكويت الشرعية[١١٨].

وبالرغم من تشكيل جون ميجور[١١٩] John Major حكومته الجديدة في الثامن والعشرين من تشرين الثاني[١٢٠]، الا انه ابقى هيرد في منصب وزيراً للخارجية. ومع التغيير الذي حصل في رئاسة الوزراء البريطانية الا ان ميجور نفسه كان معارضاً ايضاً للاجتياح

العراقي لكويت، ففي وصفه لذلك يقول:" **كان هجوما بلا تحريض، نفذ بفاعلية ووحشية، وفرض بالإرهاب. كانت هناك فظائع مخيفة، فقد عذبت القوات العراقية وقتلت مئات الكويتيين، ومارست الاغتصاب، واعتقل الآلاف وشوه العديد. وانخفض السكان إلى الثلثين خلال خمسة أشهر. كانت محاولة من دكتاتور لمحو دولة كاملة من الخريطة**" [١٢١].

ادت السياسة الامريكية والبريطانية دورها على كامل وجه، فبعد الضغوطات الكبيرة التي مورست على مجلس الامن، اعتمد الاخير القرار ٦٧٨ في التاسع والعشرين من تشرين الثاني١٩٩٠، الذي طالب فيه أن يمتثل العراق لجميع قرارات مجلس الأمن المتعلقة بالكويت. ونصت الفقرة (٢) منه على أن مجلس الأمن قد أذن للدول الأعضاء المتعاونة مع حكومة الكويت – ما لم ينفذ العراق في الخامس عشر من كانون الثاني ١٩٩١ أو قبله القرارات السابقة – استخدام جميع الوسائل اللازمة لدعم وتنفيذ قرار مجلس الأمن المرقم ٦٦٠ لعام١٩٩٠، وجميع القرارات اللاحقة ذات الصلة واستعادة السلم والأمن الدوليين في المنطقة. وقد اتخذ القرار بأغلبية ١٢ صوت اذ عارضته كوبا واليمن وامتنعت الصين عن التصويت[١٢٢]. وعلى الفور اعلن هيرد بأن استخدام الخيار العسكري ضد العراق اصبح مسألة وقت، وطالب العراق بانتهاز الفرص المتاحة له والانسحاب بدون شروط من الكويت واعادة حكومة الكويت الشرعية وإطلاق سراح جميع الرهائن الأجانب المحتجزين في كل من الكويت والعراق، وخلاف ذلك فان التحالف الدولي سيعمد الى استخدام القوة دفاعاً عن الكويت، وعن النظام والقانون الدولي[١٢٣].

وبعد المشاورات التي اجراها السفير البريطاني في السعودية ألان مونرو[١٢٤]Alan Munro، مع بعض موظفي وزارة الخارجية البريطانية، وجد بان الطريقة الأكثر فعالية للحفاظ على العلاقات مع السعودية وطمأنتها بان الاتجاه البريطاني في عهد رئيس الوزراء الجديد لم يشوبه التغيير، ان يبعث ميجور رسالة إلى الملك فهد تشير الى ذلك. وفي الرابع من كانون الاول سلم مونرو رسالة ميجور الى فهد، التي حملت في طياتها رغبة بريطانيا بتوثيق اواصر الصداقة مع السعودية من جهة والتزامها بالهدف المشترك لرؤية

العراق خارج الكويت من جهة اخرى. ومن جانبه ابدى فهد سعادته لتلقي هكذا اخبار، وشدد على الأهمية التي يوليها دائماً لعلاقات بلاده مع بريطانيا، والتي باتت – على حد وصفه – اقرب من أي وقت مضى، مشيراً الى ضرورة ان يكون التحالف على اهبة الاستعداد للقيام بمهامه اولاً، والمحافظة على الموعد النهائي الذي حددته الأمم المتحدة ثانياً(١٢٥).

وتأكيدا لسياسة ميجور تجاه العراق ظل الموقف البريطاني ثابتا في جوهره ولم يتغير، واستمرت بريطانيا في كونها المحرض الأول لمزيد من التشدد الأمريكي. ولم يكن رفضها لأي حوار مع صدام هو محور الخلاف الوحيد بينها وبين العديد من الدول الأوروبية، بل رفضت بريطانيا أيضا وبإصرار أي نوع من الربط بين القضية الفلسطينية والأزمة الكويتية، وعارضت الحديث عن أي مؤتمر دولي للسلام، أو الالتزام بأي شيء من هذا القبيل قبل تحرير الكويت. ففي اجتماع وزراء خارجية الدول الاوربية الذي عقد في الرابع من كانون الثاني ١٩٩١، اتضح ان العديد من دول الجماعة الأوروبية – وخاصة فرنسا وإيطاليا – كانت لا تزال تعتقد أن كل محاولات التسوية الدبلوماسية لم تستنفد بعد، وأن القنوات الدبلوماسية المتاحة لم يتم تجربتها كلها(١٢٦)، لذا طرحت فرنسا في ذلك اليوم مشروعاً يدعو العراق الى الانسحاب من الكويت مقابل صدور اعلان من الدول المتحالفة تتعهد فيه بعدم مهاجمة العراق، والدعوة الى مؤتمر دولي يبحث قضية الكويت الى جانب قضيتي فلسطين ولبنان. الا ان الحكومة البريطانية عارضت المشروع واصفة اياه بانه يقدم حلا جزئيا للأزمة، وانتقد المسؤولون البريطانيون الحكومة الفرنسية لأنها تتبع، في الأزمة الخليجية، "**ديبلوماسية متفلته من الالتزامات**"، ولم يتطور الجدل بين البلدين كثيراً لان الحكومة العراقية نفسها، ما لبثت ان اعلنت معارضتها لتلك المبادرة (١٢٧).

وتجسيداً للرؤى البريطانية في ازمة الخليج، زار ميجور السعودية في السابع من كانون الثاني،واثناء لقاءه بالملك فهد اكد ميجور بان حكومته تسعى الى توثيق اواصر العلاقة بين بين بريطانيا والسعودية. ومنذ وصول ميجور الى السعودية اظهر اهتماماً بالغاً في قوات الحلفاء المتواجدة هناك واخذ يزورها في مناطق تواجدها الواحدة تلو الاخرى، وعقد معها

اجتماعات غير رسمية وابدى مزيجاً من المرح والتشجيع وحثها على مواجهاتها المقبلة، اذ قال لأحد التجمعات:"**ما لم يخرج صدام حسين من الكويت، سوف ندعوكم لاقتلاعه**"(١٢٨). وفي اللقاء الذي جمعه بالشيخ جابر في اليوم نفسه سعى ميجور إلى طمأنة الاخير بتصميم الولايات المتحدة وبريطانيا على ضمان انسحاب العراق من الأراضي الكويتية ولو باستخدام القوة.موكداً إن اللقاء المقرر في التاسع من كانون الثاني في جنيف بين وزيرَي الخارجية الأميركية جيمس بيكر والعراقي طارق عزيز هدفه نقل رسالة للطرف العراقي بأن عليهم الانسحاب وإلا تحمل العواقب. وان محادثاته مع الرئيس الامريكي بوش وآخرين في واشنطن اثبتت تماماً عزم الجانب الأميركي على تحرير الكويت وباستخدام القوة إذا تطلب الأمر. ومن جانبه شكر جابر دعم بريطانيا له، واعرب عن تخوفه من ان يقوم العراق بانسحاب جزئي من الكويت،الامر الذي يمكن ان يرضي بعض الدول. او أن يقوم العراق بانسحاب كامل، لكنه يبقى مسلحاً تسليحاً كبيراً، ويشكل تهديداً لجيرانه. الا ان ميجور كان جازماً في رده على تلك التساؤلات،اذ اوضح ان الانسحاب الجزئي لن يكون مقبولاً، وعلى العراق أيضاً أن يدفع تعويضات من أجل إصلاح الدمار الذي جلبه للكويت، ويجب أن يكون هناك تفكير عميق في مستقبل الأمن في المنطقة،وكيف يمكن منع العراق من التصرف مجدداً بمثل ما قام به(١٢٩).

وعقب تأزم الامور وعدم ظهور أي بوادر سلمية لحل القضية الخليجية غادر الدبلوماسيين البريطانيين والامريكيين بغداد في الثاني عشر من كانون الثاني(١٣٠). حتى ان المشروع الذي قدمه الرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران(١٣١) Francois Mitterrand إلى مجلس الأمن في الرابع عشر من كانون الثاني وحمل المقترحات نفسها تقريبا التي جاءت في المشروع الأول، لم يبصر النور. فبالرغم من الدعم السوفييتي للمقترح الا انه لقى معارضة قوية من الولايات المتحدة وبريطانيا اللتان رفضتا القبول بأي حلول تربط الانسحاب العراقي بالقضية الفلسطينية(١٣٢). وعد ميجور المشروع الفرنسي والدعوة لتأجيل العمليات العسكرية بمثابة مكافاة غير مقبولة لصدام حسين(١٣٣).

وقبل انقضاء المدة التي حددها مجلس الامن لانسحاب العراق من الكويت، افتتح مجلس العموم البريطاني جلسته يوم الخامس عشر من كانون الثاني ١٩٩١ بحديث لرئيس الوزراء ميجور، الذي اشار الى ان هناك قلقاً كبيراً في بريطانيا بشكل عام ومجلس العموم بشكل خاص حول الوضع في الخليج، الذي نتج عن غزو العراق غير المشروع للكويت، وبسبب رفضه المستمر والواضح لتنفيذ قرارات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة والانسحاب كلياً وبدون شروط من الكويت(١٣٤)، مضيفاً إن الوسائل السلمية لإقناع العراق بالانسحاب، والجهود الدبلوماسية والعقوبات تمت تجربتها منذ ستة أشهر، لكن دون جدوى. لذا فانه يجب تنفيذ قرار الامم المتحدة الاخير ولو باستخدام القوة، وان عمل التحالف سيكون مبرراً في ذلك. مذكراً بان صدام وهو من قرر استخدام القوة عندما احتل الكويت. كما رفض ميجور اعطاء العراق مزيداً من الوقت(١٣٥).

لم يكن حزب العمال موحداً في موقفه من استخدام القوة، فبالرغم من اصرار زعيم الحزب كينوك على ضرورة انسحاب العراق" **الفوري**" من الكويت دون شروط أو مكافآت، مبيناً ان أي تنازلات لصدام لن تؤدي إلا إلى تأجيل الحرب إلى حين امتلاك العراق لأسلحة هائلة، الا ان بعض اعضاء الحزب فضلوا الاعتماد على الوسائل الدبلوماسية والاقتصادية مدعومة بالتهديد بالقوة. وشاطرهم في ذلك بعض من النواب المحافظين، الامر الذي ادى الى ظهور خلافات حادة بين بعض اعضاء مجلس العموم من جهة والحكومة وقيادات احزابهم من جهة اخرى(١٣٦). ففي حديثه امام مجلس العموم، حذر النائب عن حزب العمال دينيس هيلي Denis Healey من خطورة اندلاع الحرب بقوله: "**ان الحرب ستشمل على الأرجح خسارة مروعة للحياة ... كارثة اقتصادية وعدم استقرار سياسي في الشرق الأوسط لجيل كامل على الأقل.**" مشيراً الى ان توقيت الحرب جاء بتأثير امريكي، ودعا بالكف عن "**دموع التماسيح حول مصير الشعب الكويتي**" لان الحرب ستعرضهم لمعاناة أسوأ بكثير مما عانوه من الاحتلال(١٣٧).ولم يكتفِ النائب المحافظ ادوارد هيث بمعارضته لقرار الحرب فحسب بل شكك في حيادية الامم المتحدة من جهة، واعتماد الحكومات الغربية على التفسير الخاطئ

للقرار ٦٦٠ من جهة اخرى، اذ ذكر ان القرار اكد على اجراء مباحثات جدية مع العراق اولاً ومن ثم انسحاب الاخير، ولم يرد العكس. لذا فقد فضل اعطاء العراق مزيداً من الوقت واكتشاف ردوده على المقترح الفرنسي الاخير، موضحاً بان العراق لا يستطيع ان ينسحب بين ليلة وضحاها(١٣٨).

وبالنسبة للديمقراطيين الليبراليين فقد جاء موقفهم على لسان زعيم الحزب بادي آشداون، الذي وبرغم تفضيله اكتشاف موقف العراق من المبادرة الفرنسية، الا انه اصر على عدم تأجيل استخدام القوة، مبيناً ان العقوبات تؤثر على الشعب العراقي وليس على صدام. وان عدم تأجيل الموعد المحدد ضروري لأنه سيظهر التزام التحالف بسلطة الأمم المتحدة، التي تعتبر ضرورية لعالم منظم. وسيؤدي إلى خسارة أقل في الأرواح بالنسبة لقوات التحالف. لان التأخير سيمكن صدام من تعزيز قواته وسيعمل على حدوث انشقاقات – ولاسيما داخل الدول العربية – تؤثر دون شك على تماسك ووحدة التحالف، فضلاً عن زيادة النفقات التي تتحملها بعض دول التحالف(١٣٩).

ومع نهاية جلسة مجلس العموم تقرر التصويت على خيار استخدام الحل العسكري من عدمه، وقد رجحت كفه الحكومة وقادة الاحزاب البريطانية الرئيسة في المجلس، اذ جاءت نتائج التصويت بالموافقة على استخدام القوة العسكرية ضد العراق في الموعد المحدد من مجلس الامن بواقع (٥٣٤) صوتاً مقابل (٥٧) صوتاً فقط رفض ذلك(١٤٠).

**ثانياً: موقف بريطانيا العسكري:**

لم يكن موقف بريطانيا العسكري اقل شأناً من موقفها السياسي، ففي نفس اليوم الذي وقع فيه الاحتلال امرت تاتشر ارسال السفينتين الحربيتين المتواجدتين في بينانغ Penang في ماليزيا ومومباسا Mombasa في كينيا بالتوجه الى الخليج العربي، لأجل انضمامها الى السفينة الحربية البريطانية يورك York التابعة لدورية أرميلا في الخليج(١٤١). كما عقدت تاتشر فور وصولها من واشنطن في السابع من اب اجتماعاً طارئاً للجنة الدفاع في مجلس الوزراء البريطاني لمناقشة تطورات الأزمة في منطقة الخليج. كما بحثت مع أعضاء حكومتها

الخدمات التي يمكن ان تقدمها الحكومة البريطانية للسعودية، ولاسيما في الجانب العسكري، وأكدت في الاجتماع انه لن يكون هناك مفاوضات مع الجانب العراقي حول مصير الرعايا الاجانب في العراق والكويت، وصرحت ان صدام حسين يحاول "**الاختفاء وراء نساء الغرب واطفاله**" ويستخدمهم دروعاً بشرية، ويستغلهم في التفاوض مع الغرب(١٤٢).

اثبتت بريطانيا جديتها في مسألة استخدامها للقوات المسلحة في منطقة الخليج، ففي الثامن من اب اعلنت الحكومة البريطانية استعدادها للقيام بدورها الكامل في الدفاع عن السعودية وغيرها من دول الخليج التي تشعر بالتهديد من العراق، وفي اليوم التالي أعلن وزير الدفاع توم كينج(١٤٣) Tom King إرسال سربين من الطائرات الى الخليج. وفي الحادي عشر من اب وصل إلى الظهران سرب من طائرات تورنيدو Tornados، وسرب اخر من طراز جاكوار Jaguar، وعدد من طائرات حاملات الوقود من نوع VC10 . وفي الثالث عشر وصلت طائرات الاستطلاع البحري البريطانية الى عمان. كما قامت دورية أرميلا بدوريات بحرية في الخليج، فضلاً عن ذلك، كان هناك عمل بريطاني لوجستي في السعودية لإنشاء الاتصالات، والدفاعات الجوية، والمرافق الطبية، بما في ذلك مستشفى ميداني، وإنشاء وحدات عسكرية للدفاع الكيميائي وإزالة التلوث(١٤٤).

لم تكن الولايات المتحدة الامريكية مقتنعة بمساهمات الحلفاء وتجهيزاتهم، ولا سيما من جانب بريطانيا فأثناء المناقشات التي جرت في الرياض في العاشر من ايلول ١٩٩٠ بين قائد قوات الجيش الامريكي الجنرال شوارزكوف وبين المارشال البريطاني ساندي ويلسون(١٤٥) Sandy Wilson، اعرب شوارزكوف عن حاجة التحالف الى قوات برية بريطانية اضافية، واوضح ان خططه العسكرية بحاجة الى لواء مدرع اخر، يتم نشره في الظهران شرقي السعودية، وبالرغم من ادراك شوارزكوف ان البريطانيين يواجهون مشاكلات في ادامة مدرعات تشالنجر Challenger، الا انه ابدى رغبة ملحة في اشتراكها في العمليات العسكرية المرتقبة ضد العراق (١٤٦).

وفي الحادي عشر من ايلول ارسل كينج مذكرة الى تاتشر اشار من خلالها الى الطلب الامريكي السابق مع امكانية ارسال اما اللواء المدرع السابع الذي يتكون من (٦٠٠٠ – ٧٥٠٠٠) شخصاً فضلاً عن ١١٤ مدرعة من نوع تشالنجر، او لواء مدفعية وفوج استطلاع الذي يتكون من (٦٠٠٠– ٧٥٠٠) شخصاً و٤٨ مدفعاً. مع التأكيد على ان كلا الخيارين لن يكون جاهزا قبل العشرين من تشرين الثاني كأقرب وقت ممكن. وبعد ان بين كينج عيوب ومزايا كلا الاحتمالين اشار الى مسألة في غاية الخطورة عندما ذكر:" **إذا كنا نفكر فقط في التأثير السياسي – على الصعيدين المحلي والدولي – ليس هناك شك في أن الدبابات تؤدي ذلك الغرض بشكل جيد للغاية. ولكن إذا وصل الأمر إلى صراع ولم تقدم تشالنجر أداء جيد، فإن الخطر الجانبي سيكون أكبر بكثير من المدفعية: على الأقل فقدان السمعة، وفي أسوأ الاحوال خسائر في الارواح لا داعي لها**"[١٤٧]. مما يدل على ان وزير الدفاع البريطاني كينج لم يكن متأكد من دوافع تاتشر الحقيقية لنقل المعدات العسكرية الى الخليج، وهل كان ذلك لأجل تحقيق امتيازات سياسية واقتصادية، ام انها كانت تنوي فعلاً استخدام القوة العسكرية ضد العراق.

اثارت مذكرة كينج حفيظة تاتشر التي ارسلت اليه في الثاني عشر من ايلول رسالة طلبت فيها ان يجتمع بها في مقر رئاسة الوزراء في اليوم التالي، وبصحبته بعض القادة العسكريين والمختصين لمناقشة موضوع ارسال تعزيزات بريطانية اضافية الى الخليج العربي. كما اشارت البرقية الى ان تاتشر لأجل التحضير للاجتماع المرتقب بحثت المشكلات المتعلقة بمدرعات تشالنجر، ووجدت انها تنبع أساساً من نقص في قطع الغيار. ولم يكن هناك ما يكفي من المال لشراء المعدات اللازمة. مشيرة الى انه يمكن التغلب على المشكلة اذا تم إعطاء الأولوية لاحتياجات مدرعات تشالنجر – اذا تقرر ارسالها إلى السعودية – على حساب تلك الموجودة في أوروبا[١٤٨].

وبعد ظهر يوم الثالث عشر من ايلول عقد في مقر رئاسة الوزراء اجتماعاً ضم كل من تاتشر وكينج ورئيس هيئة الأركان العامة المارشال جون تشابل[١٤٩] John Chapple،

ومساعد رئيس أركان الدفاع الجنرال بلاكر General Blacker، ومدير مشروع مدرعات تشالنجر السيد جاكسون S.R. Jackson، ورئيس مجلس الإدارة والرئيس التنفيذي لشركة(Vickers Defence Systems)،السيد بوكسال G. Boxall. وبدأت تاتشر الاجتماع بالتذكير بمشاكلات تشالنجر ولاسيما في المحرك وبرج المدفع ونظام التحكم في إطلاق النار. وذكرت بانها لا ترغب ان تكون القوات البريطانية في وضع ضعيف عندما يمكن تجنب ذلك. كما انها تخشى على سمعة القوات البريطانية وصناعاتها في حال فشل تلك المدرعات، لذا فأنها أرادت أن تطمئن على جوانب معينة من أدائها. وقد ذكر كينج وجوب اجراء بعض التعديلات على تلك المدرعات قبل أن يتم نشرها في الخليج. وضرورة ان يكون هناك دعم مناسب لشراء قطع الغيار. وعلقت تاتشر على مشكلة نقص قطع الغيار بانها لا تعكس بشكل جيد إدارة وزارة الدفاع، وان هناك مبالغ ضخمة هدرت. في حين كان رأي تشابل ان القوات البريطانية في حال استخدمها تشالنجر ستكون محمية بشكل أفضل من قوات مشاة البحرية الأمريكية مع دباباتهم (M60). وإن كفاءة تشالنجر يعتمد على قطع الغيار. الامر الذي وافق عليه تماماً الجنرال بلاكر الذي ذكر إن التقليل من كفاءة تشالنجر امراً مبالغ فيه، والمشكلة هي ان القوات البريطانية في ألمانيا كانت تحاول دعم سبعة أفواج تشالنجر بقطع غيار كافية لأربعة أفواج فقط. وعندما استفسرت تاتشر عن مشكلات المحرك وقدرة تشالنجر على العمل في الصحراء. اجابها السيد جاكسون بأن التعديلات المطلوبة على المحرك تتطلب الكثير من العمل والوقت. واضاف السيد بوكسال إن الأمر سيستغرق حوالي أسبوعين، وان الشركة المصنعة للمدرعات وافقت على إرسال ممثلين عنها إلى الخليج. وعن اداء تشالنجر في الصحراء ذكر السيد بوكسال بان قدرتها هناك تفوق مدرعات أبرامز Abrams. وعقب انتهاء الاجتماع طلبت تاتشر الحصول على التوصيات والملاحظات التي وردت في الاجتماع بشكل مكتوب وموقّع، حتى تتمكن من إتاحتها امام بعض اعضاء حكومتها في اجتماعهم القادم(١٥٠). وفي مساء اليوم نفسه عقدت تاتشر اجتماعاً وزارياً، وبعد الاطلاع على التقارير والتوصيات التي تم التوصل اليها في الاجتماع السابق تمت الموافقة بالأجماع على ارسال

مدرعات تشالنجر[١٥١]. وفي اليوم التالي اعلنت تاتشر بانها قررت ارسال اللواء المدرع السابع وسرب من طائرات تورنادو إلى الخليج العربي[١٥٢].

اتضحت سياسة تاتشر المتشنجة ضد العراق اثناء زيارة وزير الدفاع الامريكي ديك تشيني[١٥٣] Dick Cheney الى لندن في الخامس عشر من تشرين الاول، ففي اجتماعها مع كينج وتشيني في ذلك اليوم، ابدت تاتشر العديد من التساؤلات ووجهات النظر يمكن تلخيصها بما يأتي :

١. أن صدام حسين لن ينسحب من الكويت. لذا يجب اخراجه بالقوة. وإذا عارض صدام التوقعات وانسحب، فيجب مطالبته بتعويضات، وتدمير أسلحة الكيميائية ووضع حد لبرنامجه النووي.

٢. لا يمكن القبول بعودة القوات الأمريكية الى بلادها دون اخراج صدام من الكويت وفرض الشروط التي تريدها الولايات المتحدة، وخلاف ذلك فإن الاخيرة لن يكون لها أي تأثير في العالم.

٣. يجب على الولايات المتحدة وبريطانيا أن يكونا واضحتين فيما بينهما بشأن تواريخ تطبيق الخيار العسكري. وأن تقررا معاً ما هي التواريخ التي تناسبهما عسكريا. وان الفترة من منتصف تشرين الثاني إلى منتصف شباط أنسب من وجهة نظر بريطانيا بسبب الظروف المناخية.

٤. لا يوجد مبرر لتأجيل العمل العسكري. ولا حاجة إلى العودة للأمم المتحدة للحصول على سلطة استخدام القوة. لان المادة ٥١ اجازت ذلك. كما ان العودة إلى الأمم المتحدة سوف تكشف عن نوايا التحالف، مما يعطي صدام تحذيرا، وبالتالي يعرض قوات التحالف للخطر.

٥. كيف يمكن مواجهة الأسلحة الكيميائية والبيولوجية في حال استخدمها صدام.

٦. يجب أن يكون هناك اتفاق مشترك في كيفية التعامل مع الصحافة. التي كانت واحدة من العوامل التي منعت الولايات المتحدة من الانتصار في حرب فيتنام.

بدء تشيني اجابته بالإشارة الى انه تم وضع خطة من أربع مراحل، تتضمن المراحل الثلاث الأولى حملة جوية،والرابعة تتكفل بها القوات البرية. وانه في المرحلة الأولى سيضرب الأمريكيون مجموعة كبيرة من الأهداف في العراق، بما في ذلك سلاح الجو العراقي، ونظام الدفاع الجوي،

وصواريخ سكود والقذائف الباليستية، ومراكز البحوث ومرافق القيادة والتحكم والاتصالات السلكية واللاسلكية والقدرات اللوجستية. وفي المرحلة الثانية سيتم مهاجمة أهداف عسكرية أخرى في العراق لم تحدد بعد. وستشمل المرحلة الثالثة هجوم جوي ضد أهداف عراقية في الكويت،لا سيما الوحدات المدرعة. وستستمر المرحلتان الأولى والثانية ستة أو سبعة أيام، لكن المرحلة الثالثة يمكن أن تستمر لفترة أطول بكثير. وواصل تشيني بان المرحلة الرابعة يمكن ان تكون غير ضرورية اذا تكفلت المراحل الثلاث الاولى بالمهمة وانسحب العراق. كما اشار تشيني بان حكومته لم تتوصل الى قرار نهائي حول كيفية الرد على هجوم كيميائي محتمل.وإنه لا توجد نية في مهاجمة المدن، ما عدا الأهداف العسكرية داخل بغداد والبصرة.كما لم يتم استبعاد مهاجمة السدود ومحطات الطاقة. وتساءل تشيني عن موقف تاتشر من فكرة شن حملة تشمل تنفيذ المراحل الثلاث الأولى من الخطة الأمريكية، ثم التوقف لمدة شهر أو شهرين وإعطاء العراقيين فرصة للانسحاب من الكويت بدون معركة على الارض.فأجابته تاتشر إنه من الخطأ إعطاء صدام الوقت لإعادة تنظيم قواته،وربما شن هجوم مضاد. وفي نهاية الاجتماع ذكر كينج إنه من الضروري إطلاع كل طرف على توقيت قرار اللجوء إلى العمل العسكري. الامر الذي اتفق معه تشيني(١٥٤).

حددت تاتشر اهداف بريطانيا الاستراتيجية اثناء اجتماعها بوزير الخارجية هيرد ووزير الدفاع كينج في الثالث والعشرين من تشرين الاول بالشروط التالية: يجب ان يغادر صدام الكويت، واستعادة الحكومة الشرعية الكويتية، والإفراج عن الرهائن، ودفع العراق تعويضات، ومحاسبة المسؤولين عن الجرائم التي ارتكبوها في الكويت، والتخلص من القدرة النووية العراقية في حالة وقوع أعمال حربية أو تفكيكها في حالة الانسحاب السلمي، والحفاظ على أوسع تحالف ممكن من الحكومات العربية ضد العراق، وتجنب التدخل الإسرائيلي، وإنشاء نظام أمني إقليمي لتقييد العراق في المستقبل. ويجب أن ينظر الشعب العراقي الى صدام على انه زعيم مهزوم. ولا يجب استخدام سياسة الأرض المحروقة، وينبغي تجنب الأهداف المدنية البحتة. وليس هناك أي نية لاحتلال أي جزء من العراق(١٥٥).

اصطدمت المحاولات الامريكية لتحشيد اكبر قدر ممكن من القوات العسكرية في الخليج بمعارضة بريطانيا، ففي الاجتماع الذي عقد في لندن في التاسع من تشرين الثاني ١٩٩٠ وضم كل من تاتشر وهيرد وبيكر، اشار الاخير الى وجود حاجة ملحة للحصول على معدات وقوات عسكرية اضافية لنشرها في الخليج، وبالرغم من عدم اعتراض تاتشر على ترتيبات القيادة والمراقبة الامريكية في الخليج ؛ وموافقتها على الاشتراك في العمليات العسكرية الجوية ضد العراق، وكذلك في حال هجوم عراقي على إسرائيل. الا انها ابدت ترددها واعتراضها عندما طلب بيكر دعماً بريطانياً اضافياً يشتمل على: لواء مدرع كامل يتكون من فرقتين بريطانيتين، وعجلات نقل وخاصة ناقلات الصهاريج، وكاسحات الغام. اذ اشارت تاتشر الى صعوبة توفير كل ذلك وان سحب هكذا قوات من المانيا سيترك الاخيرة خالية. وشككت في الحاجة الى كل تلك القوات. ومع ذلك ذكرت تاتشر بان كينج سيذهب إلى الخليج في نهاية الأسبوع، وعندما يعود ستبحث معه امكانية تحقق الطلبات الامريكية(١٥٦)

توجه كينج الى السعودية في الرابع عشر من تشرين الثاني والتقى بالملك فهد ووزير الدفاع السعودي سلطان بن عبد العزيز. واثناء الاجتماع الذي دار بينهم ذكر فهد بانه اراد حلاً سلمياً للازمة، الا ان عدم استجابة صدام يعني وجوب استخدام الحل العسكري. في حين بين سلطان ضرورة الحصول على قرار من مجلس الامن يؤكد على تحديد موعد نهائي للانسحاب من الكويت، ولا يجب الانتظار لوقت طويل، لان البلدان المساهمة في التحالف تتحمل تكاليف كبيرة. وان الكويت تدمر بشكل منهجي. وهناك مخاطر من نشوب صراع بين العراق وإسرائيل، ويجب إن لا يسمح لصدام بهزيمة المجتمع الدولي. كما أعرب سلطان عن تقديره للحكومة البريطانية، ومساهمتها العسكرية في التحالف. ومن جانبه أكد كينج على الحاجة لبذل المزيد من التعاون في المجال العسكري، وأعرب عن أمله في أن يتم التوصل إلى اتفاق بشأن دعم البلد المضيف لحاجة القوات البريطانية من الوقود والماء والأغذية والمواصلات والنقل، على نفس الأساس المتفق عليه مع الولايات المتحدة. الامر الذي وافق عليه سلطان (١٥٧).

كان لزيارة كينج الى السعودية اثر كبير في دعم السياسة الامريكية التي كانت تدفع باتجاه تعزيز القدرات العسكرية للحلفاء في منطقة الخليج العربي. ففي التقرير الذي رفعه كينج في الحادي والعشرون من تشرين الثاني الى رئاسة الوزراء البريطانية، ذكر بان صدام لا يظهر في أي إشارة على استعداده للانسحاب من الكويت. وبالتالي يجب اثبات التصميم والقدرة على اخراجه بالقوة. وعلى الرغم من اقرار كينج بوجود قوات كافية للدفاع عن السعودية، الا انه اشار الى عدم التقليل من مخاطر التعرض لهجوم عراقي، اذ يوجد في الكويت ما يقارب ٢٦ فرقة عراقية يبلغ عدد أفرادها بحدود ٤٠٠٠٠٠ رجل، وقد طورت تلك القوات المواقع الدفاعية بشكل متقن على مدار ثلاثة أشهر وما زالوا يفعلون ذلك. وهناك اخبار تؤكد عزم صدام على ارسال ٢٥٠ ألف جندي اضافي إلى الكويت، لذا اوصى كينج بأن تباشر الحكومة بإرسال لواء مدرع إضافي، وتعزيزات إضافية لدعم القدرات البريطانية الجوية والبحرية[١٥٨]. وكان ذلك بمثابة دافع اخر لرئيسة الوزراء تاتشر لان تعزز قواتها العسكرية في الخليج، وتحقق رغباتها في اخراج صدام من الكويت بالقوة.

وبعد موافقة تاتشر اعلن كينج في الثاني والعشرين من تشرين الثاني بأنه سيتم نقل اللواء المدرع الرابع المكون من ١٤٠٠٠ جندي من ألمانيا إلى السعودية للانضمام إلى اللواء المدرع السابع وتشكيل الفرقة المدرعة الأولى، اضافة الى ناقلات، وسفينتين حربيتين الى الخليج[١٥٩]. وهكذا فقد ساهمت بريطانيا في نشر القوات الأكثر شمولاً خارج الناتو منذ نهاية الحرب العالمية الثانية. اذ كانت القوات البرية والجوية والبحرية البريطانية تُعد ثالث أكبر وحدة عسكرية في التحالف، اذ ضمت ما يقارب ٤٥٠٠٠ شخص، وسميت بعملية جرانبي Granby Operation [١٦٠]. ومن الجدير بالذكر ان تاتشر طلبت أن يكون قائد القوات البريطانية في الخليج الجنرال بيتر دولا بيلييير[١٦١] Peter de la Billiere ، وبالرغم من رفض كينج ذلك لان بيلييير لم يتبق على تقاعده سوى اسبوع واحد آنذاك، الا ان تاتشر اصرت على ذلك مبينه انه يمتلك مؤهلات عدة مكنته من قيادته القوات الجوية للعمليات الخاصة(SAS) ،فضلاً عن كونه يتكلم اللغة العربية.الامر الذي لم يستطع كينج رفضه[١٦٢].

وبعد ان اصبحت مساهمة بريطانيا بهذا الشكل الهائل كان لا بد للحكومة البريطانية ان تحتفظ لنفسها بالحق في كيفية استخدام قواتها في عملية تقودها الولايات المتحدة، وكيف يمكن لبريطانيا ممارسة أقصى تأثير على مسار أي عملية عسكرية ضد العراق. فإلى جانب الاعداد والأسلحة التي تم نشرها، كانت القوات البريطانية تمتلك صفات أخرى عززت بشكل كبير قيمتها بالنسبة للعمليات العسكرية. اذ كان لديها خبرة في التخطيط والتدريب للعمليات العسكرية المتكاملة مع القوات الأمريكية في ألمانيا. ولديها معرفة بإجراءات الناتو وأنظمة الاتصالات ولغة مشتركة مع نظرائهم الأمريكيين مما جعلتهم شريكا أكثر توافقاً من الوحدات غير التابعة للناتو. كما قدمت بريطانيا قدرات عسكرية شحيحة وقيمة مثل أسلحة تدمير المطارات(JP233) ، والتي لم تكن تمتلكها القوات الجوية الأمريكية، وسفن مضادة للألغام ومدرعات تشالنجر. كما كان بعض العسكريين البريطانيين ولاسيما أولئك الذين عملوا في الخدمة الجوية الخاصة في عُمان ودورية أرميلا، يمتلكون دراية وافرة بالخليج العربي، في حين كان آخرون مثل طيارو جاكوار في سلاح الجو الملكي على علم بالمنطقة، من خلال تدريباتهم السابقة في عمان. وتقديراً لما سبق كانت بريطانيا هي القوة الوحيدة في التحالف التي منحت امتياز من الجنرال شوارزكوف القائد الاعلى لقوات التحالف، للمشاركة في التخطيط العسكري الأمريكي. ونتيجة لذلك تم وضع ١٠٠ ضابط بريطاني في نظام القيادة الأمريكية، وقد اعطى هذا الاجراء تأثيراً خاصاً في تطوير خطط الحلفاء[١٦٣].

هكذا ومع اقتراب موعد الحرب، كانت الولايات المتحدة الامريكية قد شكلت تحالفاً ضم اربع وثلاثون دولة، رغم أن تسعة وعشرين منها فقط أرسلت قوات وأسلحة ومساعدات طبية. وكان عدد القوات الامريكية ما يقرب من ٦٩٧،٠٠٠ شخصاً بأسلحة متطورة. وباستثناء بريطانيا كان المساهمين الرئيسيين الآخرين من ناحية الجيوش هم: المملكة العربية السعودية (١٠٠٠٠٠)، ومصر (٣٣٦٠٠)، وفرنسا (١٤٦٠٠)، وسوريا (١٤٦٠٠). كما ساهمت الكويت بحدود (٩٩٠٠). علاوة على ذلك، ساهمت القوى الأخرى غير الولايات المتحدة في

تمويل التحالف، وكان المساهمين الفعليين على النحو التالي: السعودية (١٦,٨ مليار دولار)، والكويت (١٦,٠١ مليار دولار)، واليابان (١٠,٧٤ مليار دولار)[١٦٤].

ومع انتهاء المهلة التي حددها مجلس الامن الدولي لانسحاب العراق من الكويت والتي انتهت يوم السادس عشر من كانون الثاني ١٩٩١، بدأت حرب الخليج الثانية في اليوم التالي.وفي اليوم نفسه أعربت الحكومة البريطانية عن "**أسفها**" لأن اللجوء إلى القوة كان لا مفر منه، وأنها عازمة على إعطاء كل الدعم للقوات البريطانية. واشارت الى أن الحرب ستستغرق وقتاً طويلاً لأن قوات التحالف تسعى لتقليل خسائرها وتجنب إلحاق أضرار بالمواقع الدينية والثقافية. وان الهدف الأساسي للحرب هو إخراج العراق من الكويت[١٦٥]. كما ابلغ جون ميجور مجلس العموم البريطاني في ذلك اليوم أن التعليمات التي أعطيت لجميع طياري قوات التحالف هي تقليل الإصابات بين المدنيين حيثما كان ذلك ممكنا، وان الأهداف تم تحديدها مسبقاً، وهي أهداف عسكرية أو ذات أهمية استراتيجية[١٦٦].

تكونت قوة سلاح الجو الملكي البريطاني المنتشرة في الخليج من ١٥٧ طائرة، كان من بينها طائرات تورنادو وجاكوار ونمرود للاستطلاع البحري وهيركوليز وهليكوبتر.وخلال الحملة الجوية على العراق نفذت تلك الطائرات وحدها ٦،١٠٨ طلعة جوية[١٦٧].والقت طائرات تورنادو البريطانية على المطارات العراقية ٦ آلاف قذيفة تزن كل منها ١٠٠٠ رطل،من بينها ١٠٠٠ قذيفة موجهة بالليزر، كما أطلقت أكثر من ١٠٠ صاروخ مضاد للرادار و٧٠٠ صاروخ جو أرض[١٦٨]. وبسبب بعض المشكلات التقنية في تورنادو كانت تحلق على ارتفاع منخفض حتى تتمكن من اصابة اهدافها بدقة، الامر الذي ادى الى اسقاط ست طائرات منها، اثنتان في الساعات الأربع والعشرين الأولى[١٦٩]. وتم أسر أربعة طيارين من تلك الطائرات. لذا قررت بريطانيا أن تحلق طائرات تورنادو في المستقبل على ارتفاع أعلى[١٧٠].

تسبب قيام السلطات العراقية بإظهار الطيارين البريطانيين وغيرهم من اسرى التحالف على شاشات التلفزيون امتعاض الحكومة البريطانية، ففي الحادي والعشرين من كانون الثاني ١٩٩١ استدعى هيرد السفير العراقي في لندن، واحتج على العمل الذي وصفه "**الشنيع وغير**

**القانوني**" الذي قام به العراق بحق الاسرى البريطانيين، مشيراً الى انه من الواضح تم معاملتهم بطريقة سيئة، وان ذلك منافياً للقوانين والاتفاقيات الدولية. كما حذره من قيام القوات العراقية استخدام الاسلحة الكيميائية والبيولوجية ضد قوات الحلفاء(١٧١).

ان المساهمة البريطانية الأهم في تلك المرحلة هي المهمة التي كلفت بها مجموعات خدمة سلاح الجو الخاصة (SAS) في غرب العراق. والمتمثلة بتدمير منصة اطلاق صواريخ سكود التي كانت تطال اسرائيل. وقد سببت تلك الصواريخ قلقاً شديداً للمسؤولين الامريكيين والبريطانيين الذين خشوا أن تتدخل اسرائيل وتشترك في القتال ضد العراق، فتنسحب الدول العربية من القوات المتحالفة او تقف على الحياد، او ربما تنضم الى العراق في مواجهة اسرائيل. عندئذ يبدو الهجوم ضد العراق وكانه حربا غربية – اسرائيلية ضد العرب وليس ضد العراق فحسب، فتستثار المشاعر القومية العربية والاسلامية، وتتفكك القوات المتحالفة وتنهار الجبهة الدولية التي تحارب العراق. وخوفا من حصول مثل هذا التصدع الخطير، داب وزير الخارجية البريطاني هيرد على الاتصال بنظيره الاسرائيلي دافيد ليفي وابداء مشاعر الود والتضامن مع الإسرائيليين وحثهم على التذرع بالصبر حتى تنجلي الحرب بانتصار القوات المتحالفة والقضاء على الخطر العراقي. لذا فبعد ثلاثة ايام من بدء العمليات العسكرية تسللت قوات خدمة سلاح الجو الخاصة الى غرب العراق، وكانت تلك المنطقة هي اقرب المناطق العراقية الى الحدود الاسرائيلية، فكان من الطبيعي أن تنصب القوات العراقية الصواريخ فيها. وقد حققت القوات الخاصة نجاحا كبيرا في تعقب قوافل الصواريخ المتنقلة، وتدميرها. وازدادت فاعلية تلك الهجمات عندما انضمت القوات الأميركية الخاصة إلى المهمة، فاضطر العراقيون في السادس والعشرين من كانون الثاني ١٩٩١ الى ابعاد الصواريخ عن غرب البلاد لئلا تقع في أيدي البريطانيين والامريكيين، وبذلك لم يعد بإمكان العراق ان يواصل ضرب المدن الاسرائيلية، وتهديد وحدة وتماسك التحالف الدولي(١٧٢).

اثارت الانتصارات والهجمات الجوية المنظمة للحلفاء حفيظة السوفيت، الذين سعوا الى انهاء الحرب ووقف اطلاق النار، لذ بحثوا مشروع تبلورت معالمه بعد شهر تقريبا من بدء

القصف الجوي، فمن خلال الاتصالات المكثفة التي اجرتها موسكو مع العراق، وافق الاخير في الثاني والعشرين من شباط على المقترح السوفيتي(١٧٣). الذي تضمن سحب العراق جميع قواته من الكويت وبلا قيد أو شرط، وايقاف العمل بقرارات الامم المتحدة التي صدرت بشأن الازمة، وإطلاق سراح جميع أسرى الحرب غضون ثلاثة أيام، واضطلاع الامم المتحدة بعملية المراقبة والاشراف على الانسحاب فور توقف اطلاق النار(١٧٤). وقد ايد المشروع اغلب دول الاسرة الأوروبية باستثناء بريطانيا، التي اعلنت على لسان وزير خارجيتها هيرد انها تفضل المضي في تنفيذ الحل العسكري. وسقط المشروع السوفياتي عندما رفضته الإدارة الأميركية بالتفاهم مع الحكومة البريطانية(١٧٥).

وبعد حوالي خمسة أسابيع من بدء الهجوم الجوي على العراق، فقد الاخير قدراته العسكرية على المقاومة والاستمرار في الحرب، اذ تحطمت قوة صدام الجوية أو تفرقت، وتدنت اتصالاته جدا، ودمرت مراكز قياداته، وتعطلت مصانع إنتاج أسلحته الكيميائية والبيولوجية، وقضي على أسطوله البحري، وسيق جنوده في الصحراء إلى حد الإنهاك من خلال القصف المتواصل(١٧٦).

لقد ادى المشروع السوفياتي السابق والمبادرات المائلة له. الى التعجيل في الحرب البرية بدلا من منعها. اذ دل النشاط الدبلوماسي الذي رافق تلك التحركات على ان العراقيين كانوا مستعدين للانسحاب من الكويت، في حين ان ذلك كان يمثل "**كابوسا**" لواشنطن ولندن، وفعلا ما في وسعهما للحيلولة دون وقوعه.وخشي الزعماء في البلدين ايضا ان تشتد المعارضة الدولية للحرب البرية، خاصة وان بعض المسؤولين الرئيسيين،ومنهم دولا بيلبير،ابدوا تحفظا على دخولها، او ان تعلن بغداد انسحاب قواتها من الكويت.ومن اجل تطويق تلك الاحتمالات ضغطت واشنطن على شوارزكوف من اجل التعجيل في الحرب البرية. وكان لها ما ارادت ففي صباح الأحد الموافق الرابع والعشرين من شباط ١٩٩١ بدء الهجوم البري.وكان الهدف منه هو، كما حدده المسؤولون الأميركيون،"**عزل الجيش العراقي، ثم قتله**".وتحقيقاً لهذا الهدف سار الهجوم البري للقوات المتحالفة على اربعة محاور رئيسية: هجوم يقوم به جنود البحرية

الأميركية على مقربة من الخليج،وآخر في ممر مواز له تضطلع به القوات المصرية والسورية وصولا إلى الكويت نفسها بحيث تدخلها القوات العربية، وثالث من الغرب لعزل القوات العراقية في الكويت وتطويقها، ورابع تقوم به قوات الجيش الأميركي السابع بقصد تدمير قوات الحرس الجمهوري. وكانت المهمة التي اضطلعت بها القوات البريطانية هي قيام كاسحات الألغام البريطانية بدور رئيسي في تنظيف مياه الخليج القريبة من الكويت من الألغام العراقية، ومهدت بذلك لهجوم البحرية الأميركية على المحور الأول. كما اشترك الجنود البريطانيون في هجوم المحورين الثالث والرابع من الغرب. وكان التعاون والتطابق في الآراء سائدا بين الأميركيين والبريطانيين.وخلال اربعة ايام تقريبا، أو مئة ساعة تحديدا، تمكنت قوات التحالف من تحقيق اكثر اهدافها، واضطرت القوات العراقية المتبقية الى الانسحاب من الكويت(١٧٧).

وفي الثامن والعشرين من شباط ١٩٩١ صرح ميجور في مجلس العموم البريطاني بانه في الساعات الأولى من صباح اليوم، وبعد التشاور معه ومع شركاء آخرين في التحالف، أعلن الرئيس بوش قرار تعليق العمليات العسكرية في الخليج. وتم اتخاذ القرار بعد أن تحررت الكويت وأنهزم الجيش العراقي. واشار ميجور الى انه بحسب اخر احصاء فان خسارة القوات العراقية كانت كالاتي: تدمير ٤٢ فرقة عسكرية بشكل فعال، وأكثر من ٣٧٠٠ دبابة، وأكثر من ٢١٠٠ قطعة مدفعية، وأكثر من ١٨٠٠ مركبة مدرعة. وهناك (٦٠،٠٠٠) اسير عراقي موثّقين، ويجري تسجيل آلاف آخرين غيرهم. واشار الى انه يجب على العراقيين الباقين الانسحاب من مسرح العمليات ولكن عليهم ترك معداتهم وأسلحتهم. وإذا استأنف العراق هجماته على قوات التحالف، أو على أي بلد اخر، فان عمليات التحالف العسكرية ضده ستستأنف. كما طالب ميجور الحكومة العراقية بتسمية القادة العسكريين الذين سيجتمعون مع قادة التحالف في غضون ٤٨ ساعة لمناقشة الجوانب العسكرية لوقف إطلاق النار، بما في ذلك الإفراج عن أسرى الحرب. مضيفاً بانه ستكون هناك مناقشات منفصلة حول الجوانب السياسية. وسيطلب ذلك من مجلس الأمن أن يجتمع لمناقشة الترتيبات السياسية الضرورية لإنهاء الحرب. واشار الى انه تم تحديد الشروط التي يجب أن يفي بها العراق لكي يكون

هناك وقف إطلاق نار رسمي ودائم. والتي تتمثل بالإفراج عن أسرى الحرب البريطانيين وغيرهم، وكذلك جميع المعتقلين الكويتيين، ويعيد رفات أولئك الذين فقدوا أرواحهم. كما ذكر ان أحدث المعلومات التي يمكن أن يعطيها للمجلس بخصوص الخسائر البشرية البريطانية فهي ١٦ قتيلاً، وسبعة إصابات خطيرة و ١٢ من أفراد الطاقم الجوي في عداد المفقودين. وفي نهاية حديثه، اثنى ميجور على الشجاعة والمهنية التي اظهرتها القوات البريطانية في الجو والبر والبحر(١٧٨). هكذا وبانتهاء العمليات العسكرية ضد العراق، املت قوات التحالف شروطها على الاخير، الذي خسر الحرب بنتائج مروعة، كان لها الاثر البالغ على الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في السنوات اللاحقة، ناهيك عن القيود والغرامات التي تكبل بها العراق على اثر قرارات مجلس الامن التي صدرت بحقه فيما بعد بسبب احتلاله للكويت. وعلى الجانب المقابل كانت خسائر بريطانيا قليلة جداً شانها في ذلك شان قوات التحالف الاخرى، بل انها حققت مكاسب سياسية وعسكرية ومالية بفضل التصرفات الخاطئة وغير المدروسة للقيادة العراقية آنذاك.

**الخاتمة:**

كان للموقف الذي اتخذته بريطانيا من الاحتلال العراقي للكويت أثر كبير في انهاء ازمة الخليج بالحل العسكري،وهو الامر الذي سعت اليه بريطانيا منذ البدء،اذ ان سياسة صناع القرار السياسي في لندن دفعت بذلك الاتجاه.ولا نجانب الصواب اذ قلنا أن الموقف العدائي لبريطانيا تجاه العراق كان يفوق في كثير من الأحيان الموقف الأمريكي،اذ ان تهويل الخطر العراقي من الجانب البريطاني،لم يكن مبرراً على الاطلاق،وان صدام كان من الممكن ان ينسحب من الكويت بمجرد اعطاءه بعض التنازلات التي لا قيمة لها،ودون ان تؤثر بشكل فعال على بريطانيا وحلفاءها،ففي ضل الخذلان العربي الواضح للقضية الفلسطينية لم يكن بمقدور صدام الحصول على مكاسب للفلسطينيين سوى الدعاية الاعلامية،والا كيف يمكن تفسير المساومة مع الغرب على اعطاء حقوق دولة عربية مقابل الانسحاب من دولة عربية اخرى.

بدى واضحاً أن الرفض البريطاني لما قام به العراق ساعد في بروز نجم بريطانيا مرة أخرى على الساحة الدولية،فبعد الانتكاسات التي تعرضت لها ولاسيما بعد الحرب العالمية الثانية لم يكن بمقدورها مجاراة وفرض اراءها السياسية في القضايا الدولية.إلا أن الدور الذي اضطلعت به خلال مراحل الازمة الخليجية، سواء على الصعيد السياسي أو العسكري ساهم بشكل فعال في ان يكون لها دوراً واضحاً ومميزاً في الشؤون العالمية، الامر الذي اثبت للولايات المتحدة الامريكية بان بريطانيا لا تزال تعد شريكاً موثوقاً يمكن الاعتماد عليه في النظام العالمي الجديد، لاسيما أن الاحتلال العراقي للكويت حدث في أواخر الحرب الباردة، الامر الذي وجدت فيه الولايات المتحدة الامريكية بانها بحاجة إلى دولة قوية ومهمة من داخل الأسرة الاوربية يمكن الاعتماد عليها في فرض التبعية للتوجه الأمريكي في إدارة الشؤون الدولية.

لم يكن النهج الذي سارت عليه تاتشر في ازمة الخليج لأجل الدفاع عن تحقيق مقاصد الامم المتحدة وقرارات مجلس الأمن والقانون الدولي وحماية الدول الصغيرة كما كانت تدعي، إذ ثبت أن تاتشر لم تكن –في كثير من الأحيان– تعطي الأولوية في سياستها لقرارات مجلس الأمن، بل غالباً ما كانت تدعو الى عدم الحاجة إليها وتجاوزها اذا ما تعارضت مع اهدافها، ولعل ذلك كان مرتبطاً في محاولتها التخلص من مشاكلها الداخلية وتحقيق المكاسب الاقتصادية من خلال تبني موقف معارض للعراق ومؤيد للدول الخليج الغنية، وهو ما سار عليه سلفها ميجور، الذي لم يختلف في توجهاته عن تاتشر، لاسيما وان الاثنان يدينان بالولاء لحزب المحافظين. ناهيك عن انه وصل لرئاسة الوزراء في وقت كانت فيه الحرب قد شدت اوزارها، واكتملت الاستعدادات العسكرية البريطانية المتواجدة في الخليج.

**الهوامش:**

١) للتفاصيل عن الخلافات بين الجانبين ينظر: غسان بنيان جلود الشويلي، العلاقات العراقية – الكويتية ١٩٦٨ – ١٩٩٠ م، دراسة تاريخية سياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠١٣، ص١٦٢ – ١٩٣.

2) UKE Baghdad telegram to MODUK (Iraqi military activity 22 July), Archive (TNA), PREM19/3073 f18, 1990 Jul 22 Su.

٣) رابع رئيس لجمهورية مصر منذ إلغاء النظام الملكي في عام ١٩٥٢. من مواليد ٤ أيار ١٩٢٨ من قرية كفر المصيلحة محافظة المنوفية. تخرج من الكلية الحربية عام ١٩٤٩ م ومن كلية الطيران ١٩٥٢. في عام ١٩٦٧ عينه الرئيس جمال عبد الناصر مديرا لكلية الطيران، وفي عام ١٩٦٩عينه رئيسا لأركان حرب القوات الجوية المصرية. وفي ١٩٧٢ عين قائدا للقوات الجوية. اصبح نائباً لوزير الحربية عام ١٩٧٣. رقي إلى رتبة فريق عام ١٩٧٤، وفي العام التالي عين نائبا لرئيس الجمهورية. انتخب رئيسا للجمهورية المصرية خلفا للرئيس أنور السادات في ١٣ تشرين الاول ١٩٨١، واعيد انتخابه لولاية ثانية في ١٩٨٧، ثم لولاية ثالثة في ١٩٩٣، ثم رابعة عام ١٩٩٩. للمزيد من التفاصيل ينظر: فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، ج ٢، عمان، ٢٠٠٣، ص ٦٢٣.

٤) اثناء لقاءه بصدام في بغداد في ٢٤ تموز، ذكر مبارك بان الكويت ابدت قلقها من تحشيد الجيش العراقي بالقرب من حدودها، الا ان صدام طمأنه بقوله: "**طمئن الكويتيين... ونحن من جانبنا لن يحصل أي شيء الى أن نلتقي بهم، وعندما نلتقي ونرى أن هناك أمل لن يحصل شيء**". للمزيد من التفاصيل ينظر : قيس فاضل محمد النعيمي، مصر وأزمة الخليج ١٩٩٠– ١٩٩١ بين العراق والكويت، مجلة التربية والعلم، المجلد ١٧، العدد ٤، لسنة ٢٠١٠، الموصل، ص ١٨ – ١٩ .

٥) سياسي عراقي ولد عام ١٩٣٧ في تكريت. دخل ثانوية الكرخ ببغداد عام ١٩٥٥. انضم إلى حزب البعث العربي الاشتراكي عام ١٩٥٧ ثم تعززت مكانته فيه إلى حد كبير بمساهمته في محاولة اغتيال فاشلة لعبد الكريم قاسم في شارع الرشيد عام ١٩٥٩، حين كلف هو وخمسة أعضاء آخرين في الحزب بالمهمة، وجرح صدام إلا أنه نجح بالفرار عبر الحدود السورية. لجا بعد ذلك إلى مصر، حيث أكمل تعليمه الثانوي فالتحق بمدرسة قصر النيل الثانوية بحي الدقي (١٩٥٩–١٩٦١). ثم سجل في معهد القانون، غير أن التطورات السياسية في العراق بعد سنتين قطعت عليه مسار

الدراسة، فعاد إلى العراق بعد انقلاب عام ١٩٦٣ الذي أطاح بعبد الكريم قاسم. بعد تسعة أشهر من تسلمهم السلطة ابعد البعثيون عنها، الا انهم استعادوها عام ١٩٦٨، ومنذ ذلك الوقت سطع نجم صدام، اذ اصبح نائباً لرئيس مجلس قيادة الثورة عام ١٩٦٩. وفي عام ١٩٧٩ عزل الرئيس احمد حسن البكر، وتولى صدام السلطة وقام بحملة واسعة لتصفية خصومه السياسيين داخل حزب البعث. وفي عام ١٩٨٠ شن حرب طويلة مع ايران استمرت حتى عام ١٩٨٨، ثم غزا الكويت في عام ١٩٩٠، وتمكنت قوات التحالف الدولية بزعامة الولايات المتحدة الامريكية من طرد قواته منها في عام ١٩٩١ . وفي عام ٢٠٠٣ تمكنت القوات الامريكية من الاطاحة به بسبب سعيه لامتلاك اسلحة دمار شامل. وفي١٤ كانون الاول٢٠٠٣ القت عليه القوات الامريكية القبض وقدم للمحاكمة بتاريخ ١ تموز ٢٠٠٤ وحكم عليه بالإعدام في عام ٢٠٠٦ لينفذ في العام نفسه: للمزيد من التفاصيل ينظر: حسين لطيف الزبيدي، موسوعة السياسة العراقية، ط٢، بيروت، ٢٠١٣. ص ٣٤٢-٣٤٤.

6)FCO telegram to UKE Abu Dhabi (Iraq/Kuwait), Archive (TNA), PREM19/3073 f16, 1990 Jul 25 We.

٧) دبلوماسي بريطاني ولد عام ١٩٢٣. درس القانون واللغة في جامعة كامبردج. اصبح رئيساً لاتحاد جمعية كامبردج عام ١٩٥٠. اصبح القائم باعمال بلاده في بكين في المدة (١٩٦٨-١٩٦٩). شغل منصب سفيراً لبلاده لدى الصين في المدة (١٩٧٨-١٩٨٣). كما تبوء منصب رئيساً للجنة الاستخبارات المشتركة بين عامي (١٩٨٥-١٩٩٢). توفي عام ٢٠١٠. للمزيد من التفاصيل ينظر: https://en.wikipedia.org/wiki/Percy_Cradock.

٨) ولدت في لينكولنشاير في ١٣ تشرين الاول ١٩٢٥. درست الكيمياء في جامعة أكسفورد، وبعد تخرجها عام ١٩٤٧ عملت لمدة أربع سنوات في الابحاث الكيميائية. دخلت مجلس العموم عن حزب المحافظين عام ١٩٥٩. اصبحت متحدثة عن المعارضة في مجال التعليم (١٩٦٩-١٩٧٠)، ثم وزيرة للتعليم والعلوم (١٩٧٠ ١٩٧٤). تزعمت حزب المحافظين في المدة(١٩٧٥ -١٩٩٠). اصبحت رئيسة لوزراء بريطانيا في المدة (١٩٧٩ -١٩٩٠)، وهي أول رئيسة وزراء في أوروبا، والوحيدة التي فازت بثلاث فترات متتالية في القرن العشرين. توفيت في لندن في ٨ نيسان ٢٠١٣. للمزيد ينظر:

Encyclopedia Britannica , Cited in: https : // www.britannica. com/ biography/ Margaret- Thatcher.

9)No.10 minute to MT (Iraq), Archive (TNA), PREM19/3073 f11, 1990 Jul 27 Fr.

10)UKMIS UN telegram to FCO (Iraq/Kuwait: discussion among the Five) Archive (TNA), PREM19/3073 f9, 1990 Jul 30 Mo.

١١) للتفاصيل عن مؤتمر جدة ينظر:غسان بنيان جلود الشويلي،المصدرالسابق، ص٢١٦ – ٢٢٥.

١٢) ولد عام ١٩٢٢. تولى وزارة الداخلية في المدة (١٩٦٢-١٩٧٥)، ثم اصبح ولياً للعهد عام ١٩٧٥. وعقب وفاة الملك خالد في حزيران ١٩٨٢ اصبح فهد ملكاً للسعودية واتخذ لنفسه لقب خادم الحرمين الشريفين. عمل على تحديث المملكة وادخل الاصلاحات الى الهيكل السياسي فيها فانشأ عام ١٩٩٢ مجلساً للشورى. توفى عام ٢٠٠٥. للمزيد ينظر: مجموعة مؤلفين، الموسوعة العربية الميسرة، ج ٥، ط٣، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٩، ص ٢٤٦٣.

13)Alan Munro, Arab Storm, Politics and Diplomacy behind the Gulf War, New York ,2006,p.36.

١٤) للمزيد من التفاصيل ينظر: وثائق الامم المتحدة، القرار ٦٦٠ المؤرخ في ٢ اب ١٩٩٠ . المنشورة على الموقع:

http://www.un.org/arabic/documents/SCCommittees/661/iraqresolutions.htm.

15)Dan Keohane, Security in British Politics, 1945-99, London, 2000, p.90.

١٦) ولدت في كندا عام ١٩٤٢. تخرجت من كلية ملز في أوكلاند كلفورينا عام ١٩٦٣، ومن جامعة جون هوينكز عام ١٩٦٥. التحقت عام ١٩٦٦ بمكتب الخارجية في الولايات المتحدة الامريكية، واصبحت خبيرة في شؤون الشرق الأوسط. عينت سفيرة للولايات المتحدة الامريكية في العراق في المدة (١٩٨٩-١٩٩٠)، اذ غادرت العراق بعد احتلال صدام حسين للكويت. ينظر: غسان بنيان جلود الشويلي، المصدر السابق، ص ٢١٧، ٢١٨.

١٧) اثناء لقاءها بصدام حسين في الخامس والعشرين من تموز١٩٩٠، إشارة غلاسبي إلى أن الولايات المتحدة الامريكية ليس لديها رأيي حول الخلافات بين العراق والكويت ولا علاقة لأمريكا بهذه القضية، وأن وزير الخارجية الأمريكي وجه المتحدث الرسمي للوزارة بان يعيد تأكيد ذلك. الامر الذي فهمه صدام بان امريكا اعطته الضوء الاخضر لاحتلال الكويت، لذا أثارة مقابلة صدام بغلاسبي جدل كبير، اذ ان لجان الكونغرس المختلفة طلبت الاستماع إلى شهادة غلاسبي بعد الاحتلال مرات عدة،

الا انه وزارة الخارجية لم تستجيب للطلب الا بعد ثلاثة شهور من انتهاء معركة عاصفة الصحراء، وحتى في تلك المناسبة بدت غلاسبي عصبية ومتوترة، الامر الذي دفع عدد من أعضاء الكونجرس التعاطف مع حالتها النفسية أكثر مما تعاطفوا مع كفاءتها المهنية، وحاولت أن تقول أنها حذرت صدام من عواقب أي مغامرة ضد الكويت. وعندما طلب أعضاء اللجنة أن يطلعوا على برقيتها السرية لوزارة الخارجية "**كان تقديرهم ان فشلها كان كاملاً**". للمزيد ينظر : محمد حسنين هيكل، حرب الخليج، اوهام القوة والنصر، القاهرة، ١٩٩٢، ص٣٤١ – ٣٤٨ .

١٨) صحفي بريطاني من اصل ايراني،استقر في لندن منذ١٩٧٥واخذ يعمل في صحيفة الأوبزرفر .ألقي القبض عليه أثناء زيارته للعراق في أيلول ١٩٨٩ نتيجة لوجوده في موقع انفجار وقع في أحد مصانع الأسلحة الرئيسية في الحلة.وقد أقنع بازوفت للقيام بهذا التحقيق،ممرضة بريطانية كانت تعمل في مستشفى في بغداد.وقد تم اعتقالهما لاحقاً من قبل أجهزة الأمن العراقية وتم استجوابهما بوحشية،وتم اجبار بازوفت على التوقيع على أنه يعمل مع المخابرات البريطانية والإسرائيلية. وبعد محاكمة مختصرة منع فيها تدخل القنصلية البريطانية حُكم عليه بالإعدام في آذار ١٩٩٠.

Alan Munro, Op.Cit.,p.21.

19) Dan Keohane, British Policy in the Conflict, in Book International Perspectives on the Gulf Conflict, 1990-91, New York, 1994, p.149.

٢٠) سياسي ورجل دولة بريطاني ولد عام ١٩٣٠. درس في جامعة تريني. التحق بالسلك الدبلوماسي في ١٩٥٢، وأرسل إلى بكين ليعمل في البعثة البريطانية في الأمم المتحدة. تقلد عدة مناصب دبلوماسية، بما فيها وزيراً للداخلية في المدة ( ١٩٨٢– ١٩٨٤)، ثم وزيراً الخارجية في المدة (١٩٨٩–١٩٩٥). للمزيد ينظر: فراس البيطار، المصدر السابق، ج ٣، ص ١٠٨٨.

٢١) نقلاً عن: علي محافظة، حروب الخليج في مذكرات الساسة والعسكريين الغربيين، بيروت، ٢٠١٢، ص٢٨٢.

٢٢) بيار سالنيجر، اريك لوران، حرب الخليج، بيروت، ١٩٩٣، ص ١٢١.

٢٣) الرئيس الحادي والأربعين للولايات المتحدة (١٩٨٩– ١٩٩٣). ولد في ملتون بولاية ماساشوسيتس عام ١٩٢٤. تخرج من أكاديمية فيليبس عام ١٩٤٢ م وخدم طيارا محاربا في الأسطول

خلال الحرب العالمية الثانية. وبعد الحرب التحق بوش بجامعة بيل ثم انتقل إلى تكساس وبدأ العمل بنجاح في صناعة النفط هناك. انتخب عضوا في مجلس النواب الأمريكي عام ١٩٦٦، وأعيد انتخابه مرة أخرى عام ١٩٦٨، وخلال عامي ١٩٦٤ و ١٩٧٠ نجح في الحصول على مقعد في مجلس النواب. عين عام ١٩٧٠ م مندوبا للولايات المتحدة في الأمم المتحدة. ترأس في عامي (١٩٧٦-١٩٧٧) وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية، وفي عام ١٩٨٠ م انتخب نائبا للرئيس رونالد ريغان، وأعيد انتخابه عام ١٩٨٤، وفي عام ١٩٨٨ فاز بوش في الانتخابات العامة واصبح رئيساً للبلاد. للتفاصيل ينظر: فراس البيطار، ج٢، المصدر السابق، ص ٥٠٦، ٥٠٧.

24) Margaret Thatcher, The Downing Street Years, New York, 1993,p.817.

٢٥) رغيد الصلح، حربا بريطانيا والعراق ١٩٤١، ١٩٩١، بيروت، ١٩٩٧، ص٣٤٣.

٢٦) ولد في بلدة ماليتيا في جنوب شرقي تركيا عام ١٩٢٧. تخرج من جامعة استنبول التقنية عام ١٩٥٠ بشهادة مهندس كهربائي. اصبح عام ١٩٦٥ مستشارا خاصاً للشؤون التقنية لرئيس الوزراء التركي ديميريل، الذي عينه بعد سنتين مسؤولا عن هيئة التخطيط في حكومته. وعندما وقع انقلاب ١٩٧١ غادر تركيا إلى واشنطن وعمل في البنك الدولي لمدة سنتين. عاد بعدها إلى تركيا ليشغل منصب مديراً عاماً في إحدى شركات المقاولات الكبرى. وفي عام ١٩٨٣ اسس حزب (الوطن الأم) وتزعمه ونجح في كسب غالبية محدودة من مقاعد البرلمان في انتخابات ذلك العام، فأصبح رئيسا للوزراء، وفي انتخابات عام ١٩٨٧ البرلمانية نجح في كسب غالبية كبيرة وترأس للمرة الثانية الحكومة التركية. توفى عام ١٩٩٣. للمزيد من التفاصيل ينظر: فراس البيطار، المصدر السابق، ج ٢، ص ٤٢٩، ٤٣٠.

٢٧) علي محافظة، المصدر السابق، ص ٢٦٥.

٢٨) محمد حسنين هيكل، المصدر السابق، ص ٣٨٨ – ٣٨٩؛ حسن نافعة، ردود الفعل الدولية إزاء الغزو، في كتاب الغزو العراقي للكويت، الكويت، ١٩٩٥، ص٥٠١؛ محمد عبد العظيم الشيمي، السياسة الدولية والاستراتيجية، تنفيذ السياسة الخارجية المصرية في أزمة الخليج الثانية، القاهرة، ٢٠١٤، ص ٣٦٦.

٢٩) علي محافظة، المصدر السابق، ص ٢٨٢.

30)Joint Press Conference with President Bush (Iraqi invasion of Kuwait)Thatcher Archive,1990 Aug 2 Th.

٣١) علي محافظة، المصدر السابق، ص ٢٨٦.

32) Speech to the Aspen Institute (Shaping a New Global Community), Archive (TNA): COI transcript, 1990 Aug 5 Su; Margaret Thatcher, Op.Cit.,p.819.

٣٣) نصت المادة ٥١ من ميثاق الامم المتحدة على:" **ليس في هذا الميثاق ما يضعف او ينتقص الحق الطبيعي للدول، فرادى او جماعات، في الدفاع عن انفسهم اذا اعتدت قوة مسلحة على احد اعضاء "الامم المتحدة" وذلك الى ان يتخذ مجلس الامن التدابير اللازمة لحفظ السلم والامن الدولي، والتدابير التي اتخذها الاعضاء استعمالا لحق الدفاع عن النفس تبلغ الى المجلس فورا، ولا تؤثر تلك التدابير باي حال فيما للمجلس – بمقتضى سلطته ومسؤولياته المستمدة من احكام هذا الميثاق – من الحق في ان يتخذ في اي وقت ما يرى ضرورة لاتخاذه من الاعمال لحفظ السلم والامن الدولي او اعادته الى نصابه**". ينظر:

Charter of the United Nations and Statute of the International Court of Justice, San Francisco, 1945, pp.10 -11.

٣٤) اتخذ القرار بأغلبية ١٣ صوت وامتنعت كوبا واليمن عن التصويت. للمزيد من التفاصيل ينظر: وثائق الامم المتحدة، القرار ٦٦١ المؤرخ في ٦ اب ١٩٩٠ .

35) The Caribbean Territories (Control of Gold, Securities, Payments and Credits: Kuwait and Republic of Iraq, No. 1625, 6th August 1990.

٣٦) حسن نافعة، المصدر السابق، ص ٤٩٥.

37) Margaret Thatcher, Op.Cit.,pp.820 - 821.

38) Press Conference ending visit to US, Thatcher Archive: COI transcript,1990 Aug 6 Mo.

39) Alan Munro,Op.Cit.,p.76.

40) The Export of Goods (Control) (Iraq and Kuwait Sanctions),No. 1640, 9th August 1990.

41) Dan Keohane, Security in British Politics...,pp.91 - 92.

42) Friedemann Buettner and Martin Landgraf, The European Community's Middle Eastern Policy: The New Order of Europe and the Gulf Crisis, in

book The Gulf War and the New World Order : International Relations of the Middle East, Florida, 1994, p.93.

43) Dan Keohane, British Policy in the Conflict…, pp. 151 , 156.

٤٤) سياسي ورجل دولة كويتي. تلقى تعليمه في مدرسة المباركية بالكويت. عين حاكما لمنطقة الأحمدي (١٩٤٩-١٩٥٠)، وتولى رئاسة قسم المال والاقتصاد عام ١٩٥٩، ثم أصبح وزيرا للمالية والصناعة والتجارة عام ١٩٦٣، ثم رئيسا للوزراء ١٩٦٥، ثم وليا للعهد (١٩٦٦- ١٩٧٧)، ثم أميرة لدولة الكويت بعد وفاة الأمير صباح السالم الصباح عام ١٩٧٧. ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون،موسوعة السياسة، ج ٢، ط ١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨١،ص١٣.

45) Message From Prime Minister to Amir of Kuwait, Archive (TNA) PREM 19/3076 f156 ,1990 Aug 9 Th.

46) Letter from the Permanent Representative of Kuwait to the United Nations addressed to the President of the Security Council, 12 August 1990 , Cited in : Cambridge International Documents Series Vol. 1, University of Cambridge, 1991, p.247.

47) UKE Riyadh telegram to FCO (Kuwaiti request for international assistance),Archive (TNA),PREM 19/3076 f291, 1990 Aug 13 Mo.

٤٨) سياسي ورجل دولة بريطاني،ولد عام ١٩٤٦. فاز بعضوية مجلس العموم البريطاني عام ١٩٧٩ عن حزب المحافظين. شغل العديد من المناصب الوزارية بما فيها:وزيراً للاسكان (١٩٨٧-١٩٨٨)، ووزيرا لشؤون الخارجية وشؤون الكومنولث(١٩٨٨-١٩٩٠)،ووزيراً للصحة(١٩٩٠-١٩٩٢)، ووزيراً للزراعة(١٩٩٤-١٩٩٥)،ووزيراً للخزنة(١٩٩٥-١٩٩٧).اصبح عضواً في مجلس اللوردات البريطاني منذ عام ٢٠٠٨. وتم اختياره رئيساً لمجلس أمناء المتحف الوطني للعلوم والصناعة في المدة من (٢٠٠٠-٢٠١٠). وفي عام ٢٠١٦ تم تنصيبه مستشاراً في جامعة ريدينغ Reading. للمزيد ينظر:

https://en.wikipedia.org/wiki/William_Waldegrave,_Baron_Waldegrave_of_North_Hill.

49) Transcript of a Press Conference given by the British Foreign and Commonwealth Minister of State, Mr. William Waldegrave, 13 August 1990, Cited in : Cambridge International Documents ... , pp.247 – 248.

50) Majid Khadduri, Edmund Ghareeb, war in the gulf 1990-91 the iraq-kuwait conflict and its implications, New York,1997,p. 142.

51) Christopher Greenwood, New World Order or Old? The Invasion of Kuwait and the Rule of Law, journal The Modern Law Review, U.S.A, Vol. 55, No. 2, March 1992, p.161.

52) MT letter to President Mubarak of Egypt, Archive (TNA) PREM 19/3076 f319, 1990 Aug 13 Mo.

٥٣) دبلوماسي وسياسي ورجل أعمال بريطاني ولد عام١٩٤١. انضم للسلك الدبلوماسي عام ١٩٦٣. وكان أول منصب له في عام ١٩٦٥ حين اصبح سكرتيراً ثالثاً في هلسنكي، ثم تمت ترقيته إلى سكرتير ثان . وفي عام ١٩٦٨ عاد إلى لندن وقضى ثلاث سنوات في وزارة الخارجية . شغل منصب السكرتير الخاص لتاتشر في المدة (١٩٨٣ -١٩٩٠) ثم سكرتيراً خاصا لرئيس الوزراء جون ميجور (١٩٩٠ -١٩٩١). لمزيد من التفاصيل ينظر:

https://en.wikipedia.org/wiki/Charles_Powell,_Baron_Powell_of_Bayswater.

54) letter from the private secretary to FCO & Ministry of Defense, MT asks four questions - blockade, propaganda, hot pursuit, chemical weapons, ,Archive (TNA) PREM 19/3076 f336, 1990 Aug 13 Mo

55) Ministry of Defence letter to No.10 , answers to MT questions, Archive (TNA) PREM 19/3076 f347, 1990 Aug 13 Mo.

56) Foreign and Commonwealth Office, The Brutality of the Iraqi Regime under Saddam Hussein,Archive (TNA)PREM 19/3076 f279,1990 Aug 14 Tu.

٥٧) ولد في بلدة سرت عام ١٩٤٢. تخرج من الكلية الحربية عام ١٩٦٥ برتبة ملازم ثم أوفد في بعثة إلى بريطانيا حيث تخرج من الأكاديمية الملكية العسكرية في سانت هيرست. كان على رأس تنظيم الضباط الوحدويين الأحرار الذي أنهى الملكية في ليبيا وأعلن عن قيام الجمهورية العربية الليبية عام ١٩٦٩. رقي القذافي إلى رتبة عقيد ثم عين رئيسا لمجلس الثورة، ورئيسا للوزراء وقائدا عاما للقوات المسلحة حتى آذار ١٩٧٧ حين عينه مجلس الشعب العام المنعقد في سبها أمينا عاما لمؤتمر الشعب العام، وأعلن عن تغيير اسم الجمهورية العربية الليبية إلى الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية. للمزيد ينظر: فراس البيطار، المصدر السابق، ج ٣، ص ٩٨٨ - ٩٩٠.

٥٨) ولد في مدينة ليما عاصة بيرو عام ١٩٢٠. حصل على شهادة جامعية في القانون من الجامعة الكاثوليكية في ليما عام ١٩٤٣، والتحق بالعمل في الحقل الدبلوماسي بوزارة الخارجية في العام التالي، وعمل سفيرا لبلاده في كل من سويسرا وفنزويلا والاتحاد السوفيتي. عين مندوباً مفوضاً لبلاده

في الأمم المتحدة عام ١٩٧١، وبدأ يعمل في سكرتارية الأمم المتحدة عام ١٩٧٥. أصبح الأمين العام الخامس لهيئة الأمم المتحدة عام ١٩٨٢ وبقى في المنصب لفترتين انتهتا عام ١٩٩٢. للمزيد ينظر: المصدر نفسه، ص ٩١٠.

59) Majid Khadduri, Edmund Ghareeb, Op.Cit.,p. 143.

60) Ahmad Al-Sheail, The international, regional and legal aspects of Iraq's invasion of Kuwait 1990-1991, A thesis submitted for The Fulfillment of the Degree of Doctor of Philosophy, Durham University,U.K., 2000,p.120.

61) No.10 minute for MT, Iraq/Kuwait [potentially worrying development British nationals instructed to gather in one location] , Archive (TNA), PREM 19/3076 f180, 1990 Aug 16 Th.

62) UKE Baghdad telegram to FCO (Internment) [Iraqi speaker says nationals of Western countries intending aggression against Iraq are to be interned], Archive (TNA) PREM 19/3076 f185, 1990 Aug 18 Sa.

63) UKE Kuwait telegram to FCO ("Foreign Communities") [British detainees moved to a military installation] ,Archive (TNA), PREM 19/3076 f96, 1990 Aug 18 Sa.

64) Christopher Greenwood, Op.Cit., p.161.

65) Majid Khadduri, Edmund Ghareeb, Op.Cit.,pp. 143 – 144.

66) Press Conference on Gulf situation, Thatcher Archive: COI transcript, 1990 Aug 21 Tu.

67) Peter Rowe, The Gulf War 1990–91 in International and English Law, London, 2005, pp. 5 , 198.

68) UKE Kuwait telegram to FCO (EC nationals) [all except the British and French are now free to leave Iraq and Kuwait ], Archive (TNA) PREM 19/3077 f217, 1990 Aug 21 Tu.

٦٩) ولد في تكساس عام ١٩٣٠. حصل على شهادة في القانون من جامعة تكساس في أوستن عام ١٩٥٧، وانضم بعد ذلك إلى شركة محاماة في هيوستن، وفي النهاية أصبح شريكاً فيها. تم تعيينه وكيلاً لوزارة التجارة من قبل الرئيس جيرالد فورد عام ١٩٧٥. اصبح وزيراً للخزنة عام ١٩٨٥. شغل منصب وزيراً لخارجية الولايات المتحدة في المدة(١٩٨٩-١٩٩٢)، ليتولى بعدها منصب كبير موظفي البيت الابيض حتى عام ١٩٩٣. للمزيد ينظر:

Encyclopedia Britannica , Cited in:

https://www.britannica.com/biography/James-Baker.

70) FCO record of phone conversation ("Iraq/Kuwait: Secretary of State's telephone conversation with Secretary Baker") [discussion of various issues including need for further Security Council resolution before enforcing embargo, and future of embassies in Kuwait], Archive (TNA), PREM19/3077 f176,1990 Aug 21 Tu.

71) UKE Washington telegram to FCO ("Yemen and Iraqi tanker") [The future of US/Yemeni bilateral relations would depend on Yemen adhering to that undertaking [not to break sanctions], Archive (TNA),PREM19/3077 f225, 1990 Aug 21 Tu.

٧٢) رغيد الصلح، المصدر السابق، ص ٣٥٢ – ٣٥٣ .

73) Public Papers of the Presidents of United States ,George Bush: 1991,January 1 to June 30, vol.1,Office of the Federal Register, Washington, 1992, pp.225 - 226

74) Majid Khadduri, Edmund Ghareeb, Op.Cit.,pp. 143 – 144.

75) Ahmad Al-Sheail, Op.Cit.,p.120.

٧٦) اصدر مجلس الامن الدولي في المدة من ٩ – ١٨ اب قرارين: الاول في ٩ اب حمل الرقم ٦٦٢، والذي أعلن أن ضم الكويت للعراق يعد لاغياً وباطلا، وتمت الموافقة عليه بأغلبية ١٥ صوتا. والقرار الثاني صدر في ١٨ اب وحمل الرقم ٦٦٤، والذي طالب العراق بالسماح للمواطنين الأجانب بالخروج من العراق والكويت وإلغاء قراره بإغلاق البعثات الدبلوماسية في الكويت، وتمت الموافقة عليه بأغلبية ١٥ صوتاً . ينظر:

Robert Springborg,The United Nations in the Gulf War, in book The Gulf War and the New World Order : International Relations of the Middle East, Florida, 1994, p.35.

٧٧) صدر القرار بأغلبية ١٣ صوت اذ امتنعت اليمن وكوبا عن التصويت. للمزيد ينظر: القرار ٦٦٥ المؤرخ في ٢٥ اب ١٩٩٠.

78) Mohamed Awad Osman, The United Nations and peace enforcement With special reference to Kuwait 1990-91, Thesis submitted for the Doctorate of Philosophy Department of International Relations London School of Economics, University of London, 1999, pp. 74 - 75.

٧٩) ولد بعمان في الرابع عشر من تشرين الثاني عام ١٩٣٥ م ونشأ برعاية جده الملك عبد الله. تلقى علومه ابتداء من سن الخامسة بالمدرسة الوطنية، وواصلها بمدرسة المطران والكلية الإسلامية بعمان. أخذ تعليمه الثانوي بكلية فكتوريا بالإسكندرية، والتحق بمدرسة هرو بإنكلترا عام ١٩٥١ م. تخلى له والده –الملك طلال– عن العرش لأسباب صحية فنودي به ملكا في الحادي عشر من آب عام ١٩٥٢ م، ولما كان لا يزال في السابعة عشرة من عمره ألف مجلس وصاية على العرش إلى حين اعتلى العرش رسمياً في الثاني من أيار عام ١٩٥٣، وقد التحق خلال فترة الوصاية بكلية سندهرست العسكرية الملكية بإنكلترا حيث تلقى تعليمه العسكري. توفى عام ١٩٩٩. للمزيد ينظر: فراس البيطار، المصدر السابق،ج٢، ص ٦٢٤ – ٦٢٦.

٨٠) رغيد الصلح، المصدر السابق، ص٣٥٣ – ٣٥٤ .

81) No.10 letter to Department of Trade & Industry ("Prime Minister's meeting with King Hussein") ["excerpt dealing with the revocation of export licenses for the export of arms to Jordan"],Archive (TNA), PREM19/3081 f312, 1990 Sep 7 Fr.

٨٢) محمد حسنين هيكل، الامبراطورية الامريكية والاغارة على العراق، القاهرة، ٢٠٠٤، ص ١٢٩.

83) No.10 letter to Department of Trade & Industry ("Prime Minister's meeting with King Hussein") ["excerpt dealing with the revocation of export licenses for the export of arms to Jordan"] ,Archive (TNA), PREM19/3081 f312, 1990 Sep 7 Fr.

84) UKE Amman telegram to FCO ("Secretary of State's Meeting with King Fahd: 4 September"), Archive (TNA), PREM19/3080 f115, 1990 Sep 5 We.

85) UKA Jedda telegram to FCO ("Secretary of State's Meeting with the Amir of Kuwait"), Archive (TNA),PREM19/3080 f203, 1990 Sep 4 Tu

٨٦) سياسي بريطاني ولد عام ١٩٤٢. دخل مجلس العموم البريطاني عام ١٩٧٠. اصبح زعيماً لحزب العمال البريطاني في المدة (١٩٨٣– ١٩٩٢). وفي عام ١٩٩٥ تقاعد من مجلس العموم ليصبح عضوا في المفوضية الأوروبية وشغل منصب نائباً لرئيس المفوضية في المدة من ١٩٩٩ إلى ٢٠٠٤. ومنذ ذلك العام اصبح رئيساً للمجلس الثقافي البريطاني. للمزيد ينظر:

Encyclopedia Britannica , Cited in:

https://www.britannica.com/biography/Neil-Kinnock-Baron-Kinnock-of-Bedwellty.

87) House of Commons, Official Report, 6 September, 1990, Col.734 – 735.

88) Ibid, Col.737.

89) Ibid, Col.743 – 747.

٩٠) ولد في نيودلهي عام ١٩٤١ من ابوين بريطانيين. انظم الى مشاة البحرية منذ عام ١٩٥٩ حتى عام ١٩٧٢،ثم فاز بعضوية البرلمان عام ١٩٨٣. اصبح زعيماً لحزب الاحرار الديمقراطيين في المدة (١٩٨٨- ١٩٩٩).كما شغل منصب الممثل السامي الدولي للبوسنة والهرسك في المدة(٢٠٠٢- ٢٠٠٦).اصبح رئيساً للجنة الانتخابات العامة الليبرالية الديمقراطية منذ عام ٢٠١٢ حتى عام ٢٠١٥. للمزيد ينظر: https://en.wikipedia.org/wiki/Paddy_Ashdown.

91) House of Commons, Official Report, 6 September, 1990, Col.754 – 757.

92) House of Commons, Official Report, 7 September, 1990, Col.903.

٩٣) كريمة زهدي القصاص، الاحتلال العراقي للكويت ( ١٩٩٠ – ١٩٩١)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب – الجامعة الاسلامية، غزة، ٢٠١٦، ص ٩٥.

٩٤) ضابط بالجيش الأمريكي ولد في نيوجيرسي عام ١٩٣٤. تخرج من أكاديمية الولايات المتحدة العسكرية في نيويورك عام ١٩٥٦. حصل على درجة الماجستير في هندسة الصواريخ الموجهة من جامعة جنوب كاليفورنيا عام ١٩٦٤. أصبح قائد فيلق عام ١٩٨٦ وكان جنرالًا من أربع نجوم بحلول عام ١٩٨٨ ، عندما تم تعيينه قائداً أعلى للقيادة المركزية الأمريكية في الشرق الأوسط. توفي في فلوريدا عام ٢٠١٢. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Encyclopedia Britannica , Cited in:https: // www. britannica.com / biography/ Norman- Schwarzkopf.

95) No.10 record of conversation (MT, President Bush, General Scowcroft, Charles Powell; James Baker in part) ["The Gulf Crisis: the Military Option"] , Archive (TNA), PREM19/3084 f143,1990 Sep 30 Su.

96) Speech to Conservative Party Conference, Bournemouth International Centre, Bournemouth, 1990 Oct 12 Fr.

٩٧) ولدت في لندن ١٩٢٦. من عائلة اسكتلندية عريقة. أصبحت ولية للعهد وهي لا تزال في سن العاشرة. قامت بخدمة الجنود أثناء الحرب العالمية الثانية. ومنحت وسام الجارتر أعلى وسام في نظام الفروسية البريطاني. تزوجت من فيليب سونتباتن الأمير السابق لليونان عام ١٩٤٧. تولت الحكم في ٦ شباط ١٩٥٢ بعد وفاة والدها جورج السادس وكان عمرها خمسة وعشرين عاما للمزيد من التفاصيل ينظر: فراس البيطار، المصدر السابق، ج١، ص ٤٠٧، ٤٠٩.

98) The Queen's Speech on the opening of Parliament Memorandum by the Lord President of the Council, 16 October 1990, the national archives, C (90) Memoranda 1 , CAB 129/228.

٩٩) سياسي ودبلوماسي روسي، ولد في جورجيا عام ١٩٣٠. انتقل إلى موسكو حيث دخل معهد اللغات الشرقية (القسم العربي) وأنهى دراسته بنجاح وحصل على شهادة الماجستير في العلوم التاريخية ثم الدكتوراه في العلوم الاقتصادية، وأصبح خبيرا في الشؤون الاقتصادية للشرق الأوسط والشرق الادنى. عين بعدئذ نائبا لمدير معهد الاقتصاد العالمي والعلاقات الدولية التابع لأكاديمية العلوم السوفيتية، وأصبح في وقت لاحق مدير المعهد وعضوا في الأكاديمية. وفي ١٩٩٠ تولى رئاسة مجلس السوفييت الأعلى. اصبح رئيساً لجهاز الاستخبارات الخارجية في آب ١٩٩١. ثم اصبح وزيرا للخارجية في عام ١٩٩٦. للمزيد ينظر: فراس البيطار، المصدر السابق،ج٢،ص ٤٧٣- ٤٧٥.

١٠٠) سياسي وزعيم سوفيتي ولد في قرية بريفلينوي الروسية الجنوبية في مقاطعة ستافروبول عام ١٩٣١. انتمى للحزب الشيوعي عام ١٩٥٠. تخرج من كلية الحقوق في جامعة موسكو عام ١٩٥٥. وبحلول عام ١٩٦٦ كان سكرتير أول للحزب في مدينة ستافروبول. اصبح المحرر العام للحزب الشيوعي السوفياتي (١٩٨٥-١٩٩١) ، ورئيس الاتحاد السوفيتي (١٩٩٠-١٩٩١) ، وخلال فترة حكمه تفككت الأنظمة الشيوعية في جميع أنحاء أوروبا وانتهى بتفكك الاتحاد السوفييتي نفسه عام ١٩٩١. للمزيد من التفاصيل ينظر:

James R. Millar and Others , Encyclopedia of Russian History , USA , 2004, pp. 577 – 582.

١٠١) كان الغرض الاول من لقاء بريماكوف مع صدام، هو السماح للسوفيتيين مغادرة العراق، الامر الذي سمح به صدام وامر بمغادرة ١٥٠٠ سوفيتي في غضون شهر. اما الثاني فكان التوضيح لصدام أن الاتحاد السوفييتي والمجتمع الدولي لن يقبل أبدا بضم الكويت. للمزيد من التفاصيل حول زيارة

بريماكوف ينظر: FCO letter to No.10 (visit by Mr Primakov), Archive (TNA),PREM19/3084 f50,1990 Oct 19 Fr. ; يفغيني بريمـاكوف، يوميات بريماكوف في حرب الخليج، بيروت، ١٩٩١، ص ٢٨ – ٣٣.

102) No.10 record of conversation (MT, Soviet Foreign Minister Primakov and others) ,Archive (TNA), PREM19/3084 f101,1990 Oct 20 Sa.

١٠٣) سياسي بريطاني ولد في كينت ١٩١٦. تلقى تعليمه في جامعة أوكسفورد. انتخاب عضواً في البرلمان عن حزب المحافظين عام ١٩٥٠. شغل منصب وزيراً للعمل في المدة ( ١٩٥٩-١٩٦٠)، ثم أصبح وزير الدولة للصناعة والتجارة والتنمية الإقليمية عام ١٩٦٣. انتخاب زعيماً للمعارضة في تموز ١٩٦٥. شغل منصب رئاسة الوزراء البريطانية في المدة (١٩٧٠-١٩٧٤). بقى في مجلس العموم حتى عام ٢٠٠١. له العديد من المؤلفات منها: الموسيقى: الفرح من أجل الحياة (١٩٧٦) ؛ والإبحار: دورة حياة (١٩٧٥)، والسيرة الذاتية (١٩٨٨). توفى في ويلتشير عام ٢٠٠٥. للمزيد ينظر: Encyclopedia Britannica, Cited in: https: // www. britannica. Com / biography / Edward-Heath.

١٠٤) ولد في الموصل عام ١٩٣٦ من اسرة كاثوليكية مسيحية. تخرج من كلية الاداب قسم الاعلام من جامعة بغداد عام ١٩٥٨. وفي ذلك العام عمل محرر في جريدة الجمهورية، ثم ترأس تحرير جريدة الجماهير عام ١٩٦٣، وفي العام نفسه هرب الى سوريا بعد انقلاب عبد السلام عارف وعمل في مطبعة البعث في دمشق حتى عام ١٩٦٦. عاد الى العراق بعد سيطرة البعث على السلطة عام ١٩٦٨ ليتولى في العام التالي رئاسة تحرير جريدة الثورة الناطقة باسم حزب البعث. عين وزيرا للاعلام عام ١٩٧٤، وفي عام ١٩٧٧ انتخب عضوا في القيادة القطرية واختير عضوا في مجلس قيادة الثورة، وبعد وصول صدام للحكم عام ١٩٧٩ اصبح نائباً لرئيس الوزراء ثم وزيراً للخارجية (١٩٨٢-١٩٩١)، ثم نائباً لرئيس الوزراء (١٩٩١-٢٠٠٣)، وبعد سقوط النظام عام ٢٠٠٣ اعتقل في ٢٥ نيسان من العام نفسه ووجهت له تهم تتعلق بجرائم الحرب من المحكمة الخاصة بمحاكمة رموز النظام، وصدر حكم الاعدام بحقه في تشرين الاول ٢٠١٠. للمزيد من التفاصيل ينظر : حسن لطيف الزبيدي ،المصدر السابق، ص ٣٥٣ – ٣٥٤.

١٠٥) علي محافظة، المصدر السابق، ص ١٨٧ – ٢٩١.

١٠٦) جريدة القبس، العدد ١٦٠١٤، ٣٠ كانون الاول ٢٠١٧، الكويت، ص ١٠.

107) FCO record of conversation (Hurd, Heath) [Heath's report of his meetings with Saddam Hussein and King Hussein of Jordan; Heath "critical of the trend of our policy"], Archive (TNA) PREM19/3085 f135, 1990 Oct 25 Th.

108) MT letter to President Gorbachev (Soviet peace missions to Iraq) ["Saddam Hussein cannot be allowed to bargain over withdrawal"] , Archive (TNA), PREM19/3085 f84 T238/90, 1990 Oct 27 Sa.

109) Gorbachev letter to MT (The Gulf crisis: Soviet views) , Archive (TNA), PREM19/3086 f267 (T245/90), 1990 Nov 6 Tu.

110) FCO record of conversation (Douglas Hurd, James Baker),Archive (TNA), PREM19/3086 f170, 1990 Nov 9 Fr.

111) Jim Baker note for President Bush (meeting MT & Hurd), Archive, Bush Library, NSC (Richard Haass Files) - Working Files, November 1990,1990 Nov 9 Fr.

112) Press Conference with US Secretary of State (James Baker),Thatcher Archive: COI transcript, 1990 Nov 9 Fr.

١١٣) نقلاً عن: علي محافظة، المصدر السابق، ص ٢٨٤ – ٢٨٥.

114) Earl Aaron Reitan, The Thatcher Revolution: Margaret Thatcher, John Major, Tony Blair, and the Transformation of Modern Britain: 1979 - 2001, New york, 2003,p.94; Louisa Hadley and Elizabeth Ho,Thatcher and After: Margaret Thatcher and Her Afterlife in Contemporary Culture, UK,2010,p.15.

١١٥) رغيد الصلح، المصدر السابق، ص ٣٤٦.

116) Alan Munro,Op.Cit.,p.163 .

117) Margaret Thatcher,Op.Cit.,p.828.

118) MT letter to Emir of Kuwait (parting thoughts) [MT: "I shall certainly continue to make my views known"], Archive (TNA), PREM19/3213 f178, 1990 Nov 22 Th.

١١٩) سياسي بريطاني ولد في لندن عام ١٩٤٣. أصبح وزيراً للخزانة عام ١٩٨٧، ثم وزيراً للخارجية عام ١٩٨٩. شغل منصب رئاسة وزراء بريطانيا وزعامة حزب المحافظين في تشرين الثاني ١٩٩٠ وبقى كذلك حتى عام ١٩٩٧، عندما خسر المحافظون الانتخابات العامة التي جرت في ايار من ذلك

العام امام حزب العمال الذي أعيد تنشيطه بقيادة توني بلير. بقى ميجور نشطا في السياسة، وعمل نائباً حتى تقاعده عام ٢٠٠١. حصل على لقب فارس عام ٢٠٠٥. للمزيد ينظر:

Encyclopedia Britannica , Cited in:
https://www.britannica.com/biography/John-Major.

120) Thomas William Heyck, A History of the Peoples of the British Isles, from 1870 to the present, UK, 2002, p.303 ;Timothy Brain,A History of Policing in England and Wales from 1974: A Turbulent Journey, New york, 2010, p.179.

١٢١) علي محافظة، المصدر السابق، ص ٢٧١.

122) Christopher Greenwood, Op.Cit., p.165.

١٢٣) كريمة زهدي القصاص، المصدر السابق، ص ٩٦.

١٢٤) دبلوماسي بريطاني ولد عام ١٩٣٥. شغل منصب القنصل العام في ريو دي جانيرو للمدة (١٩٧٤-١٩٧٧)، ثم اصبح رئيساً لقسم شرق أفريقيا في وزارة الخارجية البريطانية (١٩٧٧-١٩٧٨)، بعدها شغل منصب رئيس قسم الشرق الأوسط في الوزارة عام ١٩٧٩، ومنذ ذلك العام حتى ١٩٨١ اصبح رئيساً لإدارة شؤون الموظفين في وزارة الخارجية. تبوء منصب سفير لدى الجزائر(١٩٨٤-١٩٨٧)، ثم نائباً لوكيل وزارة الخارجية لشؤون أفريقيا والشرق الأوسط (١٩٨٧-١٩٨٩). اصبح سفيراً لدى السعودية في المدة (١٩٨٩-١٩٩٣). للمزيد ينظر:

Colin Mackie, A Directory of British Diplomats, U.K.,2018, p.366.

125) Alan Munro,Op.Cit.,p.165.

١٢٦) حسن نافعة، المصدر السابق، ص ٥٠٢.

١٢٧) رغيد الصلح، المصدر السابق، ص٣٥٥ .

128) Alan Munro,Op.Cit.,pp.195 - 196.

١٢٩) جريدة القبس، العدد ١٦٠١٣، ٢٩ كانون الاول ٢٠١٧، الكويت، ص ٥. .

130) Peter Rowe, ,Op.Cit.,p.13.

١٣١) ولد في مدينة جارناك في جنوب غربي فرنسا عام ١٩١٦. قدم إلى باريس وهو في السابعة عشرة من عمره، والتحق بجامعتين في آن واحد، كلية الحقوق في جامعة السوربون، ومعهد العلوم

السياسية الحر. حاز على إجازة في الحقوق وفي الآداب وعلى دبلوم في الدراسات العليا للحقوق العامة ودبلوم في العلوم السياسية، امتهن الصحافة ثم دخل حقل المحاماة. اصبح رئيساً لفرنسا (١٩٨١-١٩٩٥). توفي عام ١٩٩٦. للمزيد من التفاصيل ينظر: فراس البيطار، المصدر السابق، ج ٣، ص ١٠٠٨ - ١٠١٢.

132) Donatella Maria Viola, European foreign policy and the European Parliament in 1990s, Thesis Submitted in Fulfilment of the Requirements for the Degree of Doctor of Philosophy in International Relations,London School of Economics and Political Science,1999, p.69.

١٣٣) رغيد الصلح، المصدر السابق، ص ٣٥٥.

134) House of Commons, Official Report, 15 January 1991, Col.734.

135) Ibid, Col.739 , 742.

136) Dan Keohane, Security in British Politics...,p.98.

137) House of Commons, Official Report, 15 January 1991, Col.771.

138) Ibid, Col.751, 752.

139) Ibid, Col.759.

140) Ibid, Col.821.

141) Margaret Thatcher, Op.Cit.,p.816.

١٤٢) كريمة زهدي القصاص، المصدر السابق، ص ٩٤.

١٤٣) سياسي بريطاني ولد عام ١٩٣٣. دخل البرلمان عام ١٩٧٠. اصبح وزيراً للطاقة في حكومة الظل (١٩٧٦-١٩٧٩). شغل منصب وزير البيئة عام ١٩٨٣. وفي ذلك العام عين وزيراً للنقل. الا انه ما لبث ان اصبح وزير الدولة لشؤون التوظيف حتى عام ١٩٨٥. بعدها شغل منصب وزير الدولة لشمال ايرلندا (١٩٨٥-١٩٨٩). ثم اصبح وزيراً للدفاع (١٩٨٩-١٩٩٢). للمزيد من التفاصيل ينظر:

https://en.wikipedia.org/wiki/Tom_King,_Baron_King_of_Bridgwater

144) House of Commons, Official Report, 7 September, 1990, Vol. 177, Col. 838- 839.

١٤٥) ضابط بريطاني ولد عام ١٩٤١. تلقى تعليمه في مدرسة تونبريدج. انضم إلى سلاح الجو الملكي في عام ١٩٦٢. شغل منصب قائد طائرات السرب الثاني (١٩٧٦-١٩٧٨). تم تعيين قائداً

لقوات سلاح الجو الملكي في لوسيموث عام ١٩٨٠. وفي عام ١٩٩٠ تم تعيينه قائداً للقوات البريطانية في الشرق الأوسط. حصل على لقب فارس في عام ١٩٩١. للمزيد من التفاصيل ينظر: https://en.wikipedia.org/wiki/Sandy_Wilson.

146) Ministry of Defence record of conversation ("Force deployment to the Gulf") [Air Vice Marshal Wilson, General Schwarzkopf], , Archive (TNA), PREM19/3081 f118, 1990 Sep 11 Tu.

147) King minute to MT ("Options for ground force reinforcements to Saudi Arabia") , Archive (TNA),PREM19/3081 f111, 1990 Sep 11 Tu..

148) No.10 briefing for MT (Additional British forces for the Gulf) [meeting to discuss MT concerns about reliability of Challenger tank] ,Archive (TNA), PREM19/3081 f99, 1990 Sep 12 We.

١٤٩) ضابط بريطاني ولد في ٢٧ ايار ١٩٣١. تلقى تعليمه في كلية هايليبيري. دخل الجيش عام ١٩٤٩ وعمل في صفوف الرتب الأولى في السلاح الملكي. تمت ترقيته إلى رتبة مقدم في عام ١٩٦٩ واصبح قائداً للكتيبة الاولى. اصبح مدربا في هيئة الأركان العامة (١٩٧٢-١٩٧٣). شغل منصب رئيس هيئة الأركان العامة بين عامي (١٩٨٨-١٩٩٢)، وتمت ترقيته إلى مارشال في ١٤ شباط ١٩٩٢ . للمزيد من التفاصيل ينظر:

T. A. Heathcote, The British Field Marshals: 1736-1997: A Biographical Dictionary, London, 2012, p.85.

150) No.10 record of conversation (MT, Tom King, Chief of Defence Staff, Chief of the General Staff, & others) ["Additional British forces for the Gulf": MT reservations about efficacy of Challenger 1 tank] , Archive (TNA), PREM19/3081 f36, 1990 Sep 13 Th.

151) No.10 briefing for MT (OD meeting: the Gulf) [additional British forces; military and financial aid burden-sharing; effect of sanctions on British companies], Archive (TNA), PREM 19/3081 f21 ,1990 Sep 13 Th.

152) Gerd Nonneman, Constants and Variations in Gulf-British Relations, in Book: Iran, Iraq and the Arab Gulf States, UK, 2014, p.345.

١٥٣) ولد في لينكولن بولاية نبراسكا عام ١٩٤١. أكمل دراسته الجامعية والدراسات العليا في جامعة وايومنغ قسم العلوم السياسية. تم تعيينه عام ١٩٧٥ رئيساً لموظفي الرئيس جيرالد فورد. فاز بمقعد لكونغرس الامريكي عام ١٩٧٨، وتمت إعادة انتخابه خمس مرات. وفي عام ١٩٨٩ اختاره الرئيس

بوش لمنصب وزير للدفاع. وفي عام ١٩٩٧ شارك في تأسيس مشروع القرن الأمريكي الجديد (PNAC)، وهو مركز فكري للسياسة الخارجية للمحافظين. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Richard S. Conley, Historical Dictionary of the George W. Bush Era, UK, 2010, pp.84 – 87.

154) No.10 record of conversation (MT, US Defense Secretary Cheney, Tom King) [military situation in the Gulf] , Archive (TNA),PREM19/3084 f101,1990 Oct 15 Mo.

155) No.10 record of conversation (MT, Hurd, Tom King) [major issues in advance of military operations against Iraq: "downfall [of Hussein]... would be a desirable side-effect of our actions"], Archive (TNA), PREM19/3085 f167, 1990 Oct 23 Tu.; Margaret Thatcher, Op.Cit.,p.827.

156) Jim Baker note for President Bush (meeting MT & Hurd), Archive, Bush Library, NSC (Richard Haass Files) - Working Files, November 1990,1990 Nov 9 Fr.

157) UKA Jedda telegram to FCO ("Defence Secretary's Visit to Saudi Arabia: Meeting with Saudi Defence Minister"), Archive (TNA), PREM19/3086 f85, 1990 Nov 14 We.

158) Reinforcement of British Forces Memorandum the Secretary of State for Defence, 21 November 1990, The National Archives, CP (90) Memoranda 1 , CAB 129/228.

159) Margaret Thatcher,Op.Cit.,p.828; Peter Rowe,Op.Cit.,p.10.

160) Dan Keohane, Security in British Politics….,p.96.

١٦١) جنرال في الجيش البريطاني.ولد في ٢٩ نيسان ١٩٣٤ في بليموث. انضم عام ١٩٥٦ إلى القوات البريطانية الخاصة (SAS)،وخضع للتدريب في مالايا قبل أن يتم نقله الى سلطنة عمان. ترقى إلى رتبة عميد وعين مديرا لـ SAS عام ١٩٧٨. أشرف على أزمة السفارة الإيرانية عام ١٩٨٠، وأنشطة مكافحة الإرهاب في شمال ايرلندا،وعمليات SAS في حرب الفوكلاند عام ١٩٨٢. اصبح قائداً للقوات البريطانية خلال عملية عاصفة الصحراء عام ١٩٩١.تقاعد في حزيران ١٩٩٢. للمزيد ينظر:

Spencer C. Tucke, Persian Gulf War Encyclopedia: A Political, Social, and Military History: A Political, Social, and Military History, USA, 2014, pp. 104 – 105.

١٦٢) علي محافظة، المصدر السابق، ص ٢٩٦، ٢٧٠.

163) Dan Keohane, British Policy in the Conflict…, pp. 161 – 164.

164) B.J.C. McKercher, Britain, America, and the Special Relationship since 1941, New York, 2017 , p.113.

165) Dan Keohane, Security in British Politics...,p.100.

166) Peter Rowe, ,Op.Cit.,pp.69 , 119.

167) Sebastian Ritchie, The Royal Air Force and the First Gulf War, 1990-91: A Case Study in the Identification and Implementation of Air Power Lessons, A Peer Review Journal by the RAF Centre for Air Power Studies in Collaboration with the Institute of Contemporary British History, Summer 2016,p.190.

١٦٨) كريك ريتش، دروس وعبر عسكرية ثمينة من حرب الخليج، في كتاب الاستراتيجية السياسية والعسكرية لحرب الخليج، مؤسسة دار الكتاب الحديث للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع، ج١، بيروت، ١٩٩٢، ص ١٩.

١٦٩) علي محافظة، المصدر السابق، ص٢٧٧.

170) Sebastian Ritchie, Op.Cit., p. 193.

171)Alan Munro,Op.Cit.,p.261.

١٧٢) رغيد الصلح، المصدر السابق، ص ٣٦١ – ٣٦٢.

173)George Bush phone call with Gorbachev (Soviet negotiations with Saddam), Bush Library, NSC (Richard Haass Files) - Working Files,1991 Feb 23 Sa.

174)George Bush phone call to Gorbachev (Soviets & Iraq),Bush Library, NSC (Richard Haass Files) - Working Files,1991 Feb 22 Fr.

١٧٥) رغيد الصلح، المصدر السابق، ص٣٦٣ .

١٧٦)علي محافظة، المصدر السابق، ص ٢٩٢.

١٧٧) رغيد الصلح، المصدر السابق، ص٣٦٣،٣٦٤ .

178) HC I [The Gulf] (liberation of Kuwait), Hansard HC [186/1117-33],1991 Feb 28 Th.

**المصادر :**

**أولاً : الوثائق غير المنشورة :**

**أ- وثائق ارشيف مارغريت تاتشر**

**Archive Margaret Thatcher**

1. UKE Baghdad telegram to MODUK (Iraqi military activity 22 July), Archive (TNA), PREM19/3073 f18, 1990 Jul 22 Su.

2. FCO telegram to UKE Abu Dhabi (Iraq/Kuwait), Archive (TNA), PREM19/3073 f16, 1990 Jul 25 We.

3. No.10 minute to MT (Iraq), Archive (TNA), PREM19/3073 f11, 1990 Jul 27 Fr.

4. UKMIS UN telegram to FCO (Iraq/Kuwait: discussion among the Five) Archive (TNA), PREM19/3073 f9, 1990 Jul 30 Mo.

5. Joint Press Conference with President Bush (Iraqi invasion of Kuwait)Thatcher Archive,1990 Aug 2 Th.

6. Speech to the Aspen Institute (Shaping a New Global Community), Archive (TNA) : COI transcript, 1990 Aug 5 Su.

7. Press Conference ending visit to US, Thatcher Archive: COI transcript,1990 Aug 6 Mo.

8. Message From Prime Minister to Amir of Kuwait, Archive (TNA) PREM 19/3076 f156 ,1990 Aug 9 Th.

9. Letter from the private secretary to FCO & Ministry of Defense, MT asks four questions - blockade, propaganda, hot pursuit, chemical weapons, ,Archive (TNA) PREM 19/3076 f336, 1990 Aug 13 Mo.

10. Ministry of Defence letter to No.10 , answers to MT questions, Archive (TNA) PREM 19/3076 f347, 1990 Aug 13 Mo.

11. MT letter to President Mubarak of Egypt, Archive (TNA) PREM 19/3076 f319, 1990 Aug 13 Mo.

12. UKE Riyadh telegram to FCO (Kuwaiti request for international assistance),Archive (TNA),PREM 19/3076 f291, 1990 Aug 13 Mo.

13. Foreign and Commonwealth Office, The Brutality of the Iraqi Regime under Saddam Hussein, Archive (TNA)PREM 19/3076 f279, 1990 Aug 14 Tu.

14. No.10 minute for MT, Iraq/Kuwait [potentially worrying development British nationals instructed to gather in one location , Archive (TNA), PREM 19/3076 f180, 1990 Aug 16 Th.

15. UKE Baghdad telegram to FCO (Internment) [Iraqi speaker says nationals of Western countries intending aggression against Iraq are to be interned], Archive (TNA) PREM 19/3076 f185, 1990 Aug 18 Sa.

16. UKE Kuwait telegram to FCO ("Foreign Communities") [British detainees moved to a military installation] ,Archive (TNA), PREM 19/3076 f96, 1990 Aug 18 Sa.

17. FCO record of phone conversation ("Iraq/Kuwait: Secretary of State's telephone conversation with Secretary Baker") [discussion of various issues including need for further Security Council resolution before enforcing embargo, and future of embassies in Kuwait], Archive (TNA), PREM19/3077 f176,1990 Aug 21 Tu.

18. Press Conference on Gulf situation, Thatcher Archive: COI transcript,1990 Aug 21 Tu.

19. UKE Kuwait telegram to FCO (EC nationals) [all except the British and French are now free to leave Iraq and Kuwait ], Archive (TNA) PREM19/3077 f217, 1990 Aug 21 Tu.

20. UKE Washington telegram to FCO ("Yemen and Iraqi tanker") [The future of US/Yemeni bilateral relations would depend on Yemen adhering to that undertaking [not to break sanctions], Archive (TNA),PREM19/3077 f225, 1990 Aug 21 Tu.

21. UKA Jedda telegram to FCO ("Secretary of State's Meeting with the Amir of Kuwait"), Archive (TNA),PREM19/3080 f203, 1990 Sep 4 Tu.

22. UKE Amman telegram to FCO ("Secretary of State's Meeting with King Fahd: 4 September"), Archive (TNA), PREM19/3080 f115, 1990 Sep 5 We.

23. No.10 letter to Department of Trade & Industry ("Prime Minister's meeting with King Hussein") ["excerpt dealing with the revocation of export licenses for the export of arms to Jordan"] ,Archive (TNA), PREM19/3081 f312, 1990 Sep 7 Fr.

24. No.10 letter to Department of Trade & Industry ("Prime Minister's meeting with King Hussein") ["excerpt dealing with the revocation of export licenses for the export of arms to Jordan"] ,Archive (TNA), PREM19/3081 f312, 1990 Sep 7 Fr.

25. King minute to MT ("Options for ground force reinforcements to Saudi Arabia") , Archive (TNA),PREM19/3081 f111, 1990 Sep 11 Tu.

26. Ministry of Defence record of conversation ("Force deployment to the Gulf") [Air Vice Marshal Wilson, General Schwarzkopf], Archive (TNA), PREM19/3081 f118, 1990 Sep 11 Tu.

27. No.10 briefing for MT ("Additional British forces for the Gulf")[meeting to discuss MT concerns about reliability of Challenger tank],Archive(TNA),PREM19/3081 f99, 1990 Sep 12 We.

28. No.10 briefing for MT (OD meeting: the Gulf) [additional British forces; military and financial aid burden-sharing; effect of sanctions on British companies], Archive (TNA), PREM 19/3081 f21 ,1990 Sep 13 Th.

29. No.10 record of conversation (MT, Tom King, Chief of Defence Staff, Chief of the General Staff, & others) ["Additional British forces for the Gulf": MT reservations about efficacy of Challenger 1 tank], Archive (TNA), PREM19/3081 f36, 1990 Sep 13 Th.

30. No.10 record of conversation (MT, President Bush, General Scowcroft, Charles Powell; James Baker in part) ["The Gulf Crisis: the Military Option"] , Archive (TNA), PREM19/3084 f143,1990 Sep 30 Su.

31. Speech to Conservative Party Conference, Bournemouth International Centre, Bournemouth, 1990 Oct 12 Fr.

32. No.10 record of conversation (MT, US Defense Secretary Cheney, Tom King) [military situation in the Gulf] , Archive (TNA),PREM19/3084 f101,1990 Oct 15 Mo.

33. FCO letter to No.10 (visit by Mr Primakov),Archive (TNA),PREM19/3084 f50,1990 Oct 19 Fr.

34. No.10 record of conversation (MT, Soviet Foreign Minister Primakov and others) ,Archive (TNA), PREM19/3084 f101,1990 Oct 20 Sa.

35. No.10 record of conversation (MT, Hurd, Tom King) [major issues in advance of military operations against Iraq: "downfall [of Hussein]... would

be a desirable side-effect of our actions"], Archive (TNA), PREM19/3085 f167, 1990 Oct 23 Tu.

36. FCO record of conversation (Hurd, Heath) [Heath's report of his meetings with Saddam Hussein and King Hussein of Jordan; Heath "critical of the trend of our policy"], Archive (TNA) PREM19/3085 f135, 1990 Oct 25 Th.

37. MT letter to President Gorbachev (Soviet peace missions to Iraq) ["Saddam Hussein cannot be allowed to bargain over withdrawal"], Archive (TNA), PREM19/3085 f84 T238/90, 1990 Oct 27 Sa.

38. Gorbachev letter to MT (The Gulf crisis: Soviet views) , Archive (TNA), PREM19/3086 f267 (T245/90), 1990 Nov 6 Tu.

39. FCO record of conversation (Douglas Hurd, James Baker),Archive (TNA), PREM19/3086 f170, 1990 Nov 9 Fr.

40. Press Conference with US Secretary of State (James Baker),Thatcher Archive: COI transcript, 1990 Nov 9 Fr.

41. UKA Jedda telegram to FCO ("Defence Secretary's Visit to Saudi Arabia: Meeting with Saudi Defence Minister"), Archive (TNA), PREM19/3086 f85, 1990 Nov 14 We.

42. MT letter to Emir of Kuwait (parting thoughts) [MT: “I shall certainly continue to make my views known”], Archive (TNA), PREM19/3213 f178, 1990 Nov 22 Th.

43. HCI [The Gulf] (liberation of Kuwait), Hansard HC [186/1117-33],1991 Feb 28 Th.

**ب- وثائق الارشيف البريطاني**

**The National Archives.**

1. The Queen's Speech on the opening of Parliament Memorandum by the Lord President of the Council, 16 October 1990, the national archives, CP (90) Memoranda 1 , CAB 129/228.

2. Reinforcement of British Forces Memorandum the Secretary of State for Defence, 21 November 1990, The National Archives, CP (90) Memoranda 1 , CAB 129/228.

**ت- وثائق البرلمان البريطاني**

**The UK Parliament.**

1. House of Commons, Official Report, 6 September, 1990.
2. House of Commons, Official Report, 7 September, 1990.
3. House of Commons, Official Report, 15 January 1991,.

**ث – وثائق التشريعات البريطانية**

**Legislation.GOV.UK**

1. The Caribbean Territories (Control of Gold, Securities, Payments and Credits: Kuwait and Republic of Iraq, No. 1625, 6th August 1990.

2. The Export of Goods (Control) (Iraq and Kuwait Sanctions),No. 1640, 9th August 1990.

**ح- وثائق مكتبة الرئيس بوش ، مجلس الامن القومي الامريكي**

**George H.W. Bush Presidential Library , NSC.**

1. Jim Baker note for President Bush (meeting MT & Hurd), Archive, Bush Library, NSC (Richard Haass Files) - Working Files, November 1990,1990 Nov 9 Fr.

2. George Bush phone call to Gorbachev (Soviets & Iraq),Bush Library, NSC (Richard Haass Files) - Working Files,1991 Feb 22 Fr.

3. George Bush phone call with Gorbachev (Soviet negotiations with Saddam), Bush Library, NSC (Richard Haass Files) - Working Files,1991 Feb 23 Sa.

**ثانياً : الوثائق المنشورة :**

**أ- وثائق الأمم المتحدة المنشورة على الموقع:**

**http://www.un.org/arabic/documents.**

١. القرار ٦٦٠ المؤرخ في ٢ اب ١٩٩٠ .

٢. القرار ٦٦١ المؤرخ في ٦ اب ١٩٩٠ .

٣. القرار ٦٦٥ المؤرخ في ٢٥ اب ١٩٩٠.

**ب- الوثائق الامريكية**

1. Public Papers of the Presidents of United States ,George Bush: 1991,January 1 to June 30, vol.1,Office of the Federal Register, Washington, 1992.

**ت - الكتب الوثائقية**

1. Charter of the United Nations and Statute of the International Court of Justice, San Francisco, 1945.

2. Letter from the Permanent Representative of Kuwait to the United Nations addressed to the President of the Security Council, 12 August 1990 , Cited in : Cambridge International Documents Series Vol. 1, University of Cambridge, 1991.

**ثالثاً: كتب المذكرات:**

1. Margaret Thatcher, The Downing Street Years, New York, 1993.

**رابعاً: الرسائل والاطاريح الجامعية:**

**أ- باللغة العربية:**

١. غسان بنيان جلود الشويلي، العلاقات العراقية – الكويتية ١٩٦٨ – ١٩٩٠ م، دراسة تاريخية سياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠١٣.

٢. كريمة زهدي القصاص، الاحتلال العراقي للكويت ( ١٩٩٠ – ١٩٩١)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب – الجامعة الاسلامية، غزة، ٢٠١٦.

**ب- باللغة الانكليزية:**

1. Ahmad Al-Sheail, The international, regional and legal aspects of Iraq's invasion of Kuwait 1990-1991, A thesis submitted for The Fulfillment of the Degree of Doctor of Philosophy, Durham University, U.K., 2000.

2. Donatella Maria Viola, European foreign policy and the European Parliament in 1990s, Thesis Submitted in Fulfilment of the Requirements for the Degree of Doctor of Philosophy in International Relations,London School of Economics and Political Science,1999.

3. Mohamed Awad Osman, The United Nations and peace enforcement With special reference to Kuwait 1990-91, Thesis submitted for the Doctorate of

Philosophy Department of International Relations London School of Economics, University of London, 1999.

**خامساً: الكتب:**

**أ- باللغة العربية**

١. بيار سالنيجر، اريك لوران، حرب الخليج، بيروت، ١٩٩٣.

٢. حسن نافعة، ردود الفعل الدولية إزاء الغزو، في كتاب الغزو العراقي للكويت، الكويت، ١٩٩٥.

٣. حسين لطيف الزبيدي، موسوعة السياسة العراقية، ط٢، بيروت، ٢٠١٣.

٤. رغيد الصلح، حربا بريطانيا والعراق ١٩٤١، ١٩٩١، بيروت، ١٩٩٧.

٥. علي محافظة، حروب الخليج في مذكرات الساسة والعسكريين الغربيين، بيروت، ٢٠١٢.

٦. فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، ج ٢، عمان، ٢٠٠٣.

٧. كريك رينتش، دروس وعبر عسكرية ثمينة من حرب الخليج، في كتاب الاستراتيجية السياسية والعسكرية لحرب الخليج، مؤسسة دار الكتاب الحديث للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع، ج١، بيروت، ١٩٩٢.

٨. محمد عبد العظيم الشيمي، السياسة الدولية والاستراتيجية، تنفيذ السياسة الخارجية المصرية في أزمة الخليج الثانية، القاهرة، ٢٠١٤.

٩. محمد حسنين هيكل، الامبراطورية الامريكية والاغارة على العراق، القاهرة، ٢٠٠٤.

١٠. محمد حسنين هيكل، حرب الخليج، اوهام القوة والنصر، القاهرة، ١٩٩٢.

١١. يفغيني بريماكوف، يوميات بريماكوف في حرب الخليج، بيروت، ١٩٩١.

**ب- باللغة الانكليزية:**

1. Alan Munro, Arab Storm, Politics and Diplomacy behind the Gulf War, New York ,2006.

2. B.J.C. McKercher, Britain, America, and the Special Relationship since 1941, New York, 2017.

3. Dan Keohane, British Policy in the Conflict, in Book International Perspectives on the Gulf Conflict, 1990-91, New York, 1994.

4. ———————————————————— , Security in British Politics, 1945-99, London, 2000.

5. Earl Aaron Reitan, The Thatcher Revolution: Margaret Thatcher, John Major, Tony Blair, and the Transformation of Modern Britain: 1979 - 2001, New york, 2003.

6. Friedemann Buettner and Martin Landgraf, The European Community's Middle Eastern Policy: The New Order of Europe and the Gulf Crisis, in book The Gulf War and the New World Order : International Relations of the Middle East, Florida, 1994.

7. Gerd Nonneman, Constants and Variations in Gulf-British Relations, in Book: Iran, Iraq and the Arab Gulf States, UK, 2014.

8. Louisa Hadley and Elizabeth Ho,Thatcher and After: Margaret Thatcher and Her Afterlife in Contemporary Culture, UK,2010.

9. Majid Khadduri, Edmund Ghareeb, war in the gulf 1990-91 the iraq-kuwait conflict and its implications, New York,1997.

10. Peter Rowe, The Gulf War 1990–91 in International and English Law, London, 2005.

11. Robert Springborg, The United Nations in the Gulf War, in book The Gulf War and the New World Order : International Relations of the Middle East, Florida, 1994.

12. Thomas William Heyck, A History of the Peoples of the British Isles, from 1870 to the present, UK, 2002.

13. Timothy Brain,A History of Policing in England and Wales from 1974: A Turbulent Journey, New york, 2010.

**سادساً: البحوث والمجلات:**

**أ- باللغة العربية:**

١- قيس فاضل محمد النعيمي، مصر وأزمة الخليج ١٩٩٠- ١٩٩١ بين العراق والكويت، مجلة التربية والعلم، المجلد ١٧، العدد ٤، لسنة ٢٠١٠، الموصل.

**ب- باللغة الانكليزية:**

1. Christopher Greenwood, New World Order or Old? The Invasion of Kuwait and the Rule of Law, journal The Modern Law Review, U.S.A, Vol. 55, No. 2, March 1992.

2. Sebastian Ritchie, The Royal Air Force and the First Gulf War, 1990-91: A Case Study in the Identification and Implementation of Air Power Lessons, A Peer Review Journal by the RAF Centre for Air Power Studies in Collaboration with the Institute of Contemporary British History, Summer 2016.

**سابعاً: الصحف:**

١. جريدة القبس، العدد ١٦٠١٣، ٢٩ كانون الاول ٢٠١٧، الكويت.

٢. جريدة القبس، العدد ١٦٠١٤، ٣٠ كانون الاول ٢٠١٧، الكويت.

**ثامناً: الموسوعات:**

**أ- باللغة العربية:**

١. عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، ج ٢، ط ١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨١.

٢. مجموعة مؤلفين، الموسوعة العربية الميسرة، ج ٥، ط٣، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٩.

**ب- باللغة الانكليزية:**

1. James R. Millar and Others , Encyclopedia of Russian History , USA , 2004.

2. Spencer C. Tucke, Persian Gulf War Encyclopedia: A Political, Social, and Military History: A Political, Social, and Military History, USA, 2014.

**تاسعاً: المعاجم والقواميس:**

1- Colin Mackie, A Directory of British Diplomats, U.K.,2018.

2- Richard S. Conley, Historical Dictionary of the George W. Bush Era, UK, 2010.

3- T. A. Heathcote, The British Field Marshals: 1736-1997: A Biographical Dictionary, London, 2012.

**عاشراً: مواقع شبكة الأنترنت العالمية :**

1- Encyclopedia Britannica , Cited in: https://www.britannica.com
2- Wikipedia, , Cited in: https://en.wikipedia.org/wiki.